

معنى كلمة الدين والملة في القرآن الكريم

بحث جامعي

مقدم لإستفتاء بعض شروط الامتحان للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (SI)
بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

قدمته :

نور ليلى اغوستينا

A. ١٢.٥.١٠

PERPUSTAKAAN	
INSTRUMEN	
NO. KLAS K A-2009 BSA	NO. BIC : A-2009/BSA/017
ASAL BUKU :	
TANGGAL :	

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحت إشراف

الدكتور اندوس أحمد زيدون



كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠٠٩

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا بحث جامعي

بعنوان "معنى كلمة الدين والملة في القرآن الكريم" قدمته الطالبة :

الاسم : نور ليلي اغوستينا

رقم التسجيل : A.01200.010

القسم : اللغة العربية وأدبها

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم

الجميل بأن هذا البحث مستوفية الشروط كبحت جامعي للحصول على

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشهادة الجامعية الأولى (SI) في اللغة العربية وأدبها وأن تقوموا بمناقشتها في

الوقت المناسب

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ١٥ يولي ٢٠٠٩

المشرف

(الدكتور اندوس أحمد زيدون)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في ٢١ يولي وقرر المجلس بأن صاحبها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (SI) في اللغة العربية وأدبها.
أعضاء لجنة المناقشة :

(.....)	: الدكتور اندوس أحمد زيدون	الرئيس
(.....)	: الدكتور اندوس عبد الله عبيد الماجستير	السكرتير
(.....)	: الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير	المناقش
(.....)	: الدكتور اندوس نور مفيد الماجستير	المناقش المساعد
(.....)	: الدكتور اندوس أحمد زيدون	المشرف

سورابايا، ١٠ اغسطس ٢٠٠٩

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

(الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير)

Abstrak

معنى كلمة الدين والملة

في القرآن الكريم

(Makna kalimat *al din* dan *al millah* dalam al-Qur'an)

Dalam kerangka inilah penulis mencoba melakukan penelitian literer mengenai salah satu kandungan al-Qur'an, yaitu tentang makna kata *al din* dan *al millah* dalam al-Quran, dalam hal ini penulis menggunakan pendekatan semantik untuk menganalisa kata tersebut.

Dalam skripsi ini penulis merumuskan masalah sebagai berikut: *pertama*, apa makna kata *al din* dan *al millah* yang terkandung dalam al-Qur'an, *kedua*, bagaimana penggunaan kata *al din* dan *al millah* dalam al-Quran, *ketiga*, apa perbedaan antara kata *al din* dan *al millah*.

Metode yang dipergunakan oleh penulis dalam skripsi ini adalah metode deskriptif, dan komparatif. Penulis mendeskripsikan pendapat ulama ahli bahasa dan ahli tafsir tentang makna kata *al din* dan *al millah* dalam al-Qur'an, kemudian menganalisis penggunaan kedua kata tersebut berdasarkan pendapat para ulama' tafsir dalam menafsirkan kedua kata tersebut.

Dari hasil penelitian penulis menyimpulkan bahwa :

Kata *al din* dan *al millah* adalah lafadz yang bersinonim walaupun tidak sama persis. Jumlah kata dan makna kedua kata tersebut adalah :

Kata *al din* disebutkan sebanyak 92 kali dalam al-Qur'an yang terdapat dalam 82 ayat. Adapun makna kata *al din* dalam al-Qur'an adalah perhitungan (al hisab), pembangkitan (al ba'ts), pembalasan (al jazaq), ketetapan (al qodlok), ganjaran (al tsawab), siksaan (al iqob), ibadah, doa, tauhid, ketaatan, agama, dan hukum.

Kata *al millah* disebut dalam al-Quran sebanyak 10 kali dan mempunyai makna agama serta syariat.

Sedangkan penggunaan kedua kata tersebut dalam al-Qur'an adalah

1. Kata *al din* mempunyai arti perhitungan (*al hisab*), pembangkitan (*al ba'ts*), pembalasan (*al jazak*), ketetapan (*al qodlok*), ganjaran (*al tsawab*), siksaan (*al iqob*), ketika al-Quran membicarakan tentang hari qiyamat . Sebagaimana terdapat dalam surat al fatihah : 4, al hijr : 35, al nur : 25, al syuara : 82, al shofat : 20, shod : 78, al dzariyat : 6, 12, al waqiah : 56, al maarij : 26, al mudatsir : 46, al infithor : 9, 15, 17, 18, al muthofifin : 11, al tin : 7 al maun : 1.
2. Kata *al din* mempunyai makna ibadah, doa, tauhid, ketaatan ketika al-Quran membahas tentang pemurnian terhadap Allah. Seperti yang terdapat pada surat al baqoroh : 193, al nisak : 146, al a`raf : 29, al anfal : 39, yunus : 22, yusuf : 40, al nahl : 52, al ankabut : 65, al ruum : 30, luqman : 32, al zumar : 2, 3, 11, 14, ghofir : 14, 65, al bayyinah : 5.
3. Kata *al din* mempunyai arti hukum dan ketetapan ketika al-Quran membahas mengenai pengambilan hukum yang dilakukan olehnya maupun yang dilakukan oleh hambanya seperti dalam surat yusuf : 76, al nur : 2.
4. Kata *al din* bermakna *al millah* dan syariat ketika ia berada dalam kontek pembahasan penetapan syariat tuhan terhadap hambanya. Sebagaimana dalam surat al syura : 13, al ruum : 30.
5. Kata *al din* berarti sesuatu yang dianut oleh manusia ketika berada dalam konteks pembahasan mengenai keyakinan seperti dalam surat al mumtahanah : 8, 9, al fath : 28, al ahzab : 5, ali imran : 24, al nisak : 60 al kafirun : 6.
6. Kata *al millah* mempunyai arti sesuatu yang dianut oleh seseorang (*al din*) ketika ia berada dalam konteks pembahasan mengenai keyakinan yang dianut oleh seseorang. Seperti dalam surat al baqarah : 135, al an`am : 161, shod : 7.
7. Kata *al millah* mempunyai arti syariat ketika ia berada dalam kontek pembahasan mengenai penetapan syariat tuhan terhadap hambanya. Seperti dalam surat ali imran : 95, al haj : 78.

محتوايات البحث

- أ..... صفحة الموضوع
- ب..... الخطاب الرسمي
- ج..... القرار بالقبول
- د..... الحكمة
- ه..... الإهداء
- و..... التحريد
- ح..... الشكر والتقدير
- ط..... محتويات الرسالة
- الباب الأول : المقدمة
- ١..... ١. خلفيات
- ٢..... ٢. قضايا أساسية
- ٣..... ٣. افتراض علمي
- ٤..... ٤. توضيح الموضوع وتحديدته
- ٥..... ٥. سبب اختيار الموضوع
- ٨..... ٦. الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه
- ٨..... ٧. دراسة السابقة
- ٩..... ٨. منهج البحث
- ٩..... ٩. طريقة البحث

- ١١.....الباب الثاني: نظرة عامة عن القرآن الكريم
- ١٢.....الفصل الأول: مفهوم القرآن
- ١٩.....الفصل الثاني: لغة القرآن
- ٢٣.....الفصل الثالث: تاريخ نزول القرآن
- ٣١.....الباب الثالث: مواقع ومعاني كلمة الدين والملة في القرآن الكريم
- ٣٣.....الفصل الأول: مواقع ومعاني كلمة الدين في القرآن الكريم
- ١٧٩.....الفصل الثاني: مواقع ومعاني كلمة الملة في القرآن الكريم
-الباب الرابع: استعمال كلمة الدين والملة في القرآن الكريم والفرق بينهما
- ١٩٩.....
- ٢٠٠.....الفصل الأول : استعمال كلمة الدين والملة في القرآن الكريم
- ٢٢١.....الفصل الثاني : الفرق بين الدين والملة
- ٢٢٣.....الباب الخامس: الخاتمة
- ٢٢٣.....أ. استنباطات
- ٢٢٧.....ب. اقتراحات
- ٢٢٩.....قائمة المراجع

PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS	No. LHD : A-2009/B8A/017
	ASLE B. KU :
	TANGGAL :



الباب الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم
الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن
الله بسم الله ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حمدا و شكرا
لك يا الله الذى جعلت اللغة العربية أفضل اللغة وارسلت رسولك بلسان
قومه، والصلاة والسلام على أفصح العرب سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، بملادة الله وعنايته تقدم الباحثة هذا البحث في كلية الآداب
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
لقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا،
وإن هذا البحث الجامعي تحت عنوان "معنى كلمة الدين و الملة في القرآن
الكريم".

قبل الوصول إلى لب البحث أرادت الباحثة أن تعبر عن ما يتعلق
بالموضوع وهو كما يلي :

١. الخلفيات

القرآن هو كتاب الله العزيز الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ليكون دستوراً وهدى للمسلمين ومنهاجا يسرون عليه في حياتهم

وجعل اللغة العربية أداة التوصيل ووسيلة الإبانة ووعاء التفكير للرسالة الخالدة - التي تنظم جميع شؤون الحياة وتستجيب لمشكلاتها - فاختر تعالى العربية أو اللسان العربي قضية ذات الأبعاد لغوية وثقافية وعلمية وحضارية حيث لا يعد ولا ينكر اليوم. علاقة التعبير بالتفكير ودور التعبير في الفكر والإبداع الأدبي والعلمي ولا شك أن اللغة إحدى مقومات الأمة لأنها من سبيل توصيل العقيدة وتحقيق الإنفعال بها وصياغة الأمة وتنظيم التفكير وحماية ذكرها.

والقرآن هو النص الكريم الذي أنزل الله تعالى باللغة العربية ويتوقف فهمه على شرح اللفظ ومدلولاتها بحسب الوضع فلا شك أن المسلمين يحتاجون إلى ما علمه القرآن من الإرشادات والتعليمات التي اهتدى المسلمون لنيل السعادة في الدنيا والأخرة. ومن البديهي أن العمل بهذه التعاليم لا تكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما حواه من نصح وإرشاد وهذا لا

بتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان

وفي القرآن هناك كلمات محكمة وكلمات متشابهة وكلمات مشتركة ووجدت فيها كلمات مختلفة في الصورة والمعنى، وقد تكون الألفاظ القرآنية متساوية في الصورة مختلفة في المعنى أو متساوية في المعنى و مختلفة في الصورة تناسب سياق الكلام في الاستعمال.

لذلك لا تكفي أن تعرف فيما تورده المعاجيم اللغوية، بل تستطيع أن تفرقها في الاستعمال، ومن الأمثلة من الآيات القرآنية التي تدل دلالة واضحة على أن كل كلمة في القرآن تحمل معنى غير الذي تحمله الكلمات الأخرى

التي يظن بعض الباحثين أنها مرادفة هي كلمات الإستطاعة و القدرة و الطاقة ، وكلمات الريح والرياح، والغيث والمطر، وغيرها.

فلهذا كله أرادت الباحثة في هذا البحث أن تبحث الكلمات المختلفة في اللفظ والمعنى وهي كلمة الدين و الملة اللتين كرر القرآن ذكرهما.

٢. قضية أساسية

من الخلفية السابقة استطاعت الباحثة أن تشير إلى أن القضية الأساسية التي قتها الباحثة في موضوع هذا البحث كما يلي :

١. ما معنى كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم ؟

٢. كيف استعمال كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم ؟

٣. ما الفرق بين كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم ؟

٣. افتراض علمي

أما الإفتراض العلمي فكما يلي :

١. إن معنى كلمة "الدين" في القرآن الكريم يتضمن على المعاني ومن معناه هو ما يتدين به الإنسان والجزاء والحساب والثواب والعقاب والبعث والطاعة والدعاء والعبادة والشريعة والحكم. وأما معنى كلمة "الملة" في القرآن الكريم فهي الدين والشريعة.

٢. قد استعمل القرآن كلمة الدين بمعنى الجزاء والحساب والثواب والعقاب والبعث في بحث يوم القيامة. والدين بمعنى ما يتدين به الإنسان قد

استعمل القرآن في الإعتقادات. والدين بمعنى الطاعة والدعاء والعبادة يستعمل في الأعمال لله. والدين بمعنى الشريعة يستعمل في تكاليف شريعة الله إلى عباده. والدين بمعنى الحكم يستعمل في الحكم والقضاء من الله أو غيره. وأما الملة قد استعمل القرآن بمعنى الدين في ما يتدين به الإنسان من الإعتقادات. والملة بمعنى الشريعة تستعمل في تكاليف من الله إلى عباده

٣. الفرق بين الدين والملة أن الدين يضاف إلى الله سبحانه وتعالى وإلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى آحاد العباد. أما الملة فلا تضاف إلى الله سبحانه وتعالى ، فلا يقال ملة الله بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا تضاف أيضاً إلى أمة النبي ، فلا يقال ملة فلان.

٤. توضيح الموضوع وتحديدته

قبل أن تبحث الباحثة في ضمن الموضوع فمن المستحسن أن تحلل كلا من الكلمات بدقة وتفصيل في الوضع اللغوي والإصطلاحى كما يلي:

معنى : ما يقصد بشيء^١ ما يدل عليه اللفظ^٢ و كل ما انتفعت به (جمع: معان). بكل معنى الكلمة بكل ما في الكلمة من معنى^٣.

^١ . علي بن محمد الجرجاني، التعريفات . (مصر : الخيرية، ١٣٠٦ هـ) ص ٤٧ .

^٢ . ابراهيم انيس، عبد الحلیم المنتصر، عطية الصواحي و محم خلف الله احمد، المعجم

الوسيط، (القاهرة: دار المعارف-١٩٧٣) ص:٦٣٣.

كلمة : ما ينطق به الإنسان مفردا كان او مركبا.^٤

الدين : الجزاء والمكافأة . و دِنَّهُ بفعله دَيْنًا : جَزَيْتَهُ وقيل
الدَّيْنُ المصدر و الدَّيْنُ الاسمُ ° والدَّيْنُ بالكسر العَادَةُ
والشَّانُ ودَانَهُ يَدِينُهُ دِينًا بالكسر أَذْلَهُ واستَعْبَدَهُ فَدَانَ.
والدَّيْنُ أيضاً الجزاء والمكافأة يقال دَانَهُ يَدِينُهُ دِينًا أي
جَازَاهُ..^٦ الدين: بكسر الدال المشددة، ج أديان، ما
يتدين به الإنسان...^٧

و : الحرف السابع العشرون من حروف المباني وهو
الحرف الجوف، والواو هنا حرف العطف و معناه
مطلق الجمع.^٨

الملة : الشريعة والدين^٩ وَالْمِلَّةُ بِالْكَسْرِ الدِّينُ وَالْجَمْعُ مِلَلٌ
مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ. الملة: بكسر الميم وتشديد اللام ج

^٣ . الدكتور روجي البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، ص: ١٠٧٤ .

^٤ . لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت : دار المشرق، ١٩٧٥)، الطبعة الثانية

والعشرون، ص : ٦٩٥ .

^٥ . محمد بن مكرم بن منظر الأفريقي، لسان العرب، (بيروت : دار صادر) الطبعة

الاولى، ج:١٣ ص:١٦٤ .

^٦ . زين الدين الرازي، مختار الصحاح، <http://www.alwarraq.com> .

^٧ . محمد رواس قلعة جي و حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، (بيروت : دار

النفايس، ١٩٨٥) ج:١، ص١٥٩ .

^٨ . لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص : ٨٨٣ .

ملل، الديانة، ومنه "ملة أبيكم إبراهيم". أي دينه.^{١٠}
المَلَّة: الشريعة، والجمع مَلَل، وقد تَمَلَّل، وامتلَّ: دخل
في الملة. أبو عُبيد: الأمة: المَلَّة.^{١١}

في : حرف الجر بمعنى الظرفية.^{١٢}

القرآن : مصدر من قرأ - يقرأ - قراءة - وقرآن. وقرأ الشيء
أي جمعه وضم بعضه إلى بعض،^{١٣} واما الإصطلاح فهو
كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين
بواسطة الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام المكتوب في
المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء
بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.^{١٤}

^٩ محمد بن مكرم بن منظر الأفرريقي، لسان العرب، ج: ١١، ص: ٦٢٨.

^{١٠} المكتبة الشاملة الإصدار ٣، ١٥، القسم : علوم لغة ومعاجم، الكتاب : المصباح

المنير في غريب الشرح الكبير ، ج: ٩، ص: ٤٨.

^{١١} ابن سيدة، المخصص في اللغة، <http://www.al-warraq.com>

^{١٢} مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت : مكتبة العصرية، ٢٠٠٠)، ج

: ٣، ص : ١٨٠.

^{١٣} لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص : ٦١٦.

^{١٤} محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، (بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٥)، ص :

الكريم : صفة القرآن ويطلق من كل شيء على أحسنه وعلى كل ما يرضى ويحمد في بابه.^{١٥}

والمراد بموضوع هذه الرسالة هو البحث في معنى كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم وقد حددت الباحثة هذه الرسالة تعبير كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم من معنى كل منهما واستعمالهما مع الفرق بينهما اعتمادا على ما اورده المفسرون في كتب التفاسير.

٥. سبب اختيار الموضوع

والسبب الذي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع كما يلي :

١. كان اصطلاح كلمة الدين اصطلاح بسيط ولكن بعد أن نطالعه فهي

من أصعب الإصطلاح في القرآن الكريم

٢. كرر الله تعالى كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم بالمعاني المختلفة

بينهما.

٣. إن كلمة الدين و الملة مترادفة بيد إنها مختلفة احيانا في المعنى.

٦. الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه

أما الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه فكما يلي :

١. الكشف عن معنى كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم.

^{١٥}. لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص : ٦٨٢.

٢. الكشف عن استعمال كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم.

٣. الكشف عن الفرق بين كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم.

٧. دراسة سابقة

كانت الدراسة في هذا البحث الجامعي دراسة مكتبية ومن عادة الباحثين أنهم يفتشون الكتب والبحوث المتعلقة بموضوع بحثهم فوجدت الباحثة البحوث الجامعية بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية والحكومية تحت موضوعات التالية :

١. معنى الزكاة والصدقة في القرآن الكريم التي كتبها سرى ريجكي هداينا سنة ١٩٩٨ التي يركز بحثها عن معنى الزكاة والصدقة في القرآن الكريم.

٢. معنى القضاء والقدر في القرآن الكريم التي كتبها محمد فوزان سنة

٢٠٠٤ هذه الرسالة تبحث عن معاني كلمة القضاء والقدر عند آراء المفسرين.

٣. التوافق بين الدين و الأدب: الدراسة المقارنة كتبها بستان العارفين سنة ٢٠٠٦ هذه الرسالة تبحث عن التوافق بين الدين والأدب بطريقة المقارنة بينهما.

تبين مما ذكر أن مضمون هذا البحث غير مضمون البحوث المذكورة.

٨. منهج البحث

سلكت الباحثة في كتابة رسالتها منهجين وهما :

١. منهج جمع المواد وهو نوعان :

١. المنهج المباشر : هو أن تأخذ الباحثة ما اورده العلماء نصا ومعنى دون تحليل ولا تبديل.

٢. المنهج غير المباشر : هو أن تأخذ الباحثة ما اورده العلماء مع تصريحات أو زيادة.

٢. تحليل البحث وهو نوعان :

١. المنهج البيان : أن تبين الباحثة الآراء التي تتعلق بالمشكلة في هذه

الرسالة
٢. المنهج التحليلي : اعتمدت الباحثة في تأكيد رأيها على منهج الإستقراء والمقارنة.

٩. طريقة البحث

أما طريقة الكتابة التي سلكتها الباحثة في هذا البحث الجامعي فكما

يلي :

الباب الأول : المقدمة وهي تشمل الخلفيات و قضية أساسية و افتراض علمي وتوضيح الموضوع وتحديدده وسبب اختيار

الموضوع والهدف الذى تريد الباحثة الوصول إليه
ودراسة سابقة ومنهج البحث وطريقة البحث.

الباب الثانى : نظرة عامة عن القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاثة فصول
والفصل الأول تبحث فيه الباحثة مفهوم القرآن والفصل
الثانى تبحث فيه الباحثة لغة القرآن والفصل الثالث
تبحث فيه الباحثة تاريخ نزول القرآن.

الباب الثالث : مواقع ومعاني كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم
ينقسم إلى فصلين والفصل الأول تبحث فيه الباحثة
مواقع ومعاني كلمة الدين في القرآن الكريم والفصل
الثانى تبحث فيه الباحثة مواقع ومعاني كلمة الملة في
القرآن الكريم

الباب الرابع : استعمال كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم و الفرق
بينهما و ينقسم الى فصلين و الفصل الأول تبحث فيه
الباحثة استعمال كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم
والفصل الثانى تبحث فيه الباحثة الفرق بينهما.

الباب الخامس : الخاتمة وهي تحتوى على الاستنتاجات و الاقتراحات.

الباب الثاني

نظرة عامة عن القرآن الكريم

قبل أن تبحث الباحثة في معاني كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم أرادت الباحثة أن تبحث في هذا الباب نظرة عامة عن القرآن وما يتعلق به من أسمائه ولغته وتاريخ نزوله. وينقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول يبحث في مفهوم القرآن، والفصل الثاني يبحث في لغة القرآن والفصل الثالث يبحث في تاريخ نزول القرآن.

الفصل الاول

مفهوم القرآن

القرآن لغة مصدر من قرأ - يقرأ - قراءة - وقرآن. وقرأ الشيء أي جمعه وضم بعضه إلى بعض^١ كما قال الله تعالى "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ * فَإِذَا قَرَأْتَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ"^٢ ، أي قرأته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم كالغفران والشكران، بمعنى واحد، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.^٣

وقد اختلف العلماء في لفظ "القرآن" بعضهم يرون أنه مهموز ولآخرون يرون أنه غير مهموز. ومن رأى أنه مهموز فهو الزجاج وللحياني وجماعة.

أ. يقول الزجاج^٤ : إن لفظ "القرآن" مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع. ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع

^١. لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص : ٦١٦.

^٢. سورة القيامة الآية : ١٨-١٧

^٣. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث،

بجهول السنة) الطبعة الثالثة، ص : ٢٠.

^٤. هو إبراهيم ن السري، ويكنى أبإسحاق، صاحب الكتاب (معاني القرآن) توفي

سنة ٣١١ (اظر إنباه الرواة ١٦٣١)

ثمرات الكتب السابقة يقول اللحياني^٥ : إنه مصدر مهموز بوزن
الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول
بالمصدر.

وهذا الرأي الأخير هو أقوى الآراء و أرجحها كما قال الدكتور
الصبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن، فالقرآن في اللغة مصدر
مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى " إنَّ علينا جمعه و قرآنه، فإذا قرأناه فاتبع
قرآنه"

ومن العلماء الذين يرون أن لفظ "القرآن" غير مهموز الشافعي والفراء
و الأشعري.

يقول الشافعي : هو اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله، فهو غير مهموز
و لم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتب الله مثل التورة و الإنجيل.

يقول الفراء^٦ : هو مشتق من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً،

ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن ونونه اصلية.

^٥ . هو ابو الحسن علي ابن حازم، اللغوي المشهور المتوفى سنة ٢١٥ ، و قد فاد ابن

سيده من كتبه في تأليف (المخصص)

^٦ . صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ، (بيروت : دارالعلم الملايين، مجهول

السنة)، الطبعة التاسعة، ص : ١٩

^٧ . هو احد نخاة الكوفة وائمة المشهورين في اللغة واسمه يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى أبا

زكريا، له كتاب في معاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧ (انظر طبقات الزبيدي ١٤٣ إلى ١٤٦ و

وفيات الأعيان ٢٢٨/٢)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
ويقول الأشعري^٨ : هومشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممت أحدهما إلى

الآخر، وسمي به، لقران السور و الآيات و الحروف فيه.^٩

وقال جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن إن
المختار في هذه المسألة ما نصّر عليه الشافعي.

وكان العرب في العصر الجاهلي عرفوا لفظ "قرأ" لكن يستخدمونه
بمعنى غير معنى التلاوة، فقد أخذها العرب من أصل آرامي وتداولها، وهم
يقولون : هذه الناقة لم تقرأ سلى قط، يقصدون أنها لم تحمل ملفوحا ولم تلد
ولدا. ومنه قول عمرو بن كلثوم : هجان اللون لم تقرأ جنينا^{١٠}

وأما لفظ قرأ بمعنى تلا فقد أخذها العرب من اصلي آرامي و تدا
ولوها، فمن المعروف أن اللغات الآرامية و الحبشية و الفارسية قد تتأثر كثيرا
في العربية لأنها كانت لغات الأقوام المتمدينة المجاورة للعرب في القرون السابقة
للهجرة و هذا ما قاله برجشتراسر G. Bergstraesser. ولهجات الآرامية المختلفة

^٨ . هو الإمام ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري الذي تنسب إليه الطائفة الأشعري.
وكتبه مشهورة في الرد على المبتدعة من الجهمية و الخوارج و الرافضة، توفي سنة ٣٣٤ (انظر
وفيات الأعيان ١/٣٢٦)

^٩ . جلال الدين السيوطي الشافعي، الإتقان في علوم القرآن، (مؤسسة الكتب الثقافية،
مجهول السنة)، ج : ١، ص : ١٤٤.

^{١٠} . صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص ١٩

كانت تسود كل بلاد فلسطين وسورية وبين النهرين وبعض العراق، ونعلم أيضا أن جار العرب اي اليهود كانت لغتهم الدينية الأرامية تساعد كثيرا في انتشار الألفاظ الدينية الأرامية^{١١}

وأكد المشتشرق كرنكو Krenko استعمال العرب من أثار الجوار مع اليهود عندما بحث عن لفظ "كتاب" في دائرة المعارف الإسلامية، وكما نقل بلاشير Blachere أيضا طائفة من الكلمات الدينية الأرامية والسريانية والعبرانية من أثار اليهود، ومنها كلمة قرأ، كتب، كتاب، تفسير، تلميذ، فرقان، قيوم، زندق.^{١٢}

وأما القرآن اصطلاحا فهو كلام رب العالمين نزل به روح الأمين علي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين.^{١٣}

وقال محمد علي الصابوني إن القرآن هو كلام الله المعجز المنزل علي خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.^{١٤}

^{١١} .صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ٢٠.

^{١٢} .صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢٠.

^{١٣} .محمد اسماعيل ابراهيم، القرآن وإعجاز العلم، (بيروت : دارالفكر العربي، مجهول

السنة)، ص : ١٢.

^{١٤} .محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٨.

وأما تعريف القرآن الذي اتفق عليه الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية أنه الكلام المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته.^{١٥}

ولو كان العلماء قد اختلفوا عن أصول اشتقاق القرآن، فالخلاصة من تلك التعريفات المذكورة أنه كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر المكتوب في المصحف لهداية الناس أجمعين من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس. وهناك أسماء عديدة للقرآن، وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة في كتاب البرهان بأن له خمسة وخمسين اسماً،^{١٦} وقال صبحي الصالح عن ذلك بأنه خلط فيها بين التسمية والوصف.

فمن أسماء القرآن مثلاً :

الكتاب لقوله تعالى (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^{١٧}.

^{١٥}. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢١.

^{١٦}. جلال الدين السيوطي الشافعي، الإتيقان في علوم القرآن، ص : ١٤١.

^{١٧}. سورة الأنبياء الآية : ١٠.

والفرقان لقوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)^{١٨}

والذكر لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^{١٩}

والتنزيل لقوله تعالى (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

الْأَمِينُ)^{٢٠}. وغير ذلك مما ورد في القرآن.^{٢١}

ومما سبق قد غلب من اسماءه : القرآن والكتاب، قال الدكتور محمد

عبد الله الرازي : "روعي في تسميته قرآنا كونه متلوا بالألسن، كما روعي في

تسميته كتابا لكونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى

الواقع عليه".^{٢٢} وأما أوصاف القرآن كما وصفه الله تبارك وتعالى بأوصاف

جليلة عديدة،^{٢٣} منها نور لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ

رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا)^{٢٤}

^{١٨} . سورة الفرقان الآية : ١ .

^{١٩} . سورة الحجر الآية : ٩ .

^{٢٠} . سورة الشعراء الآية : ١٩٢ - ١٩٣ .

^{٢١} . مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢١-٢٢ .

^{٢٢} . مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢٢ .

^{٢٣} . مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢٣ .

^{٢٤} . سورة النساء الآية : ١٧٤ .

وهدى لقوله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فِصْلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)^{٢٥}

ورحمة وشفاء لقوله تعالى (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)^{٢٦}

وموعظة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)^{٢٧} إلى غير ذلك من الأوصاف التي تشعر بعظمته وقدسيته.^{٢٨}

وكل تسميات وأوصاف كلها باعتبار معنى من معاني القرآن.

²⁵ . سورة الفصلا الآفة : ٤٤

²⁶ . سورة الإسراء الآفة : ٨٢ .

²⁷ . سورة يونس الآفة : ٥٧ .

²⁸ . مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص : ٢٢-٢٣ .

الفصل الثاني

لغة القرآن

قد انزل الله تعالى القرآن على أمة محمد بلسان العربي المبين، وهو كتاب عربي، ليكون هدى ومنهاجا لحياتهم، ودستورا لمجتمعهم قال الله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)^{٢٩} ، وكان القرآن تحشنا أن نعتبر ونذكر ونذكر بما فيه (لِيذَكَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)^{٣٠}.

ومن الدليل على أنه كتاب عربي قد ورد في القرآن الكريم (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا).^{٣١} وقال الله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)^{٣٢} وقال الله تعالى أيضا (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^{٣٣}، وهناك عدة آيات القرآن التي تدل على أن القرآن منزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية.

^{٢٩} . سورة البقرة الآية : ٢ .

^{٣٠} . سورة ص الآية : ٢٩ .

^{٣١} . سورة يوسف الآية : ٢ .

^{٣٢} . سورة فصلت الآية : ٤٤ .

^{٣٣} . سورة الزخرف الآية : ٣ .

إن القرآن "عربي" في نظمه و لفظه و أسلوبه و تركيبه وأنه ليس فيه ما يخالف طريقة العرب في المفردات والجمل والاسلوب والخطاب^{٣٤}، و العلماء يتفقون عليه ولكنهم يختلفون هل فيه ألفاظ مفردة من غير كلام العرب.

قال جمهور العلماء وعلى رأسهم القاضي (أبو بكر ابن الطيب) و شيخ المفسرين (ابن جرير الطبري) و (الباقلان) وغيرهم من العلماء الأعلام قالوا :

"إن القرآن عربي كله، وليس فيه ألفاظ أو مفردات من غير كلام العرب، وما وجد فيه ألفاظ التي تنسب إلى سائر اللغات، فإنما اتفق فيها أن تواردت اللغات عليها، فتكلمت بها العرب، والفرس، والحبش، وغيرهم"^{٣٥}.

وقال طائفة من العلماء : إن في القرآن ألفاظ ليست عربية، وإن تلك الألفاظ لقلتها، لا تخرج القرآن عن كونه عربيا مبينا، ومثل على ذلك لفظ (المشكات) بمعنى الكوة، ولفظ (الكفل) بمعنى الضعف، ولفظ (قسورة) بمعنى الأسد كل هذه الالفاظ هي بلسان الحبسة وهي ألفاظ غير العربية، وكذلك لفظ (القسطاس) بمعنى بلسان الروم. ولفظ (السجيل) بمعنى الحجارة والطين بلسان الترك. ولفظ (الم) بمعنى البحر و(الطور) بمعنى الجبل بلسان السريانية.^{٣٦}

^{٣٤} . محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٢٠٧.

^{٣٥} . محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٢٠٨.

^{٣٦} . محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٢٠٨.

وقال ابن عطية : بأن هناك الألفاظ في الأصل (أعجمية) لكن العرب

استعملها وعربتها فهي عربية بهذا الوجه، وقد كان للعرب مخالطة لجيرانهم من
سائر الألسنة فعلمت العرب بألفاظ أعجمية، استعملتها في أشعارها
ومحاورتها، حتى جرت مجرى العربي الصحيح، وعلى هذا الحال نزل بها القرآن
٣٧ .

والمختار مما سبق ما ذهب إليه (الطبري) وجمهور العلماء من أن القرآن
كله عربي، وهو ما تشهد له النصوص الكثيرة، والحجج الدامغة القوية التي
احتج بها العلماء.

وقد أكد العلامة القرطبي لرأي الجمهور، وردّ الرأي الثاني، وقال أن
الأول أصح، فإن العرب لا يخلو أن تكون تخاطب بها أو لا، فإن كان الأول
فهي من كلامهم، ولا يبعد أن يكون غيرهم قد وافقهم على بعض
كلماتهم.^{٣٨}

ومن الضروري أن يكون نطق الرسول بلغة قومه أي لغة قريش، هذا
أمر بديهي، ومحمد صلى الله عليه وسلم عربي قريشي، أرسله الله في بيئة
عربية، ولكن كانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة للناس جميعا على

^{٣٧} . محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٢٠٩ .

^{٣٨} . محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص : ٢١٠ .

اختلاف ألسنتهم وأجناسهم. فكون القرآن عربيا ليفهموه العرب ولا يكون لهم عذر في الصدود عنه.^{٣٩}

أخيرا، إن لم تكن العرب تخاطبت بها، ولا عرفتها استحال أن يخاطبهم الله بما لا يعرفون، وحينئذ لا يكون القرآن عربيا، ولا يكون الرسول مخاطبا لقومه بلسانهم.

^{٣٩}. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، (دار ال كتاب العربي، مجهول السنة)، ص :

الفصل الثالث

تاريخ نزول القرآن

انزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا و من السماء الدنيا إلى الأرض بوسيلة امين السماء جبريل عليه السلام على النبي محمد ، يهبط به على قلب النبي محمد ليبلغه وحي الله كقوله تعالى " نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " ^{٤٠} و العلماء يتفقون عليه ولكنهم يختلفون عن كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ ومن رأيهم :

القول الأول : وهو الأصح الأشهر: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحد، ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة، او ثلاث و عشرين، او خمس و عشرين، على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة. وهذا يسند إلى الحديث الذي أخرجه الحاكم و البيهقي و النسائي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة، ثم قرأ: " وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا " ^{٤١} " وَقُرْآنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا " ^{٤٢} .

^{٤٠} . سورة الشعراء الآية : ١٩٣-١٩٥

^{٤١} . سورة الفرقان الآية: ٣٣

^{٤٢} . سورة الإسراء الآية: ١٠٦

القول الثاني : أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث و

عشرين أو خمس و عشرين، في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل سنة، ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة. وهذا القول ذكره الإمام فخر الدين الرازي.

القول الثالث : أنه بتدىء إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الأوقات، وبه قال الشعبي.^{٤٣}

القرآن الكريم لم يترل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جملة واحدة، وإنما نزل منجما قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا، وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا).^{٤٤}

وفي الأيتين الكريمتين إشارة إلى ذلك، لأن الكفار خصوصا

اليهود حين رأوا نزول القرآن مفرقا قالوا : هلا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزلت التورة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود فقال تعالى : "كذلك" أي أنزلناه مفرقا (لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا، وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا).^{٤٥}

^{٤٣} . جلال الدين السيوطي الشافعي، الإتيان في علوم القرآن، ص : ١١٨

^{٤٤} . سورة الفرقان الآية : ٣٢-٣٣.

^{٤٥} . أحمد بن محمد طاحون، مع القرآن الكريم، (المملكة العربية السعودية : رئاسة إدارة

البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرساد، ١٩٨٠)، ص : ١٨.

اولا: تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم أمام أذى المشكين كقوله تعالى " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا"^{٤٦}

ثانيا: التلطف بالنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي، وقد كانت بسبب روعة القرآن و هيئته كما قال تعالى " إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا"^{٤٧}

ثالثا: التدرج في تشريع الاحكام السماوية، مثل التحريم على الخمر

رابعا : تسهيل حفظ القرآن و فهمه على المسلمين، لو كان القرآن نزل على

أمة النبي محمد في جملة واحدة فصعب المسلمين في حفظه و فهمه

خامسا : مياسرة الحوادث و الوقائع، و التنبيه عليها في حينها

سادسا : الإرشاد إلى مصدر القرآن و أنه تنزيل الحكيم الحميد

⁴⁶ .سورة الفرقان الآية : ٣٢

⁴⁷ . سورة آل عمران الآية : ١٢

كما عرفنا أن القرآن لم ينزل دفعة واحدة كالكتب المقدسة التي سبقته بل ينزل تدريجياً، لذلك اختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن على أقوال :

القول الأول : إن أول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق كما كان في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : "أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه، وهو التعبّد، الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجه فتزود لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء، فجاء فقال اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلت ما أنا بقارئ، قال : فأخذني

فغطني حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ،

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقالت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد فقال (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) حتى (مَا لَمْ يَعْلَمْ) فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة، فقال : زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال يا خديجة مالي؟ وأخبرها الخبر، وقال قد خشيت علي، فقالت له : كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق"

رواه النخاري عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما من عبد الرزاق.^{٤٨}

القول الثاني : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - كما رواه الشيخان عن أبي سلمه بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله، أي القرآن أنزل قبل؟ قال: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، قلت: أو اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ؟ قال أحدثكم ما حدثنا به الرسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الواد فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعني جبريل - فأخذتني رجفة فأتيت حديجة فأمرتهم فد ثروني فأنزل الله (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، (قُمْ فَأَنْذِرْ).^{٤٩}

وهذان الحديثان السابقان متعارضان لكن أجاب العلماء عن هذا التعرض بأجوبة أشهرها أن المراد بقوله تعالى (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ) دال علي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأن النبوة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص، أما (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، (قُمْ فَأَنْذِرْ)

^{٤٨}. أبي حسن بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، (بيروت: دار الفكر، ١٤١١ هـ،

١٩٩١ م)، ص: ٥.

^{٤٩}. محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، (المملكة العربية

السعودية: دار الشروق، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م)، ص: ٧. انظر ايضا مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ٦٦.

فَأَنْذِرْ) أول آية تدل على رسالة محمد، لأنها عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام.^{٥٠}

وكذلك اختلف العلماء في آخر ما نزل من القرآن على أقوال وأشهرها :

١. إن آخر ما نزل هو قوله تعالى (يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)^{٥١} يرويه البخاري و مسلم

٢. إن آخر ما نزل هو قوله تعالى في سورة البقرة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)^{٥٢} أخرجه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن ابن عمر.

٣. وقال أيضا إن آخر ما نزل، قوله تعالى في سورة البقرة (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)^{٥٣} أخرجه النسائي من طريقة عكرمة عن ابن عباس.

٤. وقال سعيد بن المسيب : أخر آية نزلت آية الدين، وقال السيوطي : وهو مرسل صحيح الإسناد.^{٥٤}

^{٥٠}. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص : ٦٧.

^{٥١}. سورة النساء الآية : ١٧٦.

^{٥٢}. سورة البقرة الآية : ٢٧٨.

^{٥٣}. سورة البقرة الآية : ٢٨١.

^{٥٤}. محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، ص : ٩.

ويمكن الجمع بين القول الثاني وما بعده، بأنها نزلت كلها دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، فيصدق على كل منها أنها آخر ما نزل، وحينئذ يتأول القول الأول بأنه آخر ما نزل في شأن الفرائض والأحكام.

لكن يشكل على هذا ما ورد أن قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)^{٥٥} نزلت بعرفة عام حجة الودع، ووجه الإشكال هو أن ظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها مع أنه ورد في أية الربى والدين والكلالة وغيرها بعد ذلك، لذا حمل كثير من العلماء إكمال الدين في هذه الآية على أن الله اتم عليهم نعمته بتمكينهم من البلدان الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون، ويأيد هذا قول ابن عباس : كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما نزلت براءة نفي المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشاركونهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة (وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).^{٥٦}

وهناك أقوال أخرى في آخر ما نزل الذي قد رواه الشيوطي منها : إن آخر ما نزل سورة (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْح)^{٥٧} ومنها أنه سورة

^{٥٥} . سورة المائدة الآية : ٣ .

^{٥٦} . محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، ص : ١٠ .

^{٥٧} . سورة النصر الآية : ١ .

المائدة ومنها أنه آية (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ)^{٥٨} ومنها أنه سورة الفتح ومنها أنه سورة البرائة.^{٥٩}

قال البيهقي : يجمع بين هذه الإختلاف - إن صححت - بأن كل واحد اجاب بما عنده، وقال القاضي أبو بكر في الإنتصار : هذه الأقوال ليس فيها شئ مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما قاله بضرب من الإجتهد وغلبة الظن ويحتمل أن كل واحد منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك.^{٦٠}

^{٥٨} . سورة التوبة الآية : ١٢٨ .

^{٥٩} . محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، ص : ١٠ .

^{٦٠} . محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، ص : ١٠ .

الباب الثالث

مواقع ومعاني كلمة الدين و الملة

في القرآن الكريم

بعد أن بحثت الباحثة عن المسألة التي تتعلق بالقرآن الذي كتبتها الباحثة في الباب الثاني، أرادت الباحثة في هذا الباب أن تبحث في موقع كلمة الدين و الملة ومعانيها في القرآن الكريم الذي يشتمل على فصلين وهما الفصل الأول موقع كلمة الدين ومعانيها في القرآن الكريم والفصل الثاني موقع كلمة الملة ومعانيها في القرآن الكريم .

قبل أن تشرع الباحثة في تحليل معنى كلمة الدين و الملة تود الباحثة أن تذكر ما سبق من تعريف المعنى ويرى "اولمان"، أن المعنى هو العلاقة بين الشيء أو الواقع وبين صورته المنعكسة في الذهن وهذه العلاقة متبادلة بمعنى أن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعي الاسم أو الكلمة.¹ وأن المعنى هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والإدراك.

¹ . محمد غفران زين العالم، المذكورة في علم الدلالة، (سورابايا، جامعة سونن امبيل

الإسلامية الحكومية، ١٩٩٤)، ص: ١١ - ١٣.

فمن المعروف أن المعنى له اسباب كثيرة لتغييره منها هو الحاجة الى كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير المقصود، وهناك نظريات متعددة توضح اسباب تغير المعنى منها هي أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية.^٢ ومن ناحية أخرى أن المعنى قد تغير في أشكال كثيرة^٣ قد يتوسع و يتعمم، أي يصبح ما تشير إليه الكلمة أكثر من سابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع مما قبله.

وأن المعنى قد يتضيق أي تتحول دلالاته من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو من المعنى العام إلى المعنى الخاص، وكثير من المصطلحات الدينية والعلمية تمثل نماذج لتضييق المعنى أو تخصيص المعنى كالصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك.

^٢ . محمد غفران زين العالم، المذكرة في علم الدلالة، ص : ١٦ .

^٣ . محمد غفران زين العالم، المذكرة في علم الدلالة، ص : ١٩ .

الفصل الاول

مواقع و معاني كلمة الدين في القرآن الكريم

كانت كلمة الدين معاني منهم : الجزاء والمكافأة . و دنته بفعله ديناً :
 جَزَيْتَهُ وَقِيلَ الدِّينُ الْمَصْدَرُ وَ الدِّينُ الْاسْمُ قَالَ : دِينَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ نُعْمٍ
 بِسِقَامٍ لَيْسَ كَالسُّقْمِ وَ دَائِنُهُ مُدَائِنَةٌ وَ دِيَانًا كَذَلِكَ أَيْضًا . وَ يَوْمُ الدِّينِ : يَوْمُ
 الْجَزَاءِ . وَ فِي الْمَثَلِ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ أَيُّ كَمَا تُجَازِي تُجَازَى أَيُّ تُجَازَى
 بِفَعْلِكَ وَ بِحَسَبِ مَا عَمِلْتَ وَقِيلَ : كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ قَالَ خُوَيْلِدُ بْنُ نُوْفَلٍ
 الْكَلَابِيِّ لِلحَرِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ الْعَسَّائِيِّ وَ كَانَ اغْتَصَمَهُ ابْنَتُهُ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ
 الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَ صُبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا
 لَيْلًا وَ هَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ يَا حَارِ أَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَاتِلٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ كَمَا تَدِينُ
 تُدَانُ أَيُّ تُجْزَى بِمَا تَفْعَلُ . وَ دَائِنُهُ دَيْنًا أَيُّ جَازَاهُ . وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : { إِنَّا
 لَمَدِينُونَ } أَيُّ مَجْزِيُونَ مُحَاسِبُونَ وَ مِنْهُ الدِّيَانُ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ . وَ فِي
 حَدِيثِ سَلْمَانَ : إِنْ اللَّهُ لَيَدِينُ لِلجَمَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ أَيُّ يَقْتَصُ وَيَجْزِي . وَ
 الدِّينُ : الْجَزَاءُ . وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : لَا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ
 فَقُولُوا اللَّهُمَّ دِنَهُمْ كَمَا يَدِينُونَا أَيُّ اجْزِهِمْ بِمَا يُعَامِلُونَا بِهِ . وَ الدِّينُ :
 الْحِسَابُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ } وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَالِكُ يَوْمِ
 الْجَزَاءِ . وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : { ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ } أَيُّ ذَلِكَ الْحِسَابُ الصَّحِيحُ
 وَ الْعَدَدُ الْمُسْتَوِي . وَ الدِّينُ : الطَّاعَةُ . وَ قَدْ دَنَّتْهُ وَ دَنَّتْ لَهُ أَطَعْتَهُ قَالَ عَمْرٍو
 بْنُ كَلثُومٍ : وَ أَيُّمًا لَنَا غُرًّا كِرَامًا عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا وَيُرْوَى : وَ أَيُّمًا لَنَا

ولهم طوال والجمع الأديان . يقال : دان بكذا ديانة و تدّين به فهو دّينٌ و مُتدّينٌ . و دّيتُ الرجلَ تدّينا إذا وكلته إلى دينه . و الدّين : الإسلام وقد دنتُ به . وفي حديث علي عليه السلام : محبة العلماء دينٌ يُدانُ به . و الدّينُ : العادة والشأن تقول العرب : ما زال ذلك ديني ودّيتني أي عادتني قال المثقّب العبدي يذكر ناقته : تقول إذا درأت لها وضيبي : أهذا دينه أبداً وديني وروي قوله : دين هذا القلب من نُعمٍ يريد يا دينه أي يا عادته والجمع أديانٌ و الدين هو العقدة والعهدة والعدة . وكان يقول السفر سفينة الأذى والمرض حريق الجسد والحرب منبت المنايا فهذه ثلاث متقاربة^٤ . والدّين بالكسر العادة والشأن ودانته يدّينه ديناً بالكسر أذله واستعبده فدان . وفي الحديث (الكيسُ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) . والدّين أيضاً الجزاء والمكافأة يقال دانته يدّينه ديناً أي جازاه . يقال : كما تدّينُ تُدانُ أي كما تُجازي تُجازي بفعلك وبحسب ما عملت . وقوله تعالى : (إنا لمدنيون) أي لمجزئون مُحاسبون ومنه الدّيان في صفة الله تعالى . والمدّين العبد والمدّينة الأمة كأنهما أدلّهما العمل . ودانته ملكه وقيل منه سمي المصّرُ مدينة . والدّين أيضاً الطاعة تقول دان له يدّينُ ديناً أي أطاعه ومنه الدّين والجمعُ الأديانُ ويقال دان بكذا ديانةً فهو دّينٌ وتدّين به فهو مُتدّينٌ ودينه تدّينا وكله إلى دينه^٦ .
والدين : ما يتدين به الانسان^٧ .

^٤ . محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، الطبعة الأولى) ،

ج : ١٣ ، ص : ١٦٤

^٥ . التعالبي ، الإعجاز و الإيجاز ، <http://www.alwarraq.com>

^٦ . زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، <http://www.alwarraq.com>

^٧ . القاموس الفقهي ، سعدى ابو الحبيب ، <http://www.alwarraq.com>

بعد مطالعة القرآن وجدت الباحثة أن كلمة الدين في القرآن الكريم احدى و ثمانون آية. ولكل منها معنى موافق على سياق الكلام فمن معاني كلمة الدين التي أخذت الباحثة من بعض كتب التفسير ما يلي :

١. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ^٨

قال الطبري : القول في تأويل قوله جل ثناؤه: { يَوْمِ الدِّينِ } . قال أبو جعفر: والدين في هذا الموضع، بتأويل الحساب والمجازاة بالأعمال، كما قال كعب بن جُعيل: إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِيْنَاهُمْ... وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا وكما قال الآخر: وَاعْلَمَ وَأَيَقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ... وَاعْلَمَ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ يعني: مَا تَجْزِي تُجَازَى. ومن ذلك قول الله جل ثناؤه (كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالذِّينِ) - يعني: بالجزاء - (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) [سورة الانفطار: ٩ ، ١٠] يُحْصُونَ مَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ، وقوله تعالى (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) [سورة الواقعة: ٨٦] ، يعني غير مجزيين بأعمالكم ولا مُحاسبين.^٩

وقال ابن كثير : ويوم الدين يوم الحساب للخلائق، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، إلا من عفا عنه. وكذلك قال غيره من الصحابة والتابعين والسلف، وهو ظاهر. والدين الجزاء والحساب؛ كما قال

^٨. سورة الفاتحة الآية ٤

^٩. محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ) ج ١ ص ١٥٥

تعالى: { يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ } ، وقال: { أئنا لمدينون } أي مجزيون محاسبون، وفي الحديث: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت" أي حاسب نفسه لنفسه؛ كما قال عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا، وتأهبوا للعرض الأكبر على من لا تخفى عليه أعمالكم: { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ }".^{١٠}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { مالك يوم الدين } أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهرا فيه لأحد إلا الله تعالى بدليل { لمن الملك اليوم لله الواحد القهار } [٤٠ : ١٦] ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة: أي هو موصوف بذلك دائما ك { غافر الذنب } [٤٠ : ٣] فصح وقوعه صفة لمعرفة.^{١١}

وقال ابن عباس: { مالك يوم الدين } قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أي يوم يدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضي غيره.^{١٢}

^{١٠}. أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،

(القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ)، ج ١ ص ١٣٤

^{١١}. محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، مجهول السنة)، ج ١ ص ١

^{١٢}. أبي طاهر بن يعقوب الفيروزبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، (القاهرة:

دار الفكر، مجهول السنة)، ص ٢

٢. وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.^{١٣}

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ
الدِّينَ }

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: "إن الله اصطفى لكم الدين"، إن الله
اختار لكم هذا الدين الذي عهد إليكم فيه، واجتباه لكم.

وإنما أدخل "الألف واللام" في "الدين"، لأن الذين خوطبوا من ولدهما وبنيهما
بذلك، كانوا قد عرفوه بوصيتهما إياهم به، وعهدهما إليهم فيه، ثم قالوا لهم -
بعد أن عرفاهموه-: إن الله اصطفى لكم هذا الدين الذي قد عهد إليكم فيه،
فاتقوا الله أن تموتوا إلا وأنتم عليه.^{١٤}

وقال ابن كثير : { يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ } أي: أحسنوا في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه.
فإن المرء يموت غالبًا على ما كان عليه، ويبعث على ما مات عليه. وقد

^{١٣} . سورة البقرة الآية ١٣٢

^{١٤} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٣ ص ٩٦

أجرى الله الكريم عاداته بأن من قصد الخير ووفق له ويسر عليه. ومن نوى صالحاً ثبت عليه.^{١٥}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { ووصى } وفي قراءة (أوصى) { بِهَا } بالملءة { إبراهيم بنه وَيَعْقُوبُ } بنه قال { يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ } دين الإسلام { فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } نهي عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت.^{١٦}

وقال ابن عباس : { يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ } اختار لكم دين الإسلام.^{١٧}

^{١٥} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١ ص

^{١٦} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{١٧} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٩

٣. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.^{١٨}

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة يعني: حتى لا يكون شركٌ بالله، وحتى لا يُعبد دونه أحدٌ، وتضمحلُّ عبادة الأوثان والآلهة والأنداد، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان، وأما "الدين"، الذي ذكره الله في هذا الموضع فهو العبادة والطاعة لله في أمره ونهيه، من ذلك قول الأعشى: هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ، إِذْ كَرِهُوا الدِّي... نَ، دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: "إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ"، إِذْ كَرِهُوا الطَّاعَةَ وَأَبْوَهَا.^{١٩}

وقال ابن كثير : { وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ } أي: يكون دينُ الله هو الظاهر

[العالي] على سائر الأديان، كما ثبت في الصحيحين: عن أبي موسى الأشعري، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُقاتل شجاعة، ويقاتل حميةً، ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله". وفي الصحيحين: "أمرتُ أن أقاتلَ

^{١٨} . سورة البقرة الآية ١٩٣

^{١٩} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٣ ص ٥٧١

الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله".^{٢٠}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وقاتلوهم حتى لا تكون } توجد { فتنة } شرك { ويكون الدين } العبادة { لله } وحده لا يعبد سواه ، { فإن انتهوا } عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا { فلا عدوان } اعتداء بقتل أو غيره { إلا على الظالمين } ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه.^{٢١}

وقال ابن عباس : { ويكون الدين لله } يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم

٢٢

٤ . يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ

^{٢٠} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١

ص ٥٢٥

^{٢١} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٢٨

^{٢٢} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٦

فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.^{٢٣}

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا } قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره : ولا
يزال مشركو قريش يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن قدروا على ذلك
والقول في تأويل قوله تعالى : { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ }

قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه : " ومن يرتدد منكم عن دينه " ، من
يرجع منكم عن دينه ، كما قال جل ثناؤه : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [
سورة الكهف : ٦٤] يعني بقوله : " فارتدَّا " ، رجعا . ومن ذلك قيل : " استردَّ
فلان حقه من فلان " ، إذا استرجعه منه وإنما أظهر التضعيف في قوله : " يرتدد "
لأن لام الفعل ساكنة بالجزم ، وإذا سكنت فالقياس ترك التضعيف ، وقد
تضعف وتدغم وهي ساكنة ، بناء على التثنية والجمع.^{٢٤}

^{٢٣} . سورة البقرة الآية ٢١٧

^{٢٤} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في

تأويل القرآن ، ج ٤ ص ٣١٥

وقال ابن كثير: ***

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَلَا يَزَالُونَ } أي الكفار { يقاتلونكم } أيها المؤمنون { حتى } كي { يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ } إلى الكفر { إن استطاعوا } وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ { بَطَلَتْ } أعمالهم { الصالحة } في الدنيا والآخرة { فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقيد بالموت عليها يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلاً ، وعليه الشافعي { وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون } .^{٢٥}

وقال ابن عباس : { وَلَا يَزَالُونَ } يعني أهل مكة { يُقَاتِلُونَكُمْ } حتى يَرُدُّوكُمْ { يرجعوكم } عَنْ دِينِكُمْ { الإسلام } { إن استطاعوا } قدروا { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } الإسلام { فَيَمُتْ } ومن يموت { وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } بطلت أعمالهم وردت حسنتهم { في الدنيا والآخرة } ولا يجوزون بها في الآخرة { وأولئك أصحاب النار } أهل النار { هم فيها خالدون } مقيمون لا يموتون ولا يخرجون.^{٢٦}

^{٢٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٣٢

^{٢٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٠

٥. لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ.^{٢٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ } قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك. فقال بعضهم:
نزلت هذه الآية في قوم من الأنصار - أو في رجل منهم - كان لهم أولاد قد
هودوهم أو نصروهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم
الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام. وقال آخرون:
بل معنى ذلك: لا يكره أهل الكتاب على الدين إذا بذلوا الجزية، ولكنهم
يقرون على دينهم.^{٢٨}

وقال ابن كثير : يقول تعالى: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } أي: لا تكرهوا أحداً
على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج
إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره
ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره

^{٢٧} . سورة البقرة الآية ٢٥٦

^{٢٨} . محمد جرير بن يزيد بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٥ ص ٤٠٧

٥. لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ.^{٢٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ } قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك. فقال بعضهم:
نزلت هذه الآية في قوم من الأنصار- أو في رجل منهم - كان لهم أولاد قد
هودوهم أو نصروهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فهاهم
الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام. وقال آخرون:
بل معنى ذلك: لا يكره أهل الكتاب على الدين إذا بذلوا الجزية، ولكنهم
يقرون على دينهم.^{٢٨}

وقال ابن كثير : يقول تعالى: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } أي: لا تكرهوا أحداً
على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج
إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره
ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره

^{٢٧} . سورة البقرة الآية ٢٥٦

^{٢٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٥ ص ٤٠٧

فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرها مقسوراً. وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار، وإن كان حكمها عاماً.^{٢٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } على الدخول فيه { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غيّ نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرههم على الإسلام.^{٣٠}

وقال ابن عباس : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوي التميمي.^{٣١}

٦. إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.^{٣٢}

^{٢٩} أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١

ص ٦١٢

^{٣٠} محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٤٠

^{٣١} أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٦

^{٣٢} سورة آل عمران الآية ١٩

قال الطبري: القول في تأويل قوله: { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } قال أبو جعفر: ومعنى "الدين"، في هذا الموضع: الطاعة والذلة، من قول الشاعر: **وَيَوْمَ الْحَزَنِ إِذْ حُشِدَتْ مَعَدُّ... وَكَانَ النَّاسُ، إِلَّا نَحْنُ دِينًا** يعني بذلك: مطيعين على وجه الذل، ومنه قول القطامي: **كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا** يعني: تُذلك، وقول الأعشى ميمون بن قيس: **هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّ... بَيْنَ دِرَاكَا بَعْرُوةٍ وَصِيَالٍ** يعني بقوله: "دان" ذلل وبقوله: "كرهوا الدين"، الطاعة. وكذلك "الإسلام"، وهو الانقياد بالتذلل والخشوع، والفعل منه: "أسلم". بمعنى: دخل في السلم، كما يقال: "أقحط القوم"، إذا دخلوا في القحط، "وأربعوا"، إذا دخلوا في الربيع فكذلك "أسلموا"، إذا دخلوا في السلم، وهو الانقياد بالخضوع وترك الممانعة. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل قوله: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ": **إِنَّ الطَّاعَةَ الَّتِي هِيَ الطَّاعَةُ عِنْدَهُ، الطَّاعَةُ لَهُ، وَإِقْرَارِ الْأَلْسِنِ وَالْقُلُوبِ لَهُ بِالْعِبُودِيَةِ وَالذَّلَّةِ، وَانْقِيَادُهَا لَهُ بِالطَّاعَةِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، وَتَذَلُّهَا لَهُ** بذلك، من غير استكبار عليه، ولا انحراف عنه، دون إشراك غيره من خلقه معه في العبادة والألوهة.^{٣٣}

وقال ابن كثير: وقوله: { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } إخبار من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي سد جميع

^{٣٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ٢٧٣

الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثته
محمدًا صلى الله عليه وسلم بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل. كما قال
تعالى: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ] } [آل عمران: ٨٥] وقال في هذه الآية مخبرًا بانحصار الدين
المتقبل عنده في الإسلام: { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }.^{٣٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { إِنَّ الدِّينَ } المرضي { عِنْدَ اللَّهِ } هو { الْإِسْلَامُ } أي الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح «إِنَّ» بدل من أنه الخ
بدل اشتمال.^{٣٥}

وقال ابن عباس : { إِنَّ الدِّينَ } المرضي { عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } ويقال شهد
الله أن الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون
والمؤمنون.^{٣٦}

^{٣٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ص ٢٥

^{٣٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٤٨

^{٣٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٤

٧. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.^{٣٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ }
يعني جل ثناؤه بقوله: "بأنهم قالوا"، بأن هؤلاء الذين دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق فيما نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما أبوا الإجابة إلى حكم التوراة وما فيها من الحق: من أجل قولهم: "لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودات" وهي أربعون يومًا، وهن الأيام التي عبدوا فيها العجل ثم يخرجنا منها ربنا، اغترارًا منهم "بما كانوا يفترون"، يعني: بما كانوا يختلقون من الأكاذيب والأباطيل، في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الله قد وعد أباهم يعقوب أن لا يدخل أحدًا من ولده النار إلا تحلة القسم. فأكذبهم الله على ذلك كله من أقوالهم، وأخبر نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أنهم هم أهل النار هم فيها خالدون، دون المؤمنين بالله ورُسله وما جاءوا به من عنده.^{٣٨}

^{٣٧} . سورة آل عمران الآية ٢٤

^{٣٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ٢٩٢

وقال ابن كثير: { وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } [أي غرهم في دينهم] أي: ثبتهم على دينهم الباطل ما خدعوا به أنفسهم من زعمهم أن النار لا تمسهم بذنوبهم إلا أياماً معدودات، وهم الذين افتروا هذا من تلقاء أنفسهم وافتعلوه.^{٣٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { ذلك } التولي والإعراض { بَانْتَهُمْ قَالُوا } أي بسبب قولهم { لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ } أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم نزول عنهم { وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ } متعلق بقوله { مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } من قولهم ذلك.^{٤٠}

وقال ابن عباس: { ذلك } الإعراض والتكذيب والعذاب { بَانْتَهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ } لن تصيبنا النار في الآخرة { إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ } قدر أربعين يوماً قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة التي عبد آباؤهم العجل فيها { وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ } متعلق بقوله { مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } من قولهم ذلك.^{٤٠}

^{٣٩} . أبوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

^{٤٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

دِينِهِمْ } يعني ثباتهم على دين اليهودية { مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب.^{٤١}

٨. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.^{٤٢}

قال الطبري : لقول في تأويل قوله : { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم فكان يهودياً. وهذا خير من الله عن قول الطائفة الذين قالوا لإخوانهم من اليهود: "آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار".^{٤٣}

وقال ابن كثير : { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ } أي: لا تطمئنوا وتظهروا سرهم وما عندكم إلا لمن اتبع دينكم ولا تظهروا ما بأيديكم إلى المسلمين، فيؤمنوا به ويحتجوا به عليكم.^{٤٤}

^{٤١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٥

^{٤٢} . سورة آل عمران الآية ٧٣

^{٤٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ٥١١

^{٤٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَلَا تُؤْمِنُوا } تصدقوا { إِلَّا لِمَنْ } اللام زائدة { تَبِعَ } وافق { دِينَكُمْ } قال تعالى { قُلْ } لهم يا محمد { إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ } الذي هو الإسلام وما عداه ضلال ، والجملة اعتراض.^{٤٥}

وقال ابن عباس : { وَلَا تُؤْمِنُوا } لا تصدقوا أحداً بالنبوة { إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ } اليهودية وقبلتكم بيت المقدس { قُلْ } لهم يا محمد يعني اليهود { إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ } إن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة.^{٤٦}

٩. أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ.^{٤٧}

قال الطبري : وتأويل الكلام: يا معشر أهل الكتاب "أفغير دين الله تبغون"، يقول: أفغير طاعة الله تلتمسون وتريدون، "وله أسلم من في السماوات والأرض"، يقول: وله خَشَع من في السماوات والأرض، فخضع له بالعبودة، وأقر له بإفراد الربوبية، وانقاد له بإخلاص التوحيد والألوهية "طَوْعًا وَكَرْهًا"، يقول أسلم لله طائعا من كان إسلامه منهم له طائعا، وذلك كالملائكة

^{٤٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٥٥

^{٤٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٥

^{٤٧} . سورة آل عمران الآية ٨٣

والأنبياء والمرسلين، فإنهم أسلموا لله طائعين "وكرهاً"، من كان منهم
كارهاً.^{٤٨}

وقال ابن كثير : يقول تعالى منكرًا على من أراد ديننا سوى دين الله، الذي
أنزل به كتبه وأرسل به رسله، وهو عبادته وحده لا شريك له.^{٤٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن احمد
السيوطي : { أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ } بالياء أي المتواون والتاء { وَلَهُ أُسْلِمَ }
انقاد { مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا } بلا إباء { وَكَرْهًا } بالسيف
ومعانية ما يلجىء إليه { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } بالتاء والياء ، والهمزة [في أول
الآية] للإنكار.^{٥٠}

وقال ابن عباس : { أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ } الإسلام { يَتَّبِعُونَ } يطلبون عندك {
وَلَهُ أُسْلِمَ } أقر بالإسلام والتوحيد { مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ } من الملائكة {
وَالْأَرْضِ } من المؤمنين { طَوْعًا } أهل السموات بالطوع { وَكَرْهًا } أهل

^{٤٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ٥٦٤

^{٤٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ص ٦٩

^{٥٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٥٦

الأرض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع والذين أدخلوا في الإسلام بالسيف بالكره { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } بعد الموت.^{٥١}

١٠. وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.^{٥٢}

قال الطبري: القول في تأويل قوله: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غير دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه "وهو في الآخرة من الخاسرين"، يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل.^{٥٣}

وقال ابن كثير: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ } أي: من سلك طريقاً سوى ما شرعه الله فلن يقبل منه.^{٥٤}

^{٥١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥١

^{٥٢} . سورة آل عمران الآية ٨٥

^{٥٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ٥٧٠

^{٥٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ } لمصيره إلى النار المؤبدة عليه .^{٥٥}

وقال ابن عباس : { وَمَنْ يَتَّبِعْ } يطلب { غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم
النار وما فيها.^{٥٦}

١١ . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْسُنْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ
وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا.^{٥٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْسُنْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ
{

قال أبو جعفر: يعني بقوله: "وراعنا"، أي: راعنا سمعك، افهم عنا وأفهمنا.
وقد بينا تأويل ذلك في "سورة البقرة" بأدلتها، بما فيه الكفاية عن إعادته ثم أخبر

^{٥٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٥٦

^{٥٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزاهادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥١

^{٥٧} . سورة النساء الآية ٤٦

الله جل ثناؤه عنهم أنهم يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَا
بِأَلْسِنَتِهِمْ"، يعني تحريكاً منهم بِأَلْسِنَتِهِمْ بتحريف منهم لمعناه إلى المكروه من
معنييه، واستخفافاً منهم بحق النبي صلى الله عليه وسلم، وطعنًا في الدين.^{٥٨}

وقال ابن كثير: { وَرَاعِنَا يَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ } أي: يوهمون أنهم
يقولون: راعنا سمعك بقولهم: "راعنا" وإنما يريدون الرعونة. وقد تقدم الكلام
في هذا عند قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا }
[البقرة: ١٠٤]. ولهذا قال تعالى عن هؤلاء اليهود الذين يريدون بكلامهم
خلاف ما يظهرونه: { يَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ } يعني: بسبهم النبي
صلى الله عليه وسلم.^{٥٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السيوطي: { وَيَقُولُونَ } للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشيء {
سَمِعْنَا } قولك { وَعَصَيْنَا } أمرك { واسمع غير مُسْمَعٍ } حال بمعنى الدعاء
أي (لا سمعت) { وَ } يقولون له { راعنا } وقد نهي عن خطابه بها وهي

^{٥٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٨ ص ٤٣٥

^{٥٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ص ٣٢٤

كلمة سب بلغتهم { لِيَا } تحريفاً { بِالْسِتِّهِمْ وَطَعْنَا } قدحاً { فِي الدِّينِ }
الإسلام.^{٦٠}

وقال ابن عباس : { وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا } قولك يا محمد { وَعَصَيْنَا } أمرك
في السر عنه { واسمع } منا يا محمد { غَيْرَ مُسْمَعٍ } غير مطاع ومسمع
منك في السر { وَرَاعِنَا } اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت
{ لِيَا بِالْسِتِّهِمْ } يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعير { وَطَعْنَا فِي الدِّينِ } عيباً
في الإسلام.^{٦١}

١٢ . وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا.^{٦٢}

قال الطبري : قال أبو جعفر: وهذا قضاء من الله جل ثناؤه للإسلام وأهله
بالفضل على سائر الملل غيره وأهلها، يقول الله: "ومن أحسن ديناً أيها الناس،
وأصوبُ طريقاً، وأهدى سبيلاً" ممن أسلم وجهه لله"، يقول: ممن استسلم
وجهه لله فانقاد له بالطاعة، مصداقاً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فيما جاء
به من عند ربه "وهو محسن"، يعني: وهو عاملٌ بما أمره به ربه، محرّم حرامه

^{٦٠} . محمد ابن احمد عبد. الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٧٨

^{٦١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٧١

^{٦٢} . سورة النساء الآية ١٢٥

ومحلل حلاله "وأُتبع ملة إبراهيم حنيفاً"، يعني بذلك: واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم خليل الرحمن، وأمر به بنيه من بعده وأوصاهم به "حنيفاً"، يعني: مستقيماً على منهاجه وسبيله.^{٦٣}

وقال ابن كثير: قال قتادة: ذُكرَ لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فأنزل الله: { لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ } { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا] } الآية. فأفلج الله حجة المسلمين على من ناوهم من أهل الأديان. { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ } أنخلص العمل لربه، عز وجل، فعمل إيماناً واحتساباً { وَهُوَ مُحْسِنٌ } أي: اتبع في عمله ما شرعه الله له، وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدوئهما، أي: يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متبعاً للشريعة فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص، فمن فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد.^{٦٤}

^{٦٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٩ ص ٢٥٠

^{٦٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَمَنْ } أي لا أحد { أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ } أي
انقاد وأخلص عمله { لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } موحد.^{٦٥}

وقال ابن عباس : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا } أحكم ديناً وأحسن قولاً { مِمَّنْ
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ } أخلص دينه وعمله لله { وَهُوَ مُحْسِنٌ } موحد محسن
بالقول والفعل.^{٦٦}

١٣ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ
فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا.^{٦٧}

قال الطبري : قال أبو جعفر: وهذا استثناء من الله جل ثناؤه، استثنى التائبين

من نفاقهم إذا أصلحوا، وأخلصوا الدين لله وحده، وتبرعوا من الآلهة
والأنداد، وصدقوا رسوله، أن يكونوا مع المصرين على نفاقهم حتى تُوافيهم
مناياهم في الآخرة، وأن يدخلوا مداخلهم من جهنم. بل وعدهم جل ثناؤه
أن يُحلَّهم مع المؤمنين محلَّ الكرامة، ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة.
ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيل من العطاء فقال: "وسوف يؤتي الله

^{٦٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٨٨

^{٦٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٨١

^{٦٧} . سورة النساء الآية ١٤٦

المؤمنين أجرًا عظيمًا". "وأخلصوا دينهم لله"، يقول: وأخلصوا طاعتهم وأعمالهم التي يعملونها لله، فأرادوه بها، ولم يعملوها رياءً للناس، ولا على شك منهم في دينهم، وامترأء منهم في أن الله محصٍ عليهم ما عملوا، فمحازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ولكنهم عملوها على يقين منهم في ثواب المحسن على إحسانه، وجزاء المسيء على إساءته، أو يتفضل عليه ربه فيعفو= متقربين بها إلى الله، يريدون بها وجه الله. فذلك معنى: "إخلاصهم لله دينهم".^{٦٨}

وقال ابن كثير: { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ } أي: بدّلوا الرياء بالإخلاص، فينفعهم العمل الصالح وإن قل.^{٦٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا } من النفاق { وَأَصْلَحُوا } عملهم { واعتصموا } وتّقوا { بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ } من الرياء { فَأَوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } فيما يؤتوناه.^{٧٠}

^{٦٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٩ ص ٣٤١

^{٦٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ص ٤٢٢

^{٧٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٩١

وقال ابن عباس : { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا } من النفاق وكفر السر { وَأَصْلَحُوا } فيما بينهم وبين ربه من المكر والخيانة { واعتصموا بالله } تمسكوا بتوحيد الله في السر { وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ } توحيدهم { لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة.^{٧١}

١٤ . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا
اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.^{٧٢}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: "يا أهل
الكتاب"، يا أهل الإنجيل من النصارى "لا تغلوا في دينكم"، يقول: لا تجاوزوا
الحق في دينكم فتنفروا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق، فإن قيلكم في

^{٧١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٨٤

^{٧٢} . سورة النساء الآية ١٧١

عيسى إنه ابن الله، قول منكم على الله غير الحق. لأن الله لم يتخذ ولدًا فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً "ولا تقولوا على الله إلا الحق".^{٧٣}

وقال ابن كثير : ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا حد التصديق بعيسى، حتى رفعوه فوق المترلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه، ممن زعم أنه على دينه، فادَّعوا فيهم العصمة واتبعوه في كل ما قالوه، سواء كان حقاً أو باطلاً أو ضلالاً أو رشاداً، أو صحيحاً أو كذباً؛ ولهذا قال تعالى: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [التوبة: ٣١].^{٧٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { يا أهل الكتاب { الإنجيل { لا تَغْلُوا } تتجاوزوا الحدّ { فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا } القول { الحق } من تزيهه عن الشريك والولد.^{٧٥}

^{٧٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٩ ص ٤١٥

^{٧٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

ص ٤٧٧

^{٧٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٩٣

وقال ابن عباس : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا } لا تشددوا { فِي دِينِكُمْ }
فإنه ليس بحق { وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } الصدق.^{٧٦}

١٥ . حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمُنْحَنَقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا
ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ
الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ.^{٧٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ }
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: "اليوم يبس الذين كفروا من دينكم"،
الآن انقطع طمع الأحزاب وأهل الكفر والجدود، أيها المؤمنون، "من
دينكم"، يقول: من دينكم أن تتركوه فترتدوا عنه راجعين إلى الشرك.
والقول في تأويل قوله : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } قال أبو جعفر:
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: يعني جل ثناؤه
بقوله: "اليوم أكملت لكم دينكم"، اليوم أكملت لكم، أيها المؤمنون، فرائضي
عليكم وحدودي، وأمري إياكم ونهيي، وحلالي وحرامي، وتزيلي من ذلك

^{٧٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٨٦

^{٧٧} . سورة المائدة الآية ٣

ما أنزلت منه في كتابي، وتبياني ما بينت لكم منه بوحى على لسان رسولي، والأدلة التي نصبته لكم على جميع ما بكم الحاجة إليه من أمر دينكم، فأتممت لكم جميع ذلك، فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم. والقول في تأويل قوله: { وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ورضيت لكم الاستسلام لأمرى، والانقياد لطاعتي، على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعامله "دينًا"، يعني بذلك: طاعة منكم لي.^{٧٨}

وقال ابن كثير: { الْيَوْمَ يَخْسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ } قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني: يئسوا أن يراجعوا دينهم.. وكذا روي عن عطاء بن أبي رباح، والسدي ومقاتل بن حيان. وعلى هذا المعنى يرد الحديث الثابت في الصحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن بالتخريش بينهم".

ويحتمل أن يكون المراد: أنهم يئسوا من مشاهة المسلمين، بما تميز به المسلمون من هذه الصفات المخالفة للشرك وأهله؛ ولهذا قال تعالى أمرا عباده المؤمنين أن يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار، ولا يخافوا أحدا إلا الله وقوله: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } هذه أكبر نعم الله، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛

^{٧٨} محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٩ ص ٥١٦

ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا } [الأنعام : ١١٥] أي: صدقا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم ؛ ولهذا قال [تعالى] { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه . قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } وهو الإسلام، أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبدا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا.^{٧٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { اليوم يقس الدين كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ } أن تردوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته { فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } أحكامه وفرائضه فلم يترل بعدها حلال ولا حرام { وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين { وَرَضِيتُ } أي اخترت

^{٧٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

{ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ { مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله. ^{٨٠}

وقال ابن عباس: { اليوم } يوم الحج الأكبر حجة الوداع { يئس الذين كفروا } كفار مكة { من دينكم } من رجوع دينكم إلى دينهم بعدما تركتم دينهم وشرائع دينهم { فلا تخشوهم } في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم { واخشون } في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم { اليوم } يوم الحج { أكملت لكم دينكم } بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي { وأتممت عليكم نعمتي } مني أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة { ورَضِيتُ لَكُمْ } اخترت لكم { الإسلام ديناً فَمَنْ اضْطُرَّ } أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة. ^{٨١}

١٦ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. ^{٨٢}

^{٨٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٩٥

^{٨١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٨٨

^{٨٢} . سورة المائدة الآية ٥٤

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله وبرسوله: "يا أيها الذين آمنوا"، أي: صدقوا لله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم" من يرتد منكم عن دينه"، يقول: من يرجع منكم عن دينه الحق الذي هو عليه اليوم، فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر، إما في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك من صنوف الكفر، فلن يضر الله شيئاً، وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، يقول: فسوف يجيء الله بدلا منهم، المؤمنين الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا، بقوم خير من الذين ارتدوا وابدلوا دينهم، يحبهم الله ويحبون الله.^{٨٣}

وقال ابن كثير : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } أي: يرجع عن الحق إلى الباطل.^{٨٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه } بالفك والإدغام [يرتد] يرجع

^{٨٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٠ ص ٤٢٨

^{٨٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

{ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } إِلَى الْكُفْرِ إِخْبَارٌ بِمَا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوَعَهُ وَقَدْ ارْتَدَّ جَمَاعَةٌ
بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^{٨٥}

وقال ابن عباس : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } أَسَدٌ وَغُطْفَانٌ وَأَنَاسٌ مِنْ كِنْدَةَ
وَمَرَارٍ { مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^{٨٦}

١٧. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَلَعِبًا مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُتُمْ
مُؤْمِنِينَ.^{٨٧}

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الذين آمنوا"، أي: صدقوا الله ورسوله "لا
تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزُورًا ولَعِبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم"،
يعني اليهود والنصارى الذين جاءهم الرسل والأنبياء، وأنزلت عليهم الكتب
من قبل بَعَثَ نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن قبل نزول كتابنا "أولياء"،
يقول: لا تتخذوهم، أيها المؤمنون، أنصارًا أو إخوانًا أو حُلَفَاءَ، فإنهم لا
يألونكم خَبَالًا وَإِنْ أَظْهَرُوا لَكُمْ مَوَدَّةً وَصِدَاقَةً.

^{٨٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٠٣

^{٨٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٩٦

^{٨٧} . سورة المائدة الآية ٥٧

وكان اتخذ هؤلاء اليهود الذين أخبر الله عنهم المؤمنين أنهم اتخذوا دينهم هزواً ولعباً بالدين على ما وصفهم به ربنا تعالى ذكره، أن أحدهم كان يظهر للمؤمنين الإيمان وهو على كفره مقيم، ثم يراجع الكفر بعد يسير من المدة بإظهار ذلك بلسانه قولا بعد أن كان يُبدي بلسانه الإيمان قولا وهو للكفر مستبطن تلعباً بالدين واستهزاءً به، كما أخبر تعالى ذكره عن فعل بعضهم ذلك بقوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [سورة البقرة: ١٤، ١٥].^{٨٨}

وقال ابن كثير : هذا تنفير من موالاتة أعداء الإسلام وأهله، من الكتابيين والمشركين، الذين يتخذون أفضل ما يعمله العاملون، وهي شرائع الإسلام المطهرة المحكمة المشتملة على كل خير دنيوي وأخروي، يتخذونها { هزواً ولعباً } يستهزئون بها، { ولعباً } يعتقدون أنها نوع من اللعب في نظرهم الفاسد، وفكرهم البارد كما قال القائل:

وَكَمَّ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ ...^{٨٩}

^{٨٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٠ ص ٤٨٧

^{٨٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ص ١٤٠

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً {
مهزواً به { ولعباً من { للبيان { الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار {
المشركين بالجرّ والنصب { أولياء واتقوا الله { بترك موالاتهم { إن كنتم
مؤمنين { صادقين في إيمانكم.^{٩٠}

وقال ابن عباس : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً
{ سخرية { ولعباً { ضحكة وباطلاً { من الذين أوتوا { أعطوا { الكتاب
من قبلكم { يعني اليهود والنصارى { والكفار { وسائر الكفار { أولياء {
في العون والنصرة.^{٩١}

١٨ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.^{٩٢}

قال الطبري : قال أبو جعفر: وهذا خطابٌ من الله تعالى ذكره لنبية محمد
صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى ذكره: "قل"، يا محمد، لهؤلاء الغالية من
النصارى في المسيح "يا أهل الكتاب"، يعني بـ"الكتاب"، الإنجيل "لا تغلوا في

^{٩٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٠٣

^{٩١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ٩٦

^{٩٢} . سورة المائدة الآية ٧٧

دينكم"، يقول: لا تفرطوا في القول فيما تدِينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحقَّ إلى الباطل، فتقولوا فيه: "هو الله"، أو: "هو ابنه"، ولكن قولوا: "هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" "ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً"، يقول: ولا تتبعوا أيضاً في المسيح أهواء اليهود الذين قد ضلوا قبلكم عن سبيل الهدى في القول فيه، فتقولون فيه كما قالوا: "هو لغير رشدة"، وتبهتوا أمه كما بهتوها بالفرية وهي صدِّيقة "وأضلوا كثيراً"، يقول تعالى ذكره: وأضل هؤلاء اليهود كثيراً من الناس، فحادوا بهم عن طريق الحق، وحملوهم على الكفر بالله والتكذيب بالمسيح "وضلوا عن سواء السبيل"، يقول: وضل هؤلاء اليهود عن قصد الطريق، وركبوا غير محجة الحق. وإنما يعني تعالى ذكره بذلك، كفرهم بالله، وتكذيبهم رسله: عيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم، وذهابهم عن الإيمان وبعدهم منه. وذلك كان ضلالهم الذي وصفهم الله به.^{٩٣}

وقال ابن كثير: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ } أي: لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق، ولا تُطُروا من أمرتم بتعظيمه فتبالغوا فيه، حتى تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية، كما صنعتم في المسيح، وهو نبي من الأنبياء، فجعلتموه إلهاً من دون الله، وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخ الضلال،

^{٩٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٠ ص ٤٨٧

الذين هم سلفكم ممن ضلّ قديماً، { وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ }
أي: وخرجوا عن طريق الاستقامة والاعتدال، إلى طريق الغواية والضلال.^{٩٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ } اليهود والنصارى { لَا تَغْلُوا } تجاوزوا
الحدَّ { فِي دِينِكُمْ } غلوا { غَيْرَ الْحَقِّ } بأن تضعوا عيسى أو ترفعه فوق
حقه.^{٩٥}

وقال ابن عباس : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ } بني أهل بجران { لَا تَغْلُوا فِي
دِينِكُمْ } لا تشددوا في دينكم { غَيْرَ الْحَقِّ } فإنه ليس بحقظ.^{٩٦}

١٩ . وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا
شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدْلٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا
كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.^{٩٧}

^{٩٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ص ١٥٩

^{٩٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٠٦

^{٩٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٩٩

^{٩٧} . سورة الأنعام الآية ٧٠

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ } قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: ذر هؤلاء الذين اتخذوا دين الله وطاعتهم إياه لعبًا ولهوًا، فجعلوا حظوظهم من طاعتهم إياه اللعب بآياته، واللهو والاستهزاء بها إذا سمعوها وتليت عليهم، فأعرض عنهم، فإني لهم بالمرصاد، وإني لهم من وراء الانتقام منهم والعقوبة لهم على ما يفعلون، وعلى اغترارهم بزينة الحياة الدنيا، ونسيانهم المعاد إلى الله تعالى ذكره والمصير إليه بعد الممات.^{٩٨}

وقال ابن كثير : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } أي: دعهم وأعرض عنهم وأمهلهم قليلا فإنهم صائرون إلى عذاب عظيم؛ ولهذا قال: { وَذَكَرَ بِهِ } أي: وذكر الناس بهذا القرآن، وحذرهم نقمة الله وعذابه الأليم يوم القيامة.^{٩٩}

^{٩٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١١ ص ٤٤١

^{٩٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وكذلك } كما زين لهم ما ذكر { زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ } بالوَادِ { شُرَكَاءُهُمْ } من الجن . بالرفع فاعل (زَيْنَ) ، وفي
قراءة بينائه للمفعول ورفع «قتل» ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته
، وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، ولا يضر ، وإضافة القتل
إلى الشركاء لأمرهم به { لِيُرْدُوهُمْ } يهلكوهم { وَلِيَلْبِسُوا } يخلطوا
عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } .^{١٠٥}

وقال ابن عباس : { وكذلك } كما زينا قولهم وعملهم { زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ } بناهم { شُرَكَاءُهُمْ } من الشياطين { لِيُرْدُوهُمْ }
ليهلكوهم { وَلِيَلْبِسُوا } يخلطوا { عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ } دين إبراهيم
وإسماعيل.^{١٠٦}

٢١ . إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا
أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.^{١٠٧}

قال الطبري : اختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله: (إن الذين فرقوا دينهم).

^{١٠٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٢٦

^{١٠٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٠

^{١٠٧} . سورة الأنعام الآية ١٥٩

فقال بعضهم: عنى بذلك اليهود والنصارى وقال آخرون: عنى بذلك أهل البدع من هذه الأمة، الذين اتبعوا متشابه القرآن دون محكمه . ثم قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه، وكانوا فرقاً فيه وأحزاباً شيعاً، وأنه ليس منهم. ولا هم منه، لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام، دين إبراهيم الحنيفية، كما قال له ربه وأمره أن يقول: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [سورة الأنعام: ١٦١]. فكان من فارق دينه الذي بعث به صلى الله عليه وسلم من مشرك ووثني يهودي ونصراني ومتحنف، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضلَّ به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم، فهو بريء من محمد صلى الله عليه وسلم، ومحمد منه بريء، وهو داخل في عموم قوله: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) .^{١٠٨}

وقال ابن كثير : أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه { وَكَانُوا شِيَعًا } أي: فرقاً كأهل الملل والنحل -وهي الأهواء والضلالات- فالله قد برأ رسوله مما هم فيه. وهذه الآية كقوله تعالى: { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا

^{١٠٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٢ ص ٢٦٩

تَفَرَّقُوا فِيهِ [{ الآية [الشورى : ١٣] ، وفي الحديث: "نحن معاشر الأنبياء
أولاد علات، ديننا واحد".^{١٠٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ } باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا
بعضه { وَكَانُوا شِعَابًا } فرقا في ذلك . وفي قراءة «فارقوا» أي تركوا دينهم
الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى { لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ } أي فلا
تتعرض لهم.^{١١٠}

وقال ابن عباس : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ } تركوا دينهم ودين آبائهم
ويقال إقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتوا دينهم أن
اختلفوا في دينهم { وَكَانُوا شِعَابًا } صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية
{ لَسْتَ مِنْهُمْ } من قتالهم { فِي شَيْءٍ } ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال
ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم.^{١١١}

^{١٠٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

^{١١٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{١١١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٣

٢٢ . قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ١١٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم: (قل)، يا محمد، لهؤلاء العادلين برهم الأوثان والأصنام (إني هداني ربي إلى صراط مستقيم)، يقول: قل لهم إني أرشدني ربي إلى الطريق القويم، هو دين الله الذي ابتعثه به، وذلك الحنيفية المسلمة، فوفقني له (دينًا قيمًا)، يقول: مستقيمًا (ملة إبراهيم)، يقول: دين إبراهيم (حنيفًا) يقول: مستقيمًا (وما كان من المشركين)، يقول: وما كان من المشركين بالله، يعني إبراهيم صلوات الله عليه، لأنه لم يكن ممن يعبد الأصنام. ١١٣

وقال ابن كثير : يقول الله تعالى أمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

أن يخبر بما أنعم الله به عليه من الهداية إلى صراطه المستقيم، الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف: { دِينًا قِيمًا } أي: قائمًا ثابتًا، { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } كقوله { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } [البقرة: ١٣٠] ، وقوله { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ

١١٢ . سورة الأنعام الآية ١٦١

١١٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٢ ص ٢٨٢

اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ { [الحج :
١١٤، [٧٨

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { ويبدل من محله {
دِينًا قِيمًا { مستقيماً { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }^{١١٥}

وقال ابن عباس : { قُلْ } يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى { إِنِّي
هَدَانِي رَبِّي { أكرمني ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي
كيف أدعو الخلق { إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا { صدقاً { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ {
دين إبراهيم { حَنِيفًا { مسلماً { وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { مع المشركين
على دينهم^{١١٦}

٢٣ . قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ.^{١١٧}

^{١١٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ص ٣٨٠

^{١١٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٢٩

^{١١٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٣

^{١١٧} . سورة الأعراف الآية ٢٩

قال الطبري : وأما قوله: (وادعوه مخلصين له الدين)، فإنه يقول: واعملوا لربكم مخلصين له الدين والطاعة، لا تخطوا ذلك بشرك، ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكاً.^{١١٨}

وقال ابن كثير : { وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي: أمركم بالاستقامة في عبادته في محالها، وهي متابعة المرسلين المؤيدين بالمعجزات فيما أخبروا به عن الله تعالى وما جاءوا به عنه من الشرائع، وبالإخلاص له في عبادته، فإنه تعالى لا يتقبل العمل حتى يجمع هذين الركبتين: أن يكون صواباً موافقاً للشريعة، وأن يكون خالصاً من الشرك.^{١١٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { وادعوه } اعبدوه ، { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } من الشرك { كَمَا بَدَأَكُمْ } خلقكم ولم تكونوا شيئاً { تَعُودُونَ } أي يعيدكم أحياء يوم القيامة .^{١٢٠}

^{١١٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٢ ص ٣٨١

^{١١٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ص ٤٠٣

^{١٢٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٣٢

وقال ابن عباس : { وادعوه } وابدوه { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } مخلصين له بالعبادة والتوحيد { كَمَا بَدَأَكُمْ } يوم الميثاق سعيداً وشقيماً عارفاً ومنكراً مصدقاً ومكذباً { تَعُودُونَ } إلى ذلك.^{١٢١}

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ.^{١٢٢}

قال الطبري : قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عن قِبل أهل الجنة للكافرين. يقول تعالى ذكره: فأجاب أهل الجنة أهل النار: "إن الله حرهما على الكافرين" الذين كفروا بالله ورسله، الذين اتخذوا دينهم الذي أمرهم الله به لهواً ولعباً، يقول: سخرية ولعباً. "وغرّتهم الحياة الدنيا"، يقول: وخذعهم عاجل ما هم فيه من العيش والحفّض والدّعة، عن الأخذ بنصيبتهم من الآخرة، حتى أتتهم المنية يقول الله جل ثناؤه: "فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا"، أي ففي هذا اليوم، وذلك يوم القيامة "ننساهم"، يقول: نتركهم في العذاب المبين جياً عطاشاً بغير طعام ولا شراب، كما تركوا

^{١٢١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٦

^{١٢٢} . سورة الأعراف الآية ٥١

العمل للقاء يومهم هذا ، ورفضوا الاستعداد له بإتباع أبدانهم في طاعة
الله. ١٢٣

وقال ابن كثير : وصف تعالى الكافرين بما كانوا يعتمدونه في الدنيا من
اتخاذهم الدين هوا ولعبا، واغترارهم بالدنيا وزينتها وزخرفها عما أمروا به
من العمل للدار الآخرة. ١٢٤

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد
السيوطي : { الذين اتخذوا دينَهُمْ لَهْوَاً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا فاليوم
ننساهم } تركهم في النار. ١٢٥

وقال ابن عباس : { عَلَى الكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوَاً } باطلاً { وَلَعِباً }
{ فرحاً ويقال ضحكة وسخرية } وَغَرَّتْهُمُ الدُّنْيَا { ما في الدنيا من الزهرة
والنعيم. ١٢٦

١٢٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٢ ص ٤٢٤

١٢٤ . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص

١٢٨

١٢٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٣٤

١٢٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٨

٢٤ . وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. ١٢٧

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله: وإن يعد هؤلاء لحربك، فقد رأيتم سنتي فيمن قاتلكم منهم يوم بدر، وأنا عائد بمثلها فيمن حاربكم منهم، فقاتلوهم حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض وهو "الفتنة" "ويكون الدين كله لله"، يقول: حتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره. ١٢٨

وقال ابن كثير : وقوله: { وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } قال الضحاك، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: يخلص التوحيد لله. وقال الحسن وقتادة، وابن جريج: { وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } أن يقال: لا إله إلا الله. وقال محمد بن إسحاق: ويكون التوحيد خالصا لله، ليس فيه شرك، ويخلع ما دونه من الأنداد. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: { وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } لا يكون مع دينكم كفر. ١٢٩

١٢٧ . سورة الأنفال الآية ٣٩

١٢٨ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٣ ص ٥٣٨

١٢٩ . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ } توجد { فِتْنَةٌ } شرك { وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } وحده لا يعبد غيره { فَإِنْ انْتَهَوْا } عن الكفر { فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } فيجازيهم به. ١٣٠

وقال ابن عباس : { وَقَاتِلُوهُمْ } يعني كفار أهل مكة { حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ } الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم { وَيَكُونَ الدِّينُ } في الحرم والعبادة { كُلُّهُ لِلَّهِ } حتى لا يبقى إلا دين الإسلام { فَإِنْ انْتَهَوْا } عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم { فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ } من الخير والشر. ١٣١

٢٥ . إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ١٣٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: (وإن الله لسميع عليم)، في هذه الأحوال (وإذ يقول المنافقون)، وكرّ بقوله: (إذ يقول المنافقون)، على

١٣٠ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٢

١٣١ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٤٨

١٣٢ . سورة الأنفال الآية ٤٩ .

قوله: (إذ يريكهم الله في منامك قليلاً) (والذين في قلوبهم مرض)، يعني: شك في الإسلام، لم يصحّ يقينهم، ولم تُشرح بالإيمان صدورهم (غر هؤلاء دينهم)، يقول: غر هؤلاء الذين يقاتلون المشركين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أنفسهم، دينهم وذلك الإسلام.^{١٣٣}

وقال ابن كثير: قوله: { إِذ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ } قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في هذه الآية قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعين المسلمين فقال المشركون: { غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ } وإنما قالوا ذلك من قتلهم في أعينهم، فظنوا أنهم سيهزمونهم، لا يشكون في ذلك، فقال الله: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }.^{١٣٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { إِذ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } ضعف اعتقاد { غَرَّ هَؤُلَاءِ آء } أي المسلمين { دِينَهُمْ } إذ خرجوا مع قتلهم يقاتلون الجمع الكثير توهماً أنهم ينصرون بسببه . قال تعالى: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }.

^{١٣٣} محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٣ ص ١٢

^{١٣٤} أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

الله { يثق به يغلب } فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ { غالب على أمره } { حَكِيمٌ } في صنعه

١٣٥ .

وقال ابن عباس : { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ } الذين ارتدوا بيدر { والذين في قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ } شك وخلاف وسائر الكفار { غَرَّ هَؤُلَاءِ } محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه { دِينُهُمْ } توحيدهم { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } في النصره { فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ } بالنقمة من أعدائه { حَكِيمٌ } بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر. ١٣٦

٢٦ . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. ١٣٧

١٣٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٣

١٣٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١

٥٠ .

١٣٧ . سورة الأنفال الآية ٧٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: (والذين آمنوا). الذين صدقوا بالله ورسوله (ولم يهاجروا). قومهم الكفار، ولم يفارقوا دارَ الكفر إلى دار الإسلام (ما لكم)، أيها المؤمنون بالله ورسوله. المهاجرون قومهم المشركين وأرضَ الحرب (من ولايتهم)، يعني: من نصرتم وميراثهم. (من شيء حتى يهاجروا)، قومهم ودورهم من دار الحرب إلى دار الإسلام (وإن استنصروكم في الدين)، يقول: إن استنصركم هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا (في الدين)، يعني: بأنهم من أهل دينكم على أعدائكم وأعدائهم من المشركين، "فعلَيْكم"، أيها المؤمنون من المهاجرين والأنصار، (النصر) (إلا) أن يستنصروكم (على قوم بينكم وبينهم ميثاق)، يعني: عهد قد وثق به بعضكم على بعض أن لا يحاربه (والله بما تعملون بصير)، يقول: والله بما تعملون فيما أمركم ونهاكم من ولاية بعضكم بعضاً، أيها المهاجرون والأنصار، وترك ولاية من آمن ولم يهاجر ونصرتكم إياهم عند استنصاركم في الدين، وغير ذلك من فرائض الله التي فرضها عليكم (بصير)، يراه ويصره، فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء.^{١٣٨}

وقال ابن كثير : قوله: { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } يقول تعالى: وإن استنصروكم هؤلاء الأعراب، الذين لم يهاجروا في قتال ديني، على عدو لهم فانصروهم، فإنه واجب عليكم نصرهم؛ لأنهم إخوانكم في الدين، إلا أن

^{١٣٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ٨١

يستنصروكم على قوم من الكفار { بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ } أي: مهادنة إلى مدة، فلا تخفروا ذمتكم، ولا تنقضوا أيمانكم مع الذين عاهدتم. وهذا مروى عن ابن عباس، رضي الله عنه.^{١٣٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { والذين ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ } بكسر الواو وفتحها { مِنْ شَيْءٍ } فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة { حتى يُهَاجِرُوا } وهذا منسوخ بآخر السورة { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ } لهم على الكفار.^{١٤٠}

وقال ابن عباس : { والذين آمَنُوا } بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن { وَلَمْ يُهَاجِرُوا } من مكة إلى المدينة { مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ } من ميراثهم { مِنْ شَيْءٍ } وما من ميراثكم لهم من شيء { حتى يُهَاجِرُوا } من مكة إلى المدينة { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ } استعانوكم على عدوهم في الدين { فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ } على عدوهم.^{١٤١}

^{١٣٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

^{١٤٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

^{١٤١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٥٢

٢٧. فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ
وَتُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.^{١٤٢}

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: فإن رجع هؤلاء المشركون الذين أمرتكم، أيها المؤمنون، بقتلهم عن كفرهم وشركهم بالله، إلى الإيمان به وبرسوله، وأنابوا إلى طاعته (وأقاموا الصلاة)، المكتوبة، فأدوها بحدودها (وآتوا الزكاة)، المفروضة أهلها (فإخوانكم في الدين)، يقول: فهم إخوانكم في الدين الذي أمركم الله به، وهو الإسلام (ونفصل الآيات)، يقول: ونبين حجج الله وأدلته على خلقه (لقوم يعلمون)، ما بين لهم، فنشرحها لهم مفصلة، دون الجهال الذين لا يعقلون عن الله بيانه ومحكم آياته.^{١٤٣}

وقال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا أبو جعفر الرازي، حدثنا الربيع بن أنس قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فارق الدنيا على الإخلاص لله وعبادته، لا يشرك به، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راض، وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم، قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء". وتصديق ذلك في كتاب الله: { فَإِنْ تَابُوا { يقول: فإن خلعوا الأوثان وعبادتها { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

^{١٤٢} . سورة التوبة الآية ١١

^{١٤٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ١٥٢

فَحَلُّوا سَبِيلَهُمْ } وقال في آية أخرى: { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ } .^{١٤٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ } أي فهم
إخوانكم { فِي الدِّينِ وَتُفَصِّلُ } نبيّن { الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } يتدبرون.^{١٤٥}

وقال ابن عباس : { فَإِنْ تَابُوا } من الشرك وآمنوا بالله { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ }
أقروا بالصلوات { وَآتَوْا الزَّكَاةَ } أقروا بالزكاة { فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ } في
الإسلام { وَتُفَصِّلُ الْآيَاتِ } نبين القرآن بالأمر والنهي { لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }
ويصدقون.^{١٤٦}

٢٨ . وَإِنْ كُفِرُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ .^{١٤٧}

^{١٤٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ١١٦

^{١٤٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٨

^{١٤٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ١٥٤

^{١٤٧} . سورة التوبة الآية ١٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: **فإن نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم من قريش، عهددهم من بعد ما عاهدوكم أن لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم أحدًا من أعدائكم (وطعنوا في دينكم)،** يقول: **وقدحوا في دينكم الإسلام، فثلبوه وعابوه (فقاتلوا أئمة الكفر)،** يقول: **فقاتلوا رؤساء الكفر بالله (إنهم لا إيمان لهم)،** يقول: **إن رؤساء الكفر لا عهد لهم (لعلهم ينتهون)،** لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم.^{١٤٨}

وقال ابن كثير : وإن نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة إيمانهم، أي: عهددهم ومواثيقهم، { **وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ** } أي: عابوه وانتقصوه. ومن هاهنا أخذ قتل من سب الرسول، صلوات الله وسلامه عليه، أو من طعن في دين الإسلام أو ذكره بتنقص؛ ولهذا قال: { **فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** } أي: يرجعون عما هم فيه من الكفر والعناد والضلال.^{١٤٩}

^{١٤٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ١٥٣

^{١٤٩} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَإِنْ تَكْتَبُوا } نقضوا { أيمانهم } موافقهم { مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ } عابوه.^{١٥٠}

وقال ابن عباس : { وَإِنْ تَكْتَبُوا } أهل مكة { أيمانهم } عهدهم التي
بينكم وبينهم { مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ } عابوكم في دين
الإسلام.^{١٥١}

٢٩ . قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا
حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.^{١٥٢}

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب
رسوله صلى الله عليه وسلم: (قاتلوا)، أيها المؤمنون، القوم (الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر)، يقول: ولا يصدقون بجنة ولا نار (ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق)، يقول: ولا يطيعون الله طاعة الحق، يعني:

^{١٥٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٨

^{١٥١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٥٤

^{١٥٢} . سورة التوبة الآية ٥٩

والنصارى. ١٥٣

وقال ابن كثير : فهم في نفس الأمر لما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يبق لهم إيمان صحيح بأحد من الرسل، ولا بما جاءوا به، وإنما يتبعون آراءهم وأهواءهم وآباءهم فيما هم فيه، لا لأنه شرع الله ودينه؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين بما بأيديهم إيماناً صحيحاً لقادهم ذلك إلى الإيمان بمحمد، صلوات الله عليه، لأن جميع الأنبياء [الأقدمين] بشروا به، وأمروا باتباعه، فلما جاء وكفروا به، وهو أشرف الرسل، عُلِمَ أنهم ليسوا متمسكين بشرع الأنبياء الأقدمين لأنه من عند الله، بل لحظوظهم وأهوائهم، فلهذا لا ينفعهم إيمانهم ببقية الأنبياء، وقد كفروا بسيدهم وأفضلهم وخاتمهم وأكملهم. ١٥٤

السيوطي : { قاتلوا الذين لا يُؤْمِنُونَ بالله وَلَا باليوم الآخر } وَإِلَّا لَأَمْنُوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم { وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ } كالخمر }

١٥٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ١٩٨

١٥٤ . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ { الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين
الإسلام. ١٥٥

وقال ابن عباس : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ } وَلَا
بِنِعْمِ الْجَنَّةِ { وَلَا يُحَرِّمُونَ } فِي التَّوْرَةِ { مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ } لَا يَخْضَعُونَ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ. ١٥٦

٣٠. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ١٥٧

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: الله الذي يأبى إلا إمام دينه
ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه (الذي أرسل رسوله)، محمداً صلى الله عليه
وسلم (بالهدى)، يعني: ببيان فرائض الله على خلقه، وجميع اللازم لهم وبدِينِ
الحق، وهو الإسلام (ليظهره على الدين كله)، يقول: ليعلي الإسلام على الملل
كلها (ولو كره المشركون)، بالله ظهوره عليها. وقد اختلف أهل التأويل في
معنى قوله: (ليظهره على الدين كله). فقال بعضهم: ذلك عند خروج عيسى،

١٥٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٩

١٥٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٥٦

١٥٧ . سورة التوبة الآية ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
حين تصير الملل كلها واحدة. وقال آخرون: معنى ذلك: ليعلمه شرائع الدين كلها، فيطلعه عليها.^{١٥٨}

وقال ابن كثير: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ } فالهدى: هو ما جاء به من الإخبارات الصادقة، والإيمان الصحيح، والعلم النافع - ودين الحق: هي الأعمال [الصالحة] الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة. { لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ } أي: على سائر الأديان، كما ثبت في الصحيح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها".^{١٥٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ } محمداً صلى الله عليه وسلم { بالهدى ودين الحق ليظهره } يعليه { على الدين كله } جميع الأديان المخالفة له { ولو كره المشركون } ذلك.^{١٦٠}

^{١٥٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ٢١٤

^{١٥٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ١٣٦

^{١٦٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٥٩

وقال ابن عباس : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ } محمداً عليه الصلاة والسلام
{ بالهدى } بالقرآن والإيمان { وَدِينِ الْحَقِّ } دين الإسلام شهادة أن لا إله
إلا الله { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من
قبل أن تقوم الساعة { وَلَوْ كَرِهَ } وإن كرهه { الْمُشْرِكُونَ } أن يكون
ذلك. ١٦١

٣١ . إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا
تُظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. ١٦٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: قوله: (ذلك الدين القيم)، فإن معناه: هذا الذي
أخبرتكم به، من أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، وأن
منها أربعة حرماً: هو الدين المستقيم. ١٦٣

١٦١ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٥٧

١٦٢ . سورة التوبة الآية ٣٦

١٦٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ٢٣٧

وقال ابن كثير : قوله تعالى: { ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } أي: هذا هو الشرع المستقيم، من امتثال أمر الله فيما جعل من الأشهر الحرم، والحذو بها على ما سبق في كتاب الله الأول.^{١٦٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ } المعتد بها للسنة { عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ } اللوح المحفوظ { يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا } أي الشهور { أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ } محرمة : ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب { ذَلِكَ } أي تحريمها { الدين القيم } المستقيم.^{١٦٥}

وقال ابن عباس : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ } يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدي فيها الزكاة { اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ } في اللوح المحفوظ { يَوْمَ } من يوم { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا } من الشهور { أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ } رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم { ذَلِكَ الدين القيم } الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص.^{١٦٦}

^{١٦٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

^{١٦٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{١٦٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروز ابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٥٧

٣٢ . وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. ١٦٧

قال الطبري : وأما قوله: (ليتفقها في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) ، فإن أولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: ليتفقه الطائفة النافرة بما تعين من نصر الله أهل دينه وأصحاب رسوله، على أهل عداوته والكفر به، فيفقه بذلك من معاينته حقيقة علم أمر الإسلام وظهوره على الأديان، من لم يكن فقهه، ولينذروا قومهم فيحذروهم أن يتزل بهم من بأس الله مثل الذي نزل بمن شاهدوا وعانوا ممن ظفر بهم المسلمون من أهل الشرك إذا هم رجعوا إليهم من غزوهم (لعلهم يحذرون) ، يقول: لعل قومهم، إذا هم حذروهم ما عانوا من ذلك، يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله، حذرًا أن يتزل بهم ما نزل بالذين أخبروا خبرهم. ١٦٨

وقال ابن كثير : هذا بيان من الله تعالى لما أراد من تفير الأحياء مع الرسول في غزوة تبوك، فإنه قد ذهب طائفة من السلف إلى أنه كان يجب التفير على كل مسلم إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولهذا قال تعالى: {

١٦٧ . سورة التوبة الآية ١٢٢

١٦٨ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٤ ص ٥٦٧

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا { [التوبة: ٤١]، وقال: { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ { [التوبة: ١٢٠]، قالوا: فنسخ ذلك بهذه الآية. وقد يقال: إن هذا بيان لمراده تعالى من نفي الأحياء كلها، وشرذمة من كل قبيلة إن لم يخرجوا كلهم، ليتفقه الخارجون مع الرسول بما يتزل من الوحي عليه، وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم بما كان من أمر العدو، فيجتمع لهم الأمان في هذا: النفي المعين وبعده، صلوات الله وسلامه عليه، تكون الطائفة النافرة من الحي إما للتفقه وإما للجهاد؛ فإنه فرض كفاية على الأحياء.^{١٦٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا { إلى الغزو { كَأَفَّةً فَلَوْلَا { فهلا { نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ { قَبِيلَةٌ { مِنْهُمْ طَائِفَةٌ { جماعة ومكث الباقون { لِيَتَفَقَّهُوا { أي الماكثون { فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ { من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام { لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ { عقاب الله بامثال أمره ونهيه.^{١٧٠}

^{١٦٩}. أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

^{١٧٠}. محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

وقال ابن عباس : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ { مَا جَازَ لِلْمُؤْمِنِينَ } { لِيَنْفِرُوا كَافَّةً }
يُخْرَجُوا جَمِيعًا فِي السَّرِيَّةِ وَيَتْرَكُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ وَحْدَهُ {
فَلَوْلَا نَفَرَ { فَهَلَا خَرَجَ { مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ } جَمَاعَةٌ { مِنْهُمْ طَائِفَةٌ } وَبَقِيَ
طَائِفَةٌ بِالْمَدِينَةِ } { لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ } لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَمْرَ الدِّينِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { وَلِيُنذِرُوا } { وَلِيُخَبِّرُوا } وَلِيَعْمَلُوا { قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ }
مِنْ غَزْوَتِهِمْ { لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } لِكَيْ يَعْلَمُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَقَالَ
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي أَسَدٍ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْلَوْا أَسْعَارَ الْمَدِينَةِ وَأَفْسَدُوا طَرِقَهَا بِالْعِذْرَاتِ فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ
ذَلِكَ. ١٧١

٣٣. هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ لَنْ نُنْجِيَنَّ مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. ١٧٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: الله الذي يسيركم، أيها
الناس ، في البر على الظهر وفي البحر في الفلك (حتى إذا كنتم في الفلك) ،
وهي السفن (وجرين بهم) يعني: وجرت الفلك بالناس (بريح طيبة)، في البحر
(وفرحوا بها) ، يعني: وفرح ركبان الفلك بالريح الطيبة التي يسرون بها.

١٧١. أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٦٨

١٧٢. سورة يونس الآية ٢٢

(جاءتها ریح عاصف) ، يقول: جاءت الفلك ریح عاصف، وهي الشديدة.
(وجاءهم الموج من كل مكان) يقول تعالى ذكره: وجاء ركبَان السفينة الموجُ
من كل مكان (وظنوا أنهم أحيط بهم) ، يقول: وظنوا أن الهلاك قد أحاط بهم
وأحدق (دعوا الله مخلصين له الدين) ، يقول: أخلصوا الدعاء لله هنالك ،
دون أوثانهم وآلهتهم، وكان مفزعهم حينئذٍ إلى الله دونها، (لئن أنجيتنا) من
هذه الشدة التي نحن فيها (لنكونن من الشاكرين) ، لك على نعمك ،
وتخليصك إيانا مما نحن فيه ، بإخلاصنا العبادة لك ، وإفراد الطاعة دون الآلهة
والأنداد. ١٧٣

وقال ابن كثير : { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي: لا يدعون معه صنما
ولا وثنا، بل يفرّدونه بالدعاء والابتهال، كما قال تعالى: { وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ
فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا } [الإسراء: ٦٧] ، وقال هاهنا: { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ لئن أنجيتنا من هذه } أي: هذه الحال { لنكونن من الشاكرين } أي:
لا نشرك بك أحدا، ولنفرّدك (٤) بالعبادة هناك كما أفرّدناك بالدعاء
هاهنا. ١٧٤

١٧٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٥ ص ٥١

١٧٤ . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ } أي
أهلكوا { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } الدعاء. ١٧٥

وقال ابن عباس : { وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ } ركبهم الموج { مِنْ كُلِّ مَكَانٍ }
ناحية { وظنوا } علموا وأيقنوا { أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ } أهلكوا { دَعَوْا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } مفردين له بالدعاء. ١٧٦

٣٤ . قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ١٧٧

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه
وسلم: قل ، يا محمد ، لهؤلاء المشركين من قومك الذين عجبوا أن أوحيت
إليك : إن كنتم في شك ، أيها الناس ، من ديني الذي أدعوكم إليه ، فلم
تعلموا أنه حق من عند الله: فإني لا أعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة
والأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عني شيئاً ، فتشكوا في صحته.

١٧٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٧٣

١٧٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٧٢

١٧٧ . سورة يونس الآية ١٠٤

وهذا تعريض وحنن من الكلام لطيف. وإنما معنى الكلام: إن كنتم في شك من ديني، فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه، وإنما ينبغي لكم أن تشكوا في الذي أنتم عليه من عبادة الأصنام التي لا تعقل شيئاً ولا تضر ولا تنفع. فأما ديني فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه، لأنني أعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم إذ شاء، وينفعهم ويضرهم إن شاء. وذلك أن عبادة من كان كذلك لا يستنكرها ذو فطرة صحيحة. وأما عبادة الأوثان فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح.^{١٧٨}

وقال ابن كثير: يقول تعالى لرسوله محمد، صلوات الله وسلامه عليه: قل: يا أيها الناس، إن كنتم في شك من صحة ما جئتكم من الدين الحنيف، الذي أوحاه الله إلي، فما أنا لا أعبد الذين تعبدون من دون الله، ولكن أعبد الله وحده لا شريك له، وهو الذي يتوفاكم كما أحياكم، ثم إليه مرجعكم؛ فإن كانت آهتكم التي تدعون من دون الله حقاً، فأنا لا أعبدها فادعوها فلتضربي، فإنها لا تضر ولا تنفع، وإنما الذي بيده الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له، وأمرت أن أكون من المؤمنين.^{١٧٩}

^{١٧٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٥ ص ٢١٧

^{١٧٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٣٠٠

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ } أي أهل مكة { إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي
{ أَنَّهُ حَقٌّ } فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ { أَي غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ
لشككم فيه. ١٨٠

وقال ابن عباس : ل { قُلْ } يا محمد { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } يا أهل مكة { إِنْ
كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي } الإسلام { فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ } تدعون {
مِنْ دُونِ اللَّهِ } من الأوثان. ١٨١

٣٥ . وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ١٨٢

قال الطبري : قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: "وأمرت أن أكون من
المؤمنين" ، و"أن أقم" و"أن" الثانية عطف على "أن" الأولى. ويعني
بقوله:(أقم وجهك للدين) ، أقم نفسك على دين الإسلام ، (حنيفاً)
مستقيماً عليه، غير معوج عنه إلى يهودية ولا نصرانية، ولا عبادة وثن (ولا

١٨٠ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٧٩

١٨١ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٨٠

١٨٢ . سورة يونس الآية ١٠٥

تكونن من المشركين) ، يقول: ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والأنداد ، فتكون من الهالكين.^{١٨٣}

وقال ابن كثير : وقوله: { وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } أي: أخلص العبادة لله وحده حنيفاً، أي: منحرفاً عن الشرك.^{١٨٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَ } قيل لي { أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا } مائلاً إليه { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } .^{١٨٥}

وقال ابن عباس : { وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ } أخلص دينك وعملك لله { حَنِيفًا } مسلماً { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } مع المشركين على دينهم.^{١٨٦}

^{١٨٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٥ ص ٢١٨

^{١٨٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٣٠٠

^{١٨٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٨٠

^{١٨٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٨٠

٣٦ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.^{١٨٧}

قال الطبري : وقوله:(ذلك الدين القيم)، يقول: هذا الذي دعوتكما إليه من
البراءة من عبادة ما سوى الله من الأوثان، وأن تخلصا العبادة لله الواحد القهار
، هو الدين القيم الذي لا اعوجاج فيه ، والحق الذي لا شك فيه (ولكن
أكثر الناس لا يعلمون)، يقول: ولكن أهل الشرك بالله يجهلون ذلك ، فلا
يعلمون حقيقته .^{١٨٨}

وقال ابن كثير : إن يوسف، عليه السلام، أقبل على الفتيين بالمخاطبة،
والدعاء لهما إلى عبادة الله وحده لا شريك له وَخَلَعَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَوْثَانِ الَّتِي
يَعْبُدُهَا قَوْمُهُمَا، فقال: { أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } أي
الذي ولي كل شيء بعز جلاله، وعظمة سلطانه. ثم بين لهما أن التي يعبدونها
ويسمونها آلهة، إنما هو جهل منهم، وتسمية من تلقاء أنفسهم، تلقاها خلفهم
عن سلفهم، وليس لذلك مستند من عند الله؛ ولهذا قال: { مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا

^{١٨٧} . سورة يوسف الآية ٤٠

^{١٨٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٦ ص ١٠٦

مِنْ سُلْطَانٍ { أَي: حجة ولا برهان. ثم أخبرهم أن الحكم والتصرف والمشيمة
والملك كله لله، وقد أمر عباده قاطبة ألا يعبدوا إلا إياه، ثم قال: ذلك الدين
القيم أي: هذا الذي أدعوكم إليه من توحيد الله، وإخلاص العمل له، هو
الدين المستقيم، الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان الذي يجب
ويرضاه. ١٨٩

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ { أَي غيره { إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا {
سميتم بها أصناماً { أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا { بعبادتها { مَنْ سُلْطَانٍ {
حجة وبرهان { إِنْ { مَا { الْحُكْمِ { الْقِضَاءِ { إِلَّا لِلَّهِ { وحده { أَمْرَ الْأَ
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ { التوحيد { الدين القيم { المستقيم { ولكن أكثر الناس
{ وهم الكفار { لَا يَعْلَمُونَ { ما يصيرون إليه من العذاب فهم يشركون

وقال ابن عباس : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ { من دون الله { إِلَّا أَسْمَاءَ { أصناماً
أمواتاً { سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ { الآلهة { مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا { بعبادتكم لها
{ مِنْ سُلْطَانٍ { من كتاب ولا حجة { إِنْ الْحُكْمِ { ما الحكم بالأمر والنهي

١٨٩ . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

١٩٠ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة { إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ } في الكتب كلها { الأ
تعبدوا } أن لا توحيدوا { إِلَّا إِيَّاهُ } إلا الله { ذلك } التوحيد { الدين
القيم } وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الإسلام { ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ }
أهل مصر { لَا يَعْلَمُونَ } ذلك ولا يصدقون.^{١٩١}

٣٧. فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ
كَذَلِكَ كَدْنَا لْيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.^{١٩٢}

قال الطبري : وقوله: (ما كان ليأخذ أخا في دين الملك إلا أن يشاء الله) ،
يقول: ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم
، لأنه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه أن يسترق أحد بالسرق ، فلم
يكن ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه، إلا أن يشاء الله بكيد الذي
كاده له ، حتى أسلم من وجد في وعائه الصواع إخوته ورفقاؤه بحكمهم
عليه، وطابت أنفسهم بالتسليم . واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (ما
كان ليأخذ أخاه في دين الملك) فقال بعضهم: ما كان ليأخذ أخاه في سلطان
الملك . وقال آخرون: معنى ذلك: في حكمه وقضائه . قال أبو جعفر: وهذه
الأقوال وإن اختلفت ألفاظ قائلها في معنى "دين الملك" ، فمقاربة المعاني ،

^{١٩١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٩٧

^{١٩٢} . سورة يوسف الآية ٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
لأن من أخذه في سلطان الملك عامله بعمله ، فبرضاه أخذه إذا لا بعيره ،
وذلك منه حكم عليه ، وحكمه عليه قضاؤه.^{١٩٣}

وقال ابن كثير : قوله: { مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ } أي: لم يكن
له أخذه في حكم ملك مصر، قاله الضحاك وغيره.^{١٩٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { مَا كَانَ } يوسف { لِيَأْخُذَ أَخَاهُ } رقيقاً عن السرقة { فِي
دِينِ الْمَلِكِ } حكم ملك مصر لأن جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق { إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } أخذه بحكم أبيه : أي لم يتمكن من أخذه
إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بستهم.^{١٩٥}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
وقال ابن عباس : { مَا كَانَ لِيَأْخُذَ } يقول لم يأخذ { أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ }
{ فِي قِضَاءِ الْمَلِكِ } { إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين
الملك وكان قضاء الملك للشارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال

^{١٩٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٦ ص ١٨٧

^{١٩٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٤٠١

^{١٩٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٩٧

إلا أن يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضي الله من قضاء الملك فكأن يأخذ بذلك.^{١٩٦}

٣٨. وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.^{١٩٧}

قال الطبري : وقوله (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) يقول: وإن غضب الله عليك بإخراجه إياك من السموات وطرده عنها إلى يوم المجازاة، وذلك يوم القيامة ، وقد بينا معنى اللعنة في غير موضع بما أغنى عن إعادته هاهنا.^{١٩٨}

وقال ابن كثير : يقول أمراً لإبليس أمراً كونياً لا يخالف ولا يمانع، بالخروج من المترلة التي كان فيها من الملائكة الأعلى، وإنه { رَجِيمٌ } أي: مرجوم. وإنه قد أتبعه لعنة لا تزال متصلة به، لاحقة له، متواترة عليه إلى يوم القيامة.
وعن سعيد بن جبير أنه قال: لما لعن الله إبليس، تغيرت صورته عن صورة الملائكة، ورن رنةً، فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها. رواه ابن أبي حاتم.

^{١٩٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٠١

^{١٩٧} . سورة الحجر الآية ٣٥

^{١٩٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٧ ص ١٠٢

وإنه لما تحقق الغضب الذي لا مَرَدَّ له، سأل من تمام حسده لآدم وذريته
النظرة إلى يوم القيامة، وهو يوم البعث وأنه أجيب إلى ذلك استدراجاً له
وإمهالاً.^{١٩٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } الجزء .^{٢٠٠}

وقال ابن عباس : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ } لعني ولعنة الملائكة والخلائق { إلى
يَوْمِ الدِّينِ } يوم الحساب.^{٢٠١}

٣٩ . وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ
تَتَّقُونَ.^{٢٠٢}

^{١٩٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٥٣٤

^{٢٠٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٢١٣

^{٢٠١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢١٨

^{٢٠٢} . سورة النحل الآية ٥٢

قال الطبري : وقوله (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) يقول جل ثناؤه: وله الطاعة

والإخلاص دائما ثابتا واجبا، يقال منه: وَصَبَ الدِّينُ يَصِيبُ وَصُوبًا وَوَصَبًا

كما قال الدبلي:

لا أَبْتِغِي الحَمْدَ القَلِيلَ بَقَاؤُهُ... يَوْمًا بِذَمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعَ وَاصِبًا وَمِنهُ قَوْلُ اللَّهِ

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ)، وقول حسان: غَيْرَتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ... وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ

وَاصِبٌ

فأما من الألم، فإنما يقال: وصب الرجل يوصب وصبًا، وذلك إذا أعيأ وملّ،

ومنه قول الشاعر: لا يَعْزِمُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ... وَلَا يَعْضُّ عَلَيَّ

شُرُوفُهُ الصَّفَرُ. ٢٠٣

وقال ابن كثير : { وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا } قال ابن عباس، ومجاهد وعكرمة

وميمون بن مهران، والسدي، وقتادة، وغير واحد: أي دائما.

وعن ابن عباس أيضًا: واجبًا. وقال مجاهد: خالصًا. أي: له العبادة وحده ممن

في السماوات والأرض، كقوله: { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا } [آل عمران : ٨٣] . هذا على قول ابن

عباس وعكرمة، فيكون من باب الخبر، وأما على قول مجاهد فإنه يكون من

٢٠٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٧ ص ٢٢١

باب الطلب، أي: ارهبوا أن تشرکوا به شيئاً، وأخلصوا له الطلب، كما في قوله تعالى: { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ } [الزمر: ٣].^{٢٠٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ملكاً وخلقاً وعبداً { وَلَهُ الدِّينُ } الطاعة { وَاصِبًا } دائماً حال من «الدين» والعامل فيه معنى الظرف { أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ } وهو الإله الحق ولا إله غيره؟ والاستفهام للإنكار والتوبيخ.^{٢٠٥}

وقال ابن عباس: { وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } من لخلق والعجائب { وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا } دائماً ويقال خالصاً { أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ } تعبدون.^{٢٠٦}

٤٠ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ

^{٢٠٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

^{٢٠٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{٢٠٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٢٥

التَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ. ٢٠٧

قال الطبري : قوله (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) يقول تعالى ذكره: وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي تعبدكم به من ضيق، لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه، بل وسَّع عليكم، فجعل التوبة من بعض مخرجا، والكفارة من بعض، والقصاص من بعض، فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرج. ٢٠٨

وقال ابن كثير : { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي: ما كلفكم ما لا تطيقون، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجا، فالصلاة -التي هي أكبر أركان الإسلام بعد الشهادتين- تجب في الحضر أربعا وفي السفر تُقصر إلى ثنتين، وفي الخوف يصلها بعض الأئمة ركعة، كما ورد به الحديث، وتُصلى رجلا وركبانا، مستقبلي القبلة وغير مستقبليها. ٢٠٩

٢٠٧ . سورة الحج الآية ٧٨

٢٠٨ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٨ ص ٦٨٩

٢٠٩ . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٥

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي ضيق بأن سهله
عند الضرورة كالتقصير والتميم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر.^{٢١٠}

وقال ابن عباس: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ } في أمر الدين { مِنْ حَرَجٍ }
{ من ضيق ، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم
يستطيع أن يصلي مضطجعا يومئذ إيماء. }^{٢١١}

٤٠ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ
الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.^{٢١٢}

قال الطبري : وقوله (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) يقول تعالى
ذكره: وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي تعبدكم به من ضيق، لا مخرج
لكم مما ابتليتم به فيه، بل وسَّع عليكم، فجعل التوبة من بعض مخرجا،

^{٢١٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٢٨١

^{٢١١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٨٤

^{٢١٢} . سورة النور الآية ٢

والكفارة من بعض، والقصاص من بعض، فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرج. وقال آخرون: معنى ذلك (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) من ضيق في أوقات فروضكم إذا التبست عليكم، ولكنه قد وسع عليكم حتى تيقنوا محلها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ما جعل في الإسلام من ضيق، بل وسعه.^{٢١٣}

وقال ابن كثير: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي: ما كلفكم ما لا تطيقون، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجا، وقوله: { مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ } : قال ابن جرير: نصب على تقدير: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي: من ضيق، بل وسَّعه عليكم كلمة أبيكم إبراهيم. [قال: ويحتمل أنه منصوب على تقدير: الزموا ملة أبيكم إبراهيم]

قلت: وهذا المعنى في هذه الآية كقوله: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } الآية [الأنعام: ١٦١].^{٢١٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي ضيق بأن سهله

^{٢١٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٩ ص ٩٠

^{٢١٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

عند الضرورة كالقصر والتميم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر { مَلَّةٌ
أَبِيكُمْ } منصوب بترع الخافض الكاف { إِبْرَاهِيمَ } عطف بيان. ٢١٥

وقال ابن عباس : { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ } في أمر الدين { مِنْ حَرَجٍ
{ من ضيق ، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم
يستطيع أن يصلي مضطجعا يومئذ إيماء { مَلَّةٌ أَبِيكُمْ } اتبعوا دين أبيكم. ٢١٦

٤١ . الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا
تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ٢١٧

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: من زنى من الرجال أو زنت من النساء،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو حرّ بكر غير محصن بزواج، فاجلدوه ضرباً مئة جلدة، عقوبة لما صنع
وأتى من معصية الله. (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) يقول تعالى
ذكره: لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رافة، وهي رقة الرحمة في دين
الله، يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمكم
به.

٢١٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٢٨٩

٢١٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٩٢

٢١٧ . سورة النور الآية ٢٥

واختلف أهل التأويل في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة حدّ الله عليهما، فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم بهما رأفة في دين الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ) فتخففوا الضرب عنهما، ولكن أوجعوهما ضرباً. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا تأخذكم بهما رأفة في إقامة حدّ الله عليهما الذي افترض عليكم إقامته عليهما. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب، للدلالة قول الله بعده: " في دين الله "، يعني في طاعة الله التي أمركم بها. ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين: إقامة الحد عليهما، على ما أمر من جلد كل واحد منهما مئة جلدة، مع أن الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه، وكل ضرب أوجع فهو شديد، وليس للذي يوجع في الشدة حدّ لا زيادة فيه فيؤمر به. وغير جائز وصفه جلّ ثناؤه بأنه أمر بما لا سبيل للمأمور به إلى معرفته، وإذا كان ذلك كذلك، فالذي للمأمورين إلى معرفته السبيل، هو عدد الجلد على ما أمر به، وذلك هو إقامة الحد على ما قلنا. وللعرب في الرأفة لغتان: الرأفة بتسكين الهمزة، والرأفة بمدّها، كالسامة والسامة، والكأبة والكأبة. وكأن الرأفة المرّة الواحدة، والرأفة المصدر، كما قيل: ضؤل ضآلة مثل فعل فعالة، وقبح قباحة.^{٢١٨}

وقال ابن كثير: { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ } أي: في حكم الله. لا ترجموهما وترأفوا بهما في شرع الله، وليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية [ألا

^{٢١٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٩ ص ١٤١

تكون حاصلة] على ترك الحد، [وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد] فلا يجوز ذلك. قال مجاهد: { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ } قال: إقامة الحدود إذا رُفعت إلى السلطان، فتقام ولا تعطل.^{٢١٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ } أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما.^{٢٢٠}

وقال ابن عباس : { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا } بإقامة الحد عليهما { رَأْفَةٌ } رقة { فِي دِينِ اللَّهِ } في تنفيذ حكم الله عليهما.^{٢٢١}

٤٢ . يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ.^{٢٢٢}

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥) } .

^{٢١٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

^{٢٢٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{٢٢١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروز ابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ٢٩٣

يقول تعالى ذكره: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يوفيهم الله حسابهم وجزاءهم الحق على أعمالهم.
والدين في هذا الموضع: الحساب والجزاء، كما حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يقول حسابهم.^{٢٢٣}

وقال ابن كثير: قوله: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} أي: حسابهم، وكل ما في القرآن {دِينَهُمْ} أي: حسابهم.
وكذا قال غير واحد.^{٢٢٤}

ثم قال محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المحلى و محمد بن أحمد
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السيوطي: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} يجازيهم جزاءه الواجب عليهم
{وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هن أزواج النبي صلى الله عليه

^{٢٢٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٩ ص ٢٠٨

^{٢٢٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة [٣ : ٩
[غيرهن. ٢٢٥

وقال ابن عباس : { يَوْمَئِذٍ } يوم القيامة { يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ }
يوفيهم الله جزاء أعمالهم بالعدل { وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ } يعني أن ما قال الله في
الدنيا { هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } ونزل فيهم أيضاً. ٢٢٦

٤٣ . وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. ٢٢٧

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
{ (٥٥)

٢٢٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٢٩٥

٢٢٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٩٨

٢٢٧ . سورة الشعراء الآية ٨٢

يقول تعالى ذكره: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْكُمْ) أيها الناس، (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يقول: وأطاعوا الله ورسوله فيما أمراه ونهياه (لَيْسَتْ خَلْفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ) يقول: ليورثهم الله أرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكها وساستها (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يقول: كما فعل من قبلهم ذلك بيني إسرائيل، إذ أهلك الجبابرة بالشأم، وجعلهم ملوكها وسكانها (وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) يقول: وليوطنن لهم دينهم، يعني: ملتهم التي ارتضاها لهم، فأمرهم بها. وقيل: وعد الله الذين آمنوا، ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله: (لَيْسَتْ خَلْفَتُهُمْ) لأن الوعد قول يصلح فيه "أن"، وجواب اليمين كقوله: وعدتك أن أكرمك، ووعدتك لأكرمك. ٢٢٨

وقال ابن كثير: قوله: { وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا } ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم، حين وفد عليه: "أتعرف الحيرة؟" قال: لم أعرفها، ولكن قد سمعت بها. قال: "فوالذي نفسي بيده، لئتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد، ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز". قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: "نعم، كسرى بن هرمز، ولئبدلنَّ المالُ حتى لا يقبله أحد". قال عدي بن حاتم: فهذه الظعينة تخرج من الحيرة

٢٢٨ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٩ ص ٣٦٤

فتطوف بالبيت في غير جوار أحد، ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده، لتكونن الثالثة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أبي سلمة، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بشر هذه الأمة بالسَّناء والرفعة، والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدين، لم يكن له في الآخرة نصيب".^{٢٢٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَكَيْمَكَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ } وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكونها { وَكَيْدَلْتَهُمْ } بالتخفيف والتشديد { مَنْ بَعْدَ خَوْفِهِمْ } من الكفار { أَمْنَا } وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله : { يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } هو مستأنف في حكم التعليل { وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ } الإِنعام منهم به { فأولئك همُ الفاسقون } وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخواناً .^{٢٣٠}

^{٢٢٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

^{٢٣٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

وقال ابن عباس : { وَكَيْمَكُنَّ لَهُمْ } ليظهرون لهم { دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ } رضي واختار لهم { وَكَيْدَلْتَهُمْ } بمكة { مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ } من العدو { أَمْنًا } بعد هلاك عدوهم { يَعْجُدُونَنِي } لكي يعبدوني بمكة { لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } من الأوثان { وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ } التمكين والتبديل { فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } العاصون .^{٢٣١}

٤٤ . وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .^{٢٣٢}

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { وَالَّذِي يُمَيِّنُني ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } يقول : والذي يميتني إذا شاء ثم يحييني إذا أراد بعد مماتي . (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) فربي هذا الذي بيده نفعي وضري ، وله القدرة والسلطان ، وله الدنيا والآخرة ، لا الذي لا يسمع إذا دعيت ، ولا ينفع ولا يضر . وإنما كان هذا الكلام من إبراهيم احتجاجا على قومه ، في أنه لا تصلح الألوهة ، ولا ينبغي أن تكون العبادة إلا لمن يفعل هذه الأفعال ، لا لمن لا يطيق نفعاً ولا ضراً .^{٢٣٣}

^{٢٣١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي ، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، ص ٣٠٩

^{٢٣٢} . سورة العنكبوت الآية ٦٥

^{٢٣٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في

تأويل القرآن ، ج ٢٠ ص ٦٠

وقال ابن كثير : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } أي: هو الذي لا يقدر على غفر الذنوب في الدنيا والآخرة، إلا هو، ومن يغفر الذنوب إلا الله، وهو الفعال لما يشاء.^{٢٣٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { والذى أطمع } أرجو { أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين } أي الجزاء.^{٢٣٥}

وقال ابن عباس : { والذى يُمِئْتِي } في الدنيا { ثُمَّ يُحْيِينِ } يوم القيامة { والذى أَطْمَعُ } أرجو { أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي } ذنبي { يَوْمَ الدِّينِ } يوم الحساب وكانت خطيئته.^{٢٣٦}

٤٥ . فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ.^{٢٣٧}

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) }

^{٢٣٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

ص ٢٩٥

^{٢٣٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٣٣

^{٢٣٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٣٨

^{٢٣٧} . سورة الروم الآية ٣٠ .

يقول تعالى ذكره: فإذا ركب هؤلاء المشركون السفينة في البحر، فخافوا الغرق والهلاك فيه (دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) يقول: أخلصوا الله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد، وأفردوا له الطاعة، وأذعنوا له بالعبودة، ولم يستغيثوا بألهتهم وأندادهم، ولكن بالله الذي خلقهم (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ) يقول: فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم، فصاروا إلى البر، إذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم، ويدعون الآلهة والأوثان معه أربابا.^{٢٣٨}

وقال ابن كثير: أخبر تعالى عن المشركين أنهم عند الاضطراب يدعون وحده لا شريك له، فهلا يكون هذا منهم دائما، { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } كقوله { وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ } [الإسراء: ٦٧]. وقال هاهنا: { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } .

وقد ذكر محمد بن إسحاق، عن عكرمة بن أبي جهل: أنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ذهب فاراً منها، فلما ركب في البحر ليذهب إلى الحبشة، اضطربت بهم السفينة، فقال أهلها: يا قوم، أخلصوا لربكم الدعاء، فإنه لا ينجي هاهنا إلا هو. فقال عكرمة: والله إن كان لا ينجي في البحر

^{٢٣٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٠ ص ٩٧

غيره، فإنه لا يُنَجِّي غيره في البر أيضا، اللهم لك علي عهد لئن خرجتُ لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمد فلاجدنه رؤوفاً رحيمًا، وكان كذلك.^{٢٣٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي الدعاء ، أي : لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو.^{٢٤٠}

وقال ابن عباس : { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ } ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم { دَعَوْا اللَّهَ } بالنجاة { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } مفردين له الدعوة.^{٢٤١}

٤٦ . فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.^{٢٤٢}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: فسدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته، وهي الدين، (حَنِيفًا) يقول: مستقيماً لدينه وطاعته (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) يقول: صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت

^{٢٣٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

^{٢٤٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{٢٤١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٤١

"فطرة" على المصدر من معنى قوله: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) وذلك أن معنى ذلك: فطر الله الناس على ذلك فطرة. وقوله: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) يقول تعالى ذكره: إن إقامتك وجهك للدين حنيفا، غير مغير ولا مبدل، هو الدين القيم، يعني: المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفية إلى اليهودية والنصرانية، وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثه. وقد وجّه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع إلى الحساب.^{٢٤٣}

وقال ابن كثير: يقول تعالى: فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك، من الحنيفية ملة إبراهيم، الذي هداك الله لها، وكملها لك غاية الكمال، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة، التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فطر خلقه على [معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره، وقوله تعالى: { ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } أي: التمسك بالشرية والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم.^{٢٤٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي: { فَأَقِمْ } يا محمد { وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا } مائلاً إليه: أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك { فِطْرَتَ اللَّهِ } خلقتة { الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

^{٢٤٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٠ ص ١١١

^{٢٤٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

وقال ابن كثير : قوله: { مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } أي: لا تكونوا من المشركين الذين قد فرقوا دينهم أي: بدلوه وغيروه وآمنوا ببعض وكفروا ببعض.^{٢٤٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { مِنْ الَّذِينَ } بدل بإعادة الجار { فَرَّقُوا دِينَهُمْ } باختلافهم فيما يعبدونه { وَكَانُوا شِيَعًا } فَرَقًا في ذلك.^{٢٥٠}

وقال ابن عباس : { مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ } تركوا دين الإسلام { وَكَانُوا شِيَعًا } صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل.^{٢٥١}

٤٨ . فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ.^{٢٥٢}

^{٢٤٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٠ ص ١١١

^{٢٤٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

ص ٣٢١

^{٢٥٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٣٧

^{٢٥١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٤٢

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: فوجّه وجهك يا محمد، نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك (للدين القيم) لطاعة ربك، والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق (من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله) يقول تعالى ذكره: من قبل مجيء يوم من أيام الله لا مردّ له لمجيئه؛ لأن الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء (يومئذ يصدّعون) يقول: يوم يجيء ذلك اليوم يصدّع الناس، يقول: يتفرّق الناس فرقتين من قولهم: صدّعت الغنم صدعتين: إذا فرقتهما فرقتين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.^{٢٥٣}

وقال ابن كثير : يقول تعالى أمراً عباده بالمبادرة إلى الاستقامة في طاعته، والمبادرة إلى الخيرات: { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ } أي: يوم القيامة، إذا أراد كونه فلا رادّ له.^{٢٥٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ } دين الإسلام { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

^{٢٥٢} . سورة لقمان الآية ٣٢

^{٢٥٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٠ ص ١٥٦

^{٢٥٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ { هو يوم القيامة { يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ } فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار .^{٢٥٥}

وقال ابن عباس : { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ } نفسك وعملك { لِلدِّينِ الْقِيمِ } يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ } وهو يوم القيامة { لَا مَرَدَّ لَهُ } لا مانع له { مِنَ اللَّهِ } من عذاب الله { يَوْمَئِذٍ } يوم القيامة { يَصَّدَّعُونَ } يفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير.^{٢٥٦}

٤٩ . وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ.^{٢٥٧}

قال الطبري : وقوله: (دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) يقول تعالى ذكره: وإذا غشى هؤلاء موج كالظلل، فخافوا الغرق، فزعدوا إلى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة، لا يشركون به هنالك شيئاً، ولا يدعون معه أحداً سواه، ولا

^{٢٥٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٤١

^{٢٥٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفروزي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٤٧

^{٢٥٧} . سورة الأحزاب الآية ٥

يستغيثون بغيره. قوله: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ) مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك إلى البر.^{٢٥٨}

وقال ابن كثير: { وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ } أي: كالجبال والغمام، { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } ، كما قال تعالى: { وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ } [الإسراء: ٦٧]، وقال { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } [العنكبوت: ٦٥]. ثم قال: { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } قال مجاهد: أي كافر. كأنه فسر المقتصد هاهنا بالجاحد، كما قال تعالى: { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } [العنكبوت: ٦٥]. وقال ابن زيد: هو المتوسط في العمل. وهذا الذي قاله ابن زيد هو المراد في قوله: { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ } [فاطر: ٣٢]، فالمقتصد هاهنا هو: المتوسط في العمل. ويحتمل أن يكون مرادًا هنا أيضا، ويكون من باب الإنكار على من شاهد تلك الأحوال والأمور العظام والآيات الباهرات في البحر، ثم بعدما أنعم عليه من الخلاص، كان ينبغي أن يقابل ذلك بالعمل التام، والدؤوب في العبادة، والمبادرة إلى الخيرات. فمن اقتصد بعد ذلك كان مقصرا والحالة هذه، والله أعلم.^{٢٥٩}

^{٢٥٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٠ ص ٢٠٧

^{٢٥٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٦

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا
يدعون معه غيره { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } متوسط بين الكفر
والإيمان ومنهم باق على كفره.^{٢٦٠}

وقال ابن عباس : { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } مفردين له بالدعوة {
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ } من البحر { إِلَى الْبَرِّ } إلى القرار { فَمِنْهُمْ } من الكفار {
مُقْتَصِدٌ } بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك.^{٢٦١}

٥٠ . اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
فِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ
وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.^{٢٦٢}

قال الطبري : وقوله: (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم)
يقول تعالى ذكره: فإن أنتم أيها الناس لم تعلموا آباء أديانكم من هم
فتنسبوا إليهم، ولم تعرفوهم، فتلحقوهم بهم، (فإخوانكم في الدين) يقول:

^{٢٦٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٤٤

^{٢٦١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٥٠

^{٢٦٢} . سورة الصفات الآية ٢٠ .

فهم إخوانكم في الدين، إن كانوا من أهل ملَّتكم، ومواليكم إن كانوا محرّريكم وليسوا ببنيتكم.^{٢٦٣}

وقال ابن كثير : { فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ } : أمر الله تعالى برد أنساب الأدياء إلى آباءهم، إن عرفوا، فإن لم يعرفوا آباءهم، فهم إخوانهم في الدين ومواليهم، أي: عوضًا عما فاتهم من النسب. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من مكة عام عُمره القضاء، وتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم. فأخذها علي وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك فاحتمليها . فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر في أيهم يكفلها، فكل أدلى بحجة ؛ فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عميس -وقال زيد: ابنة أخي. وقال جعفر بن أبي طالب: ابنة عمي، وخالتي تحتي -يعني أسماء بنت عميس. فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتيها، وقال: "الخالسة بمنزلة الأم". وقال لعلي: "أنت مني، وأنا منك". وقال لجعفر: "أشبهت خلقي وخلقي". وقال لزيد: "أنت أخونا ومولانا".^{٢٦٤}

^{٢٦٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٦

^{٢٦٤} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { ادعوهم لأبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ } أعدل { عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا
ءَابَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ } بنو عمكم.^{٢٦٥}

وقال ابن عباس : { ادعوهم لأبَائِهِمْ } انسبواهم إلى آبائهم { هُوَ أَقْسَطُ }
هو أفضل وأصوب وأعدل { عِنْدَ اللَّهِ } في النسبة { فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ }
{ نسبة آبائهم } فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ { فادعوهم باسم إخوانكم في الدين
عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق { وَمَوَالِيكُمْ } وباسم
مواليكم.^{٢٦٦}

٥١ . وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ.^{٢٦٧}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء المشركون المكذبون إذا زجرت
زجرة واحدة، ونُفخ في الصور نفخة واحدة: (يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ)
يقولون: هذا يوم الجزاء والمحاسبة.^{٢٦٨}

^{٢٦٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٦٧

^{٢٦٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٧٤

^{٢٦٧} . سورة ص الآية ٧٨

^{٢٦٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٤٦

وقال ابن كثير : يخبر تعالى عن قِيلِ الكفار يوم القيامة أنهم يرجعون على أنفسهم بالملامة، ويعترفون بأنهم كانوا ظالمين لأنفسهم في الدار الدنيا، فإذا عاينوا أهوال القيامة ندموا كلَّ الندم حيث لا ينفعهم الندم، { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ }^{٢٦٩}.

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَقَالُوا } أي الكفار { يَا } للتنبيه { وَيْلَنَا } هلاكنا ، وهو مصدر لا فعل له من لفظه ، وتقول لهم الملائكة { هذا يَوْمُ الدين } أي الحساب والجزاء.^{٢٧٠}

وقال ابن عباس : { وَقَالُوا } إذا قاموا من القبور { ياويلنا هذا يَوْمُ الدين } يوم الحساب فتقول لهم الملائكة.^{٢٧١}

٥٢ . وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .^{٢٧٢}

^{٢٦٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

^{٢٧٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{٢٧١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ٣٨٤

^{٢٧٢} . سورة الزمر الآية ٢

قال الطبري : وقوله (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي) يقول: وإن لك طردي من الجنة إلى يَوْمِ الدِّينِ) يعني: إلى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم.^{٢٧٣}

وقال ابن كثير : هذه القصة ذكرها الله، تعالى في سورة "البقرة" وفي أول "الأعراف" وفي سورة "الحجر" و [في] "سبحان" و "الكهف"، وهانها وهي أن الله سبحانه أعلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام بأنه سيخلق بشرا من صلصال من حمأ مسنون وتقدم إليهم بالأمر متى فرغ من خلقه وتسويته فليسجدوا له إكراما وإعظاما واحتراما وامثالاً لأمر الله عز وجل. فامتثل الملائكة كلهم ذلك سوى إبليس ولم يكن منهم جنسا كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه فاستكف عن السجود لآدم وخاصم ربه عز وجل فيه وادعى أنه خير من آدم فإنه مخلوق من نار و آدم خلق من طين والنار خير من الطين في زعمه. وقد أخطأ في ذلك وخالف أمر الله، وكفر بذلك فأبعده الله وأرغم أنفه وطرده عن باب رحمته ومحل أنسه وحضرة قدسه وسماه "إبليس" إعلاماً له بأنه قد أبلس من الرحمة وأنزله من السماء مذموما مدحورا إلى الأرض فسأل الله النظرة إلى يوم البعث فأنظره الحلِيم الذي لا يَعَجَلُ على من عصاه. فلما أمن الهلاك إلى يوم القيامة تمرد وطفى وقال: { لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } كما قال: { أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا

^{٢٧٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٥٠

قَلِيلًا } [الإسراء : ٦٢] وهؤلاء هم المستثنون في الآية الأخرى وهي قوله تعالى: { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا } [الإسراء : ٦٥].^{٢٧٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } الجزء .^{٢٧٥}

وقال ابن عباس : { وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي } عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطمار يروغ فيها } إلى يَوْمِ الدِّينِ { يوم الحساب.^{٢٧٦}

٥٣ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْتَدِ اللَّهُ مُخْلِصًا لَهُ**
الدِّينَ.^{٢٧٧}

^{٢٧٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ٨٤

^{٢٧٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٧٨

^{٢٧٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٨٥

^{٢٧٧} . سورة الزمر الآية ٣

قال الطبري : وقوله: (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) يقول تعالى ذكره:
فاخشع لله يا محمد بالطاعة، وأخلص له الألوهة، وأفرده بالعبادة، ولا تجعل له
في عبادتك إياه شريكا، كما فعلت عبدة الأوثان.^{٢٧٨}

وقال ابن كثير : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ {
أي: فاعبد الله وحده لا شريك له، وادع الخلق إلى ذلك، وأعلمهم أنه لا
تصلح العبادة إلا له [وحده] ، وأنه ليس له شريك ولا عديل ولا نديد.^{٢٧٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ } يا محمد { الكتاب بالحق } متعلق بأنزل
فاعبد الله مُخْلِصًا لَهُ الدين { من الشرك : أي موحداً له.^{٢٨٠}

وقال ابن عباس : { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ } جريلاً بالكتاب { بالحق }
لا بالباطل { فاعبد الله مُخْلِصًا لَهُ الدين } .^{٢٨١}

^{٢٧٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٥٠

^{٢٧٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ٨٤

^{٢٨٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٧٨

^{٢٨١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٨٥

٥٤ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا
نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ. ٢٨٢

قال الطبري : وقوله: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) يقول تعالى ذكره: أَلَا لِلَّهِ
العبادة والطاعة وحده لا شريك له، خالصة لا شرك لأحد معه فيها، فلا
ينبغي ذلك لأحد، لأن كل ما دونه ملكه، وعلى المملوك طاعة مالكة لا من
لا يملك منه شيئاً. ٢٨٣

وقال ابن كثير : { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } أي: لا يقبل من العمل إلا ما
أخلص فيه العامل لله، وحده لا شريك له . وقال قتادة في قوله: { أَلَا لِلَّهِ
الدِّينُ الْخَالِصُ } شهادة أن لا إله إلا الله. ٢٨٤

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } لا يستحقه غيره { والذين اتخذوا من

٢٨٢ . سورة الزمر الآية ١١

٢٨٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٧٠

٢٨٤ . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

دُونِهِ { الْأَصْنَامَ { أَوْلِيَاءَ } وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ قَالُوا : { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } قَرَّبِي مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَقْرِيْبًا. ٢٨٥

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : { أَلَّا لِلَّهِ } عَلَى النَّاسِ { الدِّينَ الْخَالِصَ } الدِّينَ بِالْإِخْلَاصِ لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا } عِبَدُوا { مِنْ دُونِهِ } مَنْ دُونَ اللَّهِ كُفَّارٌ مَكَّةَ { أَوْلِيَاءَ } أَرْبَابًا أَلَاتٍ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ قَالُوا { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } قَرَّبِي فِي الْمَتْرَلَةِ وَالشَّفَاعَةِ. ٢٨٦

٥٥ . قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. ٢٨٧

قَالَ الطَّبْرِيُّ : يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَعْبُدَهُ مُفْرَدًا لَهُ الطَّاعَةَ ، دُونَ كُلِّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْأَلْهَةِ وَالْأَنْدَادِ. ٢٨٨

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } أَي : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. ٢٨٩

٢٨٥ . مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُحَلِّيُّ وَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ السِّيُوطِيُّ ، تَفْسِيرُ

الْجَلَالِينِ ، ج ٢ ص ٣٧٩

٢٨٦ . أَبِي طَاهِرٍ بِنِ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ ، تَنْوِيرُ الْمَقْيَاسِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ص ٣٨٦

٢٨٧ . سُورَةُ الزُّمَرِ الْآيَةُ ١٤

٢٨٨ . مُحَمَّدُ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ بِنِ غَالِبِ الْأَمَلِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ ، جَامِعُ الْبَيَانِ فِي

تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، ج ٢١ ص ٢٧١

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } من الشرك .^{٢٩٠}

وقال ابن عباس : { قُلْ } يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين
آبائنا { إِنِّي أُمِرْتُ } في القرآن { أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } مخلصاً له
بالعبادة والتوحيد.^{٢٩١}

٥٦ . قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي.^{٢٩٢}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قل يا محمد
لمشركي قومك: الله أعبد مخلصاً، مفرداً له طاعتي وعبادتي، لا أجعل له في
ذلك شريكاً، ولكي أفرد به الألهة، وأبرأ مما سواه من الأنسداد والآلهة،
فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام، وغير ذلك مما تعبدون
من سائر خلقه، فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك إذا لقيتم ربكم.^{٢٩٣}

^{٢٨٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ٩٠

^{٢٩٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٧٩

^{٢٩١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٨٧

^{٢٩٢} . سورة غافر الآية ١٤

^{٢٩٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٣٦٣

وقال ابن كثير : { قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ } وهذا أيضا تهديد وتبرّ منهم، { قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ } أي: إنما الخاسرون كل الخسران { الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } أي: تفرقوا فلا التقاء لهم أبدا، سواء ذهب أهلهم إلى الجنة وقد ذهبوا هم إلى النار، أو أن الجميع أسكنوا النار، ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور، { ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } أي: هذا هو الخسار البين الظاهر الواضح.^{٢٩٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي } من الشرك.^{٢٩٥}

وقال ابن عباس : { قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ } بالعبادة والتوحيد في ديني فاعبدوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ { من دون الله وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال.^{٢٩٦}

٥٧ . فادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.^{٢٩٧}

^{٢٩٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ١٣٤

^{٢٩٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٨٥

^{٢٩٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٩٤

^{٢٩٧} . سورة غافر الآية ٢٦

قال الطبري : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وللمؤمنين به، فاعبدوا الله أيها المؤمنون له، مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئاً مما دونه (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) يقول: ولو كره عبادتكم إياه مخلصين له الطاعة الكافرون المشركون في عبادتكم إياه الأوثان والأنداد.^{٢٩٨}

وقال ابن كثير : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } أي: فأخلصوا الله وحده العبادة والدعاء، وخالفوا المشركين في مسلكهم ومذهبهم.^{٢٩٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { فَادْعُوا اللَّهَ } اعبدوه { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } من الشرك { وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } إخلاصكم منه .^{٣٠٠}

وقال ابن عباس : { فَادْعُوا اللَّهَ } فاعبدوا الله { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } لله بالعبادة والتوحيد { وَلَوْ كَرِهَ } وإن كره { الْكَافِرُونَ } أهل مكة.^{٣٠١}

^{٢٩٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٣٧٤

^{٢٩٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ١٣٩

^{٣٠٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٨٦

٥٨ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ.^{٣٠٢}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ) ملته: (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) الذي يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ
دِينَكُمْ) يقول: إني أخاف أن يغير دينكم الذي أنتم عليه بسحره.^{٣٠٣}

وقال ابن كثير : { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ } يعني: موسى، يخشى فرعون أن يُضِلَّ موسى الناس ويغير رسومهم
وعاداتهم. وهذا كما يقال في المثل: " صار فرعون مُذَكَّرًا " يعني: واعظا،
يشفق على الناس من موسى، عليه السلام.^{٣٠٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى } لأنهم كانوا يكفونه عن

^{٣٠١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٩٥

^{٣٠٢} . سورة غافر الآية ٦٥

^{٣٠٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٤١٠

^{٣٠٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

قتله { وَكَيْدُ رَّبِّهِ } ليمنعه مني { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدَلَّ دِينَكُمْ } من
عبادتكم إياي فتتبعونه. ٣٠٥

وقال ابن عباس : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّي أُقْتَلُ } أي اتركوني أقتل { موسى
وَكَيْدُ رَّبِّهِ } الذي يزعم أنه أرسله إلي { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدَلَّ دِينَكُمْ } الذي
أنتم عليه. ٣٠٦

٥٩. هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ. ٣٠٧

قال الطبري : (هُوَ الْحَيُّ) يقول: هو الحي الذي لا يموت، الدائم الحياة،
وكل شيء سواه فمنقطع الحياة غير دائمها (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) يقول: لا معبود
بحق تجوز عبادته، وتصلح الألوهة له إلا الله الذي هذه الصفات صفاته،
فادعوه أيها الناس مخلصين له الدين، مخلصين له الطاعة، مفردين له الألوهة، لا
تشركوا في عبادته شيئاً سواه، من وثن وصنم، ولا تجعلوا له ندا ولا
عدلاً. ٣٠٨

٣٠٥ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٨٩

٣٠٦ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٩٨

٣٠٧ . سورة الشورى الآية ١٣

٣٠٨ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٥١٣

وقال ابن كثير : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي: موحدين له مقرين بأنه لا إله إلا هو.^{٣٠٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ } اعبدوه { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } من الشرك.^{٣١٠}

وقال ابن عباس : { هُوَ الْحَيُّ } الذي لا يموت { لَا إِلَهَ } يفعل ذلك { إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ } فوحدوه { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } مخلصين له بالعبادة والتوحيد.^{٣١١}

٦٠. شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا

^{٣٠٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ١٩٤

^{٣١٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٩٦

^{٣١١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٠٧

فِيهِ كَبْرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ.^{٣١٢}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: (شَرَعَ لَكُمْ) ربكم أيها الناس (من الدينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) أن يعمله (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يقول لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وشرع لكم من الدين الذي أوحينا إليك يا محمد، فأمرناك به (وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) يقول: شرع لكم من الدين، أن أقيموا الدين "فأن" إذ كان ذلك معنى الكلام، في موضع نصب على الترجمة بما عن "ما" التي في قوله: (مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا). ويجوز أن تكون في موضع خفض ردًا على الهاء التي في قوله: (به) ، وتفسيرا عنها، فيكون معنى الكلام حينئذ: شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وجائز أن تكون في موضع رفع على الاستئناف، فيكون معنى الكلام حينئذ: شرع لكم من الدين ما وصى به، وهو أن أقيموا الدين. وإذا كان معنى الكلام ما وصفت، فمعلوم أن الذي أوصى به جميع هؤلاء الأنبياء وصية واحدة، وهي إقامة الدين الحق، ولا تتفرقوا فيه. وعنى بقوله: (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) أن اعملوا به على ما شرع لكم وفرض، كما قد بينا فيما مضى قبل في قوله: (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ).^{٣١٣}

^{٣١٢} . سورة الشورى الآية ٢١

^{٣١٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ٢٥٥

إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه { والذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ } وفي الذي أوحينا إليك يا محمد يعني القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه . { وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ } والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه { وموسى وعيسى } كذلك { أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ } أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين.^{٣١٦}

٦١ . أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.^{٣١٧}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: أم هؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلاتهم (شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) يقول: ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه (وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) يقول تعالى ذكره: ولولا السابق من الله في أنه لا يعجل لهم العذاب في الدنيا، وأنه مضى من قبله إنهم مؤخرون بالعقوبة إلى قيام الساعة، لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيله العذاب لهم في الدنيا، ولكن لهم في الآخرة من العذاب الأليم.^{٣١٨}

^{٣١٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ٤٠٨

^{٣١٧} . سورة الفتح الآية ٢٨

^{٣١٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٢ ص ٢٦٠

وقال ابن كثير : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } أي: هم لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس، من تحريم ما حرّموا عليهم، من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وتحليل الميتة والدم والقمار، إلى نحو ذلك من الضلالات والجهالة الباطلة، التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم، من التحليل والتحريم، والعبادات الباطلة، والأقوال الفاسدة.^{٣١٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { أَمْ } بل { لَهُمْ } لكفار مكة { شركاؤا } هم شياطينهم { شَرَعُوا } أي الشركاء { لَهُمْ } للكفار { مِّنَ الدِّينِ } الفاسد { مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } كالشرك وإنكار البعث.^{٣٢٠}

وقال ابن عباس : { أَمْ لَهُمْ } ألهم لكفار مكة { شُرَكَاءُ } آلهة { شَرَعُوا } لَهُمْ { اختاروا لهم } مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ { ما لم يأمر الله به بالكافرين أبا جهل وأصحابه.^{٣٢١}

^{٣١٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ٣٦٠

^{٣٢٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٢٢

^{٣٢١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٣٤

٦٢ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ
الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا. ٣٢٢

قال الطبري : عني تعالى ذكره بقوله (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ) الذي أرسل رسوله محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبيان الواضح، وَدِينِ
الْحَقِّ، وهو الإسلام؛ الذي أرسله داعيا خلقه إليه (لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ)
يقول: ليبطل به الملل كلها، حتى لا يكون دين سواه، وذلك كان كذلك
حتى يتزل عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، فحينئذ تبطل الأديان كلها، غير
دين الله الذي بعث به محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويظهر الإسلام على
الأديان كلها. ٣٢٣

وقال ابن كثير : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ } أي:
بالعلم النافع والعمل الصالح؛ فإن الشريعة تشتمل على شيئين: علم وعمل،
فالعلم الشرعي صحيح، والعمل الشرعي مقبول، فأخباراتها حق وإنشاءاتها
عدل، { لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ } أي: على أهل جميع الأديان من سائر أهل
الأرض، من عرب وعجم ومليين ومشركين. ٣٢٤

٣٢٢ . سورة الحجرات الآية ١٦

٣٢٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٢ ص ٣١٩

٣٢٤ . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ } أي دين
الحق { عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } على جميع باقي الأديان.^{٣٢٥}

وقال ابن عباس : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ } محمد عليه الصلاة والسلام {
بِالْهُدَى} بالتوحيد ويقال بالقرآن { وَدِينِ الْحَقِّ } شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمداً عبده ورسوله { لِيُظْهِرَهُ } ليعليه { عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } على
الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم.^{٣٢٦}

٦٣ . قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^{٣٢٧}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره لنبية محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْ) يا
محمد لهؤلاء الأعراب القائلين آمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم : (أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ
(أيها القوم بدِينكم، يعني بطاعتكم ربكم.^{٣٢٨}

^{٣٢٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٢٥

^{٣٢٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٣٧

^{٣٢٧} . سورة الذرية الآية ٦

^{٣٢٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٢ ص ٣٩٤

وقال ابن كثير : { قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ } أي: أتخبرونه بما في ضمائركم.^{٣٢٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن احمد السيوطي : { قُلْ } لهم { أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ } ؟ مضعف «علم» بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا.^{٣٣٠}

وقال ابن عباس : { قُلْ } يا محمد لبني أسد { أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ } أتخبرون الله { بِدِينِكُمْ } الذي أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون.^{٣٣١}

٦٤ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ^{٣٣٢}

قال الطبري : وضع الاسم مكان المصدر (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) يقول: وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب، والله مجاز عباده بأعمالهم.^{٣٣٣}

^{٣٢٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

^{٣٣٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

^{٣٣١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٤٠

^{٣٣٢} . سورة الذاريات الآية ١٢

وقال ابن كثير : { وَإِنَّ الدِّينَ } ، وهو: الحساب { لواقع } أي: لكائن لا محالة.^{٣٣٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَإِنَّ الدِّينَ } الجزءاء بعد الحساب { لواقع } لا محالة.^{٣٣٥}

وقال ابن عباس : { وَإِنَّ الدِّينَ } الحساب والقضاء والقصاص فيه { لواقع } لكائن نازل.^{٣٣٦}

٦٥ . يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ .^{٣٣٧}

^{٣٣٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٢ ص ٤١٠

^{٣٣٤} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧ ص ٤١٥

^{٣٣٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير الجلالين، ج ٢ ص ٤٢٩

^{٣٣٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٤١

^{٣٣٧} . سورة الواقعة الآية ٥٦

قال الطبري : وقوله (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) يقول تعالى ذكره: يسأل هؤلاء الخراصون الذين وصف صفتهم متى يوم المجازاة والحساب، ويوم يُدينُ الله العباد بأعمالهم.^{٣٣٨}

وقال ابن كثير : { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ } : وإنما يقولون هذا تكذيبا وعنادا وشكا واستبعادا.^{٣٣٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { يُسْئَلُونَ } النبي استفهام استهزاء { أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ } أي متى مجيئه؟.^{٣٤٠}

وقال ابن عباس : { يَسْأَلُونَ } يا محمد بنو مخزوم { أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ } متى يوم القيامة الذي نعذب فيه.^{٣٤١}

٦٦ . هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ .^{٣٤٢}

^{٣٣٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ١٣

^{٣٣٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ص ٥٣٩

^{٣٤٠} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٤٤

^{٣٤١} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٥٤

^{٣٤٢} . سورة الممتحنة الآية ٨

قال الطبري : وقوله: (هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) يقول تعالى ذكره: هذا الذي وصفت لكم أيها الناس، أن هؤلاء المكذبين الضالين يأكلونه من شجر من زقوم، ويشربون عليه من الحميم، هو نزلهم الذي يترلهم ربهم يوم الدين، يعني: يوم يدين الله عباده.^{٣٤٣}

وقال ابن كثير : { هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } أي: هذا الذي وصفنا هو ضيافتهم عند ربهم يوم حسابهم، كما قال في حق المؤمنين: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } [الكهف: ١٠٧] أي: ضيافة وكرامة.^{٣٤٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن أحمد السيوطي : { هَذَا نُزْلُهُمْ } ما أعد لهم { يَوْمَ الدِّينِ } يوم القيامة.^{٣٤٥}

وقال ابن عباس : { هَذَا نُزْلُهُمْ } طعامهم وشرابهم { يَوْمَ الدِّينِ } يوم الحساب.^{٣٤٦}

^{٣٤٣} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٣٢١

^{٣٤٤} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٩٠

^{٣٤٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلي و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٥٥

٦٧. لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ. ^{٣٤٧}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي
الدِّينِ) من أهل مكة (وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
(يقول: وتعذبوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبركم بهم. ^{٣٤٨}

وقال ابن كثير : { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ } أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا
يقاتلونكم في الدين، كالنساء والضعفة منههظ. ^{٣٤٩}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الحلبي و محمد ابن احمد
السيوطي : { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ } من الكفار { فِي
الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ } بدل اشتمال من الذين. ^{٣٥٠}

^{٣٤٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٦٧

^{٣٤٧} . سورة الممتحنة الآية ٩

^{٣٤٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٣٢٤

^{٣٤٩} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

وقال ابن عباس : { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ } عن صلة ونصرة الذين { لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ } مكة ولم يعينوا أحداً على إخراجكم من مكة. ٣٥١

٦٨ . إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. ٣٥٢

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ) أيها المؤمنون (عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ) من كفار أهل مكة (وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ) يقول: وعاونوا من أخرجكم من دياركم على إخراجكم أن تولوهم، فتكونوا لهم أولياء ونصراء. ٣٥٣

وقال ابن كثير : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ } أي: إنما

٣٥٠ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٥٥

٣٥١ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٦٧

٣٥٢ . سورة الصف الآية ٩

٣٥٣ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٣٦١

ينهاكم عن موالاة هؤلاء الذين ناصبوكم العداوة، فقاتلوكم وأخرجوكم،
وعاونوا على إخراجكم، ينهاكم الله عن موالاةكم ويأمركم بمعاداتهم.^{٣٥٤}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد
السيوطي : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا بِعَدَاوَتِكُمْ } عاونوا.^{٣٥٥}

وقال ابن عباس : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ } عن صلة الذين { قَاتَلُوكُمُ
فِي الدِّينِ } وهم أهل مكة { وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ دِيَارِكُمْ } من مكة.^{٣٥٦}
٦٩ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.^{٣٥٧}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: الله الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين
الحق ، يعني بيان الحق ودين الحق يعني: وبدين الله، وهو الإسلام.

^{٣٥٤} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ١١٢

^{٣٥٥} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٥٧

^{٣٥٦} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٧٠

^{٣٥٧} . سورة المآثر الآية ٢٦

وقوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: ليظهر دينه الحق الذي أرسل به رسوله على كل دين سواه، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم، وحين تصير الملة واحدة، فلا يكون دين غير الإسلام.^{٣٥٨}

وقال ابن كثير : ***

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ } يعليه { عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } جميع الأديان المخالفة.^{٣٥٩}

وقال ابن عباس : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ } محمداً صلى الله عليه وسلم { بِالْهُدَى } بالتوحيد ويقال بالقرآن { وَدِينِ الْحَقِّ } شهادة أن لا إله إلا الله { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية.^{٣٦٠}

^{٣٥٨} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٦١٧

^{٣٥٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٧٣

^{٣٦٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٨٥

٧٠. وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ.^{٣٦١}

قال الطبري : وقوله: (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) يقول: وإلا الذين يقرّون بالبعث يوم البعث والمجازاة.^{٣٦٢}

وقال ابن كثير : { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } أي: يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء، فهم يعملون عمل من يرجو الثواب ويخاف العقاب.^{٣٦٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } الجزاء.^{٣٦٤}

وقال ابن عباس : { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } بيوم الحساب بما فيه.^{٣٦٥}

^{٣٦١} . سورة المائدة الآية ٤٦

^{٣٦٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٣٧

^{٣٦٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٢٧٣

^{٣٦٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٨١

٧١ . وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ .^{٣٦٦}

قال الطبري : وقوله: (وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ) يقول تعالى ذكره: قالوا: وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعذاب، ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب.^{٣٦٧}

وقال ابن كثير : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ } يعني: الموت.^{٣٦٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد

السيوطي : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ } البعث والخزاء^{٣٦٩}

^{٣٦٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٤٩٣

^{٣٦٦} . سورة الإنفطار الآية ٩

^{٣٦٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٧١

^{٣٦٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٣٤٤

^{٣٦٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٩٣

وقال ابن عباس : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } يوم الحساب أن لا يكون.^{٣٧٠}

٧٢ . كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ.^{٣٧١}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم غير الله، ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب، والجزاء والحساب.^{٣٧٢}

وقال ابن كثير : { كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ } أي: بل إنما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي، تكذيب في قلوبكم بالمعاد والجزاء والحساب.^{٣٧٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن أحمد السيوطي : { كَلَّا } ردع عن الاعتزاز بكرم الله تعالى { بَلْ تُكذِّبُونَ } أي كفار مكة { بالذين } بالجزاء على الأعمال.^{٣٧٤}

^{٣٧٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٠٤

^{٣٧١} . سورة الإنفطار الآية ١٥

^{٣٧٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٧٢

^{٣٧٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

وقال ابن عباس : { كَلَّا } حقاً { بَلْ تُكذَّبُونَ } يا معشر قريش { بالدين
{ بالحساب والقضاء. ^{٣٧٥}

٧٣ . يَصَلُّوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ. ^{٣٧٦}

قال الطبري : وقوله: (يَصَلُّوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ) يقول جلّ ثناؤه: يَصَلِّي هؤُلاءِ
الفجار الجحيم يوم القيامة، يوم يُدان العباد بالأعمال، فُيجازُونَ بِهَا. ^{٣٧٧}

وقال ابن كثير : { يَصَلُّوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ } أي: يوم الحساب والجزاء والقيامة،
{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ } أي: لا يغيبون عن العذاب ساعةً واحدة، ولا
يخفف عنهم من عذابها، ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة، ولو
يوماً واحداً

وقوله: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } تعظيم لشأن يوم القيامة، ثم أكده بقوله:
{ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } ثم فسره بقوله: { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ

^{٣٧٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٩٣

^{٣٧٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٠٤

^{٣٧٦} . سورة الإنفطار الآية ١٧

^{٣٧٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٧٢

شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ { أي: لا يقدر واحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه، إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ^{٣٧٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { يَصَلُّونَهَا } يدخلونها ويقاسون حرَّها { يَوْمَ الدِّينِ } الجزاء ^{٣٧٩}.

وقال ابن عباس: { يَصَلُّونَهَا } يدخلونها { يَوْمَ الدِّينِ } يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق. ^{٣٨٠}

٧٤ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ. ^{٣٨١}

قال الطبري: وقوله: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: وما أدراك يا محمد، أي وما أشعرك ما يوم الدين؟

^{٣٧٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٣٤٥

^{٣٧٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٩٣

^{٣٨٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٠٤

^{٣٨١} . سورة الإنفطار الآية ١٧ .

يقول: أيُّ شيء يوم الحساب والمجازاة، معظما شأنه جلّ ذكره، بقلبه ذلك.^{٣٨٢}

وقال ابن كثير: { يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ } أي: يوم الحساب والجزاء والقيامة، { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ } أي: لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة، ولا يخفف عنهم من عذابها، ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة، ولو يوما واحدا

وقوله: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } تعظيم لشأن يوم القيامة، ثم أكده بقوله: { ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } ثم فسره بقوله: { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } أي: لا يقدر واحد (٣) على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه، إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى.^{٣٨٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن أحمد السيوطي: { وَمَا أَدْرَاكَ } أعلمك { مَا يَوْمُ الدِّينِ } ؟^{٣٨٤}

^{٣٨٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٧٢

^{٣٨٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٣٤٥

^{٣٨٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٩٣

وقال ابن عباس : { وَمَا أَدْرَاكَ } يا محمد { مَا يَوْمُ الدِّينِ } ما يوم الحساب.^{٣٨٥}

٧٥ . ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ .^{٣٨٦}

قال الطبري : وقوله: (ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) يقول: ثم أي شيء أشعرك يوم المجازاة والحساب يا محمد، تعظيما لأمره.^{٣٨٧}

وقال ابن كثير : { يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ } أي: يوم الحساب والجزاء والقيامة، { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ } أي: لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة، ولا يخفف عنهم من عذابها، ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة، ولو

يوما واحدا
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقوله: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } تعظيم لشأن يوم القيامة، ثم أكده بقوله: { ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } ثم فسره بقوله: { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } أي: لا يقدر واحد (٣) على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه، إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى.^{٣٨٨}

^{٣٨٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٠٤

^{٣٨٦} . سورة الإنفطار الآية ١٨

^{٣٨٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٧٢

^{٣٨٨} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن اهد
السيوطي : { ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } ؟ تعظيم لشأنه. ^{٣٨٩}

وقال ابن عباس : { ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ } يا محمد { مَا يَوْمُ الدِّينِ } ما يوم
الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له. ^{٣٩٠}

٧٦ . الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ . ^{٣٩١}

قال الطبري : (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) ، يقول: الذين يكذبون بيوم
الحساب والمجازاة. ^{٣٩٢}

وقال ابن كثير : { وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } أي: إذا صاروا يوم القيامة إلى
ما أوعدهم الله من السَّجْنِ والعذاب المهين. وقد تقدم الكلام على قوله: {
وَيَلَّ} بما أغنى عن إعادته، وأن المراد من ذلك الهلاك والدمار، كما يقال:
ويل لفلان. وكما جاء في المسند والسنن من رواية بهز بن حكيم بن معاوية

^{٣٨٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٤٩٣

^{٣٩٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٠٤

^{٣٩١} . سورة المطففين الآية ١١

^{٣٩٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٢٨٥

بن حَيِّدَةَ، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويل للذي يُحَدِّثُ فيكذب، ليضحك الناس، ويل له، ويل له".
ثم قال تعالى مفسراً للمكذبين الفجار الكفرة: { الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ }
أي: لا يصدقون بوقوعه، ولا يعتقدون كونه، ويستبعدون أمره.^{٣٩٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن احمد
السيوطي: { الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } الجزاء بدل أو بيان للمكذبين.^{٣٩٤}

وقال ابن عباس: { الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } بيوم الحساب والقضاء
فيه.^{٣٩٥}

٧٧. فَمَا يُكذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ.^{٣٩٦}

قال الطبري: واختلفوا في معنى قوله: (بِالذِّينِ) فقال بعضهم: بالحساب.
وقال آخرون: معناه: بحكم الله. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من

^{٣٩٣} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٣٥٠

^{٣٩٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥٠٤

^{٣٩٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥١٤

^{٣٩٦} . سورة التين الآية ٧

قال: الدين في هذا الموضع: الجزاء والحساب، وذلك أن أحد معاني الدين في كلام العرب: الجزاء والحساب.^{٣٩٧}

وقال ابن كثير: { فَمَا يُكَذِّبُكَ } يعني: يا ابن آدم { بَعْدُ بِالذِّينِ } ؟ أي: بالجزاء في المعاد وقد علمت البداية، وعرفت أن من قدر على البداية، فهو قادر على الرجعة بطريق الأولى، فأني شيء يملك على التكذيب بالمعاد وقد عرفت هذا؟ قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور قال: قلت لمجاهد: { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ } عنى به النبي صلى الله عليه وسلم قال: معاذ الله! عنى به الإنسان. وهكذا قال عكرمة وغيره.^{٣٩٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي: { فَمَا يُكَذِّبُكَ } أيها الكافر { بَعْدُ } أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة، ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث { بالدين } بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب؟ أي ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له؟^{٣٩٩}

^{٣٩٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٥١٤

^{٣٩٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٤٣٥

^{٣٩٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥٠٤

وقال ابن عباس : { فَمَا يُكَذِّبُكَ } يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن أسيد ويقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد { بَعْدُ } بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة { بالدين } بحساب يوم القيامة.^{٤٠٠}

٧٨ . وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ.^{٤٠١}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره: وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين؛ يقول: مفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم بهم بشرك، فأشركت اليهود برها بقولهم إن عزيراً ابن الله، والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك، وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) يعني أن هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، هو الدين القيمة، ويعني بالقيمة: المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيمة، والدين هو القيم، وهو من نعته لاختلاف لفظيهما. وهي في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكر

^{٤٠٠}. أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥١٤

^{٤٠١}. سورة البينة الآية ٥

لنا: (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) وأثبت القيمة، لأنها جعلت صفة للملة، كأنه قيل:
وذلك الملة القيّمة، دون اليهودية والنصرانية.^{٤٠٢}

وقال ابن كثير : قوله: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }
كقوله { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٢٥]؛ ولهذا قال: حنفاء، أي: مُتَحَنِّفِينَ عَنِ الشَّرْكِ
إِلَى التَّوْحِيدِ. كقوله: { وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا
الطَّاغُوتَ } [النحل: ٣٦] { وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } أي: الملة القائمة
العادلة، أو: الأمة المستقيمة المعتدلة.^{٤٠٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن احمد
السيوطي: { وَمَا أُمِرُوا } في كتابهم التوراة والإنجيل { إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ }
أي يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } من الشرك {
حُنَفَاءَ } مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به؟
{ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ } الملة { الْقِيَمَةِ }
المستقيمة.^{٤٠٤}

^{٤٠٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٥١٤

^{٤٠٣} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٤٥٧

^{٤٠٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخليلي و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥٠٦

وقال ابن عباس : { وَمَا أَمْرًا } في جملة الكتب { إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ }
ليوحّدوا الله { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } بالتوحيد { حُنَفَاءَ } مسلمين {
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ } يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد { وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ }
يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضاً فقال { وَذَلِكَ } يعني
التوحيد { دِينُ الْقِيَمَةِ } دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء ها هنا قافية
السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفية
ويقال ملة إبراهيم.^{٤٠٥}

٧٩. أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ.^{٤٠٦}

قال الطبري : يعني تعالى ذكره بقوله : (أرأيت الذي يكذب بالدين) أرأيت يا
محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطعمه في أمره ونهيه.^{٤٠٧}

وقال ابن كثير : يقول تعالى : أرأيت - يا محمد - الذي يكذب بالدين؟ وهو:
المعاد والجزاء والثواب، { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } أي: هو الذي يقهر
اليتيم ويظلمه حقه، ولا يطعمه ولا يحسن إليه، { وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ } كما قال تعالى: { كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى

^{٤٠٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥١٦

^{٤٠٦} . سورة الماعون الآية ١

^{٤٠٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٦٢٩

طَعَامِ الْمَسْكِينِ { [الفجر: ١٧ ، ١٨] يعني: الفقير الذي لا شيء له يقوم بأوده وكفايته.^{٤٠٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ } بالجزاء والحساب ، أي هل عرفته وإن لم تعرفه .^{٤٠٩}

وقال ابن عباس : وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدينِ } ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو العاص بن وائل السهمي.^{٤١٠}

٨. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ^{٤١١}

قال الطبري : وقوله: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) يقول تعالى ذكره: لكم دينكم فلا تتركونه أبدا، لأنه قد ختم عليكم، وقضي أن لا تنفكوا عنه، وأنكم

^{٤٠٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٤٩٣

^{٤٠٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥١٠

^{٤١٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٢٠

^{٤١١} . سورة الكافرون الآية ٦

تموتون عليه، ولي دين الذي أنا عليه، لا أتركه أبداً، لأنه قد مضى في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلى غيره.^{٤١٢}

وقال ابن كثير: قال البخاري: يقال: { لَكُمْ دِينُكُمْ } الكفر، { وَلِيَّ دِينٍ } الإسلام. ولم يقل: "ديني" لأن الآيات بالنون، فحذف الياء، كما قال: { فَهُوَ يَهْدِينِ } [الشعراء: ٧٨] و { يَشْفِينِ } [الشعراء: ٨٠] وقال غيره: لا أعبد ما تعبدون الآن، ولا أجيئكم فيما بقي من عمري، ولا أنتم عابدون ما أعبد، وهم الذين قال: { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا } [المائدة: ٦٤].^{٤١٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { لَكُمْ دِينُكُمْ } الشرك { وَلِيَّ دِينٍ } الإسلام.^{٤١٤}

وقال ابن عباس: { لَكُمْ دِينُكُمْ } عليكم دينكم الكفر والشرك بالله { وَلِيَّ دِينٍ } الإسلام والإيمان بالله ثم نسختها آية القتال وقتلهم بعد ذلك.^{٤١٥}

^{٤١٢} محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٦٦٢

^{٤١٣} أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ص ٥٠٨

^{٤١٤} محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥١٠

٨١. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.^{٤١٦}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم : إذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش، والفتح: فتح مكة (وَرَأَيْتَ النَّاسَ) من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم، وقبائل نزار (يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) يقول: في دين الله الذي ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها أفواجًا، يعني: زمرًا، فوجًا فوجًا.^{٤١٧}

وقال ابن كثير : قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني جابر بن عبد الله قال: قدمت من سفر فجاءني جابر بن عبد الله، فسلم عليّ، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي، ثم قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا، وسيخرجون منه أفواجًا".^{٤١٨}

^{٤١٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٢١

^{٤١٦} . سورة النصر الآية ٢

^{٤١٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢٤ ص ٦٦٧

^{٤١٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٨

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي : { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ } أي الإسلام { أَفْوَاجًا } جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد ، وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين .^{٤١٩}

وقال ابن عباس : { وَرَأَيْتَ النَّاسَ } أهل اليمن وغيرهم { يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ } الإسلام { أَفْوَاجًا } جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنك ميت .^{٤٢٠}

ومن البيان السابق يتضح لنا أن كلمة الدين لفظ مشترك، وفسره المفسرون بعدة معان وقد يكون هذا اللفظ بمعنى الجزاء وقد يكون بمعنى الحساب وقد يكون بمعنى الطاعة وقد يكون بمعنى الشريعة وقد يكون بمعنى الدعاء وقد يكون بمعنى العبادة وقد يكون بمعنى التوحيد وقد يكون بمعنى الإسلام وقد يكون بمعنى العادة وقد يكون بمعنى الحكم وقد يكون بمعنى الملة وتلك المعان تنسب بسياق الكلام.

^{٤١٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٥١١

^{٤٢٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٥٢١

الفصل الثاني

مواقع ومعاني كلمة الملة في القرآن الكريم

قد بينت الباحثة معاني كلمة الدّين عند آراء اهل اللغة و المفسرين
ستحاول الباحثة تحليل معاني كلمات الملة بناء على ما قد رآه اهل اللغة
المفسرون في كتبهم

ومن معان كلمة الملة عند اهل اللغة هي: الشريعة، والجمع ملل، وقد
تملّل، وامتلّل: دخل في الملة. أبو عبيد: الأمة: الملة. ابن السكيت: عن
الليثاني: هي الأمة والإمّة، وحكى: " إنا وجدنا آباءنا على أمة وإمّة " ^{٤٢١}
والملة الدّين والشريعة ^{٤٢٢} وأصل الملة في العربية المل وهو أن يعدو الذئب على
سن ضربا من العدو فسميت الملة ملة لاستمرار أهلها عليها وقيل أصلها
التكرار من قولك طريق مليل إذا تكرر سلوكه حتى توطأ، ومنه الملل وهو
تكرار الشيء على النفس حتى تضجر، وقيل الملة مذهب جماعة يحمي بعضهم
لبعض عند الامور الحادثة وأصلها من الميللة وهي ضرب من الحمى، ومنه الملة
موضع النار وذلك أنه إذا دفن فيه اللحم وغيره تكرر عليه الحمى حتى
ينضج ^{٤٢٣}. الملة: بكسر الميم وتشديد اللام ج ملل، الديانة، ومنه * (ملة أبيكم

^{٤٢١} . ابن سيده، المخصص في اللغة، <http://www.al-warraq.com>

^{٤٢٢} . زين الدين الرازي، مختار الصحاح، <http://www.al-warraq.com>

^{٤٢٣} . ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية،

إبراهيم) *٤٢٤. وَالْمِلَّةُ بِالْكَسْرِ الدِّينُ وَالْحَمْعُ مِلٌّ مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ٤٢٥ .
والمِلَّةُ الشريعة والدين وفي الحديث لا يتوارث أهل ملتين المِلَّةُ الدين كَمِلَّةِ
الإسلام والنصرانية واليهودية وقيل هي مُعْظَمُ الدين وجملة ما يجيء به الرسل
وتَمَلَّلُ وامتَلَّ دَخَلَ فِي الْمِلَّةِ وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزِ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ
الْمِلَّةُ فِي اللُّغَةِ سُنَّتُهُمْ وَطَرِيقُهُمْ وَمِنْ هَذَا أُخِذَ الْمِلَّةُ أَي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَبِرُ فِيهِ
لأنه يؤثر في مكانها كما يؤثر في الطريق قال وكلام العرب إذا اتفق لفظه
فأكثره مُشْتَقٌّ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَمَا يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ قَوْلُهُمْ مُمَلٌّ أَي
مَسْلُوكٌ مَعْلُومٌ وَقَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ كَأَنَّهُ فِي مِلَّةٍ مَمْلُولٌ قَالَ الْمَمْلُولُ مِنْ
الْمِلَّةِ أَرَادَ كَأَنَّهُ مِثَالُ مُمَثَّلٍ مِمَّا يَعْبُدُ فِي مِلَّةِ الْمُشْرِكِينَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْمِلَّةُ الدِّينُ وَالْمِلَلُ
الدِّيَاتُ وَأَنْشَدَ غَنَائِمَ الْفَتِيَّانِ فِي يَوْمِ الْوَهْلِ وَمِنْ عَطَايَا الرُّسَاءِ فِي الْمِلَلِ

وبعد المطالعة عميقا وجدت الباحثة أن كلمة المِلَّةُ في القرآن الكريم
عشر آية. ولكل منها معنى موافق على سياق الكلام.
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فمن معاني كلمة المِلَّةُ التي أخذت الباحثة من آراء المفسرين في قوله
تعالى وهي:

٤٢٤ . محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، (بيروت : دار

النفائس، ١٩٨٥) ج ١ ص ٤٥٨
٤٢٥ .

١. وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ^{٤٢٦}.

قال الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: "ومن يرغب عن ملة إبراهيم"، وأي الناس يزهد في ملة إبراهيم، ويتركها رغبة عنها إلى غيرها. وإنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى، لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية على الإسلام. لأن "ملة إبراهيم" هي الحنيفية المسلمة، كما قال تعالى ذكره: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا) [سورة آل عمران: ٦٧]، فقال تعالى ذكره لهم: ومن يزهد عن ملة إبراهيم الحنيفية المسلمة إلا من سفه نفسه^{٤٢٧}

وقال ابن كثير: { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } أي: عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرغب عنها { إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } أي: ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال، حيث خالف طريق من اصطفى في الدنيا للهداية والرشاد^{٤٢٨}.

^{٤٢٦} . سورة البقرة الآية ١٣٠

^{٤٢٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٣ ص ٨٩

^{٤٢٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَمَنْ } أي لا { يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } فيتركها { إِلَّا مَنْ
سَفِهَ نَفْسَهُ } جهل نفسه أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها
وامتهنها { وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ } اخترناه { فِي الدُّنْيَا } بالرسالة والخلة { وَإِنَّهُ
فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } الذين لهم الدرجات العلى^{٤٢٩}

وقال ابن عباس : { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } من يزهد في دين إبراهيم
وسننه^{٤٣٠}

٢ . وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{٤٣١}

قال الطبري: القول في تأويل قوله تعالى : { قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } قال أبو جعفر: و"الملة"، الدين^{٤٣٢}

^{٤٢٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٩

^{٤٣٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٨

^{٤٣١} . سورة البقرة الآية ١٣٥

^{٤٣٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٣ ص ١٠٤

وقال ابن كثير : وقوله { بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } " أي: لا نريد ما دعوتهم إليه من اليهودية والنصرانية، بل نتبع { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } أي: مستقيماً^{٤٣٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا } (أو) للتفصيل وقائل الأول (يهود المدينة) والثاني (نصارى نجران) { قُلْ } لهم { بَلِ } تتبع { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } حال من (إبراهيم) مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم { وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } .^{٤٣٤}

وقال ابن عباس : { بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } مسلماً ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفاً مسلماً مخلصاً تهتدوا.^{٤٣٥}

٣. قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{٤٣٦}

قال الطبري : " فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين "، يقول: فإن كنتم، أيها اليهود، محقين في دعواكم أنكم على الدين الذي ارتضاه الله

^{٤٣٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ح ١

ص ٤٤٨

^{٤٣٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٩

^{٤٣٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٩

^{٤٣٦} . سورة آل عمران الآية ٩٥ .

لأنبيائه ورُسله "فاتبعوا ملة إبراهيم"، خليل الله، فإنكم تعلمون أنه الحق الذي ارتضاه الله من خلقه ديناً، وابتعث به أنبياءه، ذلك الحنيفية -يعني الاستقامة على الإسلام وشرائعه- دون اليهودية والنصرانية والمشرقة.^{٤٣٧}

وقال ابن كثير: { فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } أي: اتبعوا ملة إبراهيم التي شرعها الله في القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه الحق الذي لا شك فيه ولا مرية، وهي الطريقة التي لم يأت نبي بأكمل منها ولا أبين ولا أوضح ولا أتم، كما قال تعالى: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [الأنعام: ١٦١] وقال تعالى: { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [النحل: ١٢٣].^{٤٣٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ } في هذا كجميع ما أخطر به { فاتبعوا ملة

^{٤٣٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٦ ص ١٧

^{٤٣٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

إبراهيم { التي أنا عليها } حَنِيفًا { مائلاً عن كل دين إلى الإسلام } وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { .^{٤٣٩}

وقال ابن عباس : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ } في هذا كجميع ما أخبر به { فاتبعوا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ { التي أنا عليها } حَنِيفًا { مائلاً عن كل دين إلى الإسلام } وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { .^{٤٤٠}

٤ . وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا^{٤٤١}

قال الطبري : وأتبع ملة إبراهيم حنيفاً، يعني بذلك: واتبع الدين الذي كان
عليه إبراهيم خليل الرحمن، وأمر به بنه من بعده وأوصاهم به.^{٤٤٢}

وقال ابن كثير : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ } أخلص العمل
لربه، عز وجل، فعمل إيماناً واحتساباً { وَهُوَ مُحْسِنٌ } أي: اتبع في عمله ما
شرعه الله له، وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا

^{٤٣٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابى بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٥٧

^{٤٤٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ج ٥٢

^{٤٤١} . سورة النساء الآية ١٢٥

^{٤٤٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢ ص ٢٥٠

يصح عمل عامل بدوئهما، أي: يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متبعاً للشريعة فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص، فمن فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد. فمن فقد الإخلاص كان منافقاً، وهم الذين يراعون الناس، ومن فقد المتابعة كان ضالاً جاهلاً. ومتى جمعتهما فهو عمل المؤمنين: { الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْحَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ } [الأحقاف: ١٦] ؛ ولهذا قال تعالى: { وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } وهم محمد وأتباعه إلى يوم القيامة، كما قال تعالى: { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ } [آل عمران: ٦٨] وقال تعالى: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [الأنعام: ١٦١] و { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [النحل: ١٢٣] والحنيف: هو المائل عن الشرك قصداً، أي تاركاً له عن بصيرة، ومقبل على الحق بكلية، لا يصدده عنه صاد، ولا يرده عنه راد.^{٤٤٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وَمَنْ } أي لا أحد { أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ } أي انقاد وأخلص عمله { لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } موحد { وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ }

^{٤٤٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٢

الموافقة لملة الإسلام { حَنِيفًا } حال أي مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم { واتخذ الله إبراهيم خَلِيلاً } صفيًا خالص المحبة له.^{٤٤٤}

وقال ابن عباس : { وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } مسلماً.^{٤٤٥}

٥. قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.^{٤٤٦}

قال الطبري : القول في تأويل قوله : { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) } قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم: (قل)، يا محمد، هؤلاء العادلين برهم الأوثان والأصنام (إني هداني ربي إلى صراط مستقيم)، يقول: قل لهم إني أرشدني ربي إلى الطريق القويم، هو دين الله الذي ابتعثه به، وذلك الحنيفية المسلمة، فوفقني له (دينًا قيمًا)، يقول: مستقيمًا (ملة إبراهيم)، يقول: دين إبراهيم (حنيفًا) يقول: مستقيمًا (وما كان من المشركين)، يقول:

^{٤٤٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلى و محمد ابن أحمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٨٨

^{٤٤٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٨١

^{٤٤٦} . سورة الأنعام الآية ١٦١ .

وما كان من المشركين بالله، يعني إبراهيم صلوات الله عليه، لأنه لم يكن ممن يعبد الأصنام.^{٤٤٧}

وقال ابن كثير: يقول الله تعالى أمراً نبيه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين أن يخبر بما أنعم الله به عليه من الهداية إلى صراطه المستقيم، الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف: { دِينًا قِيمًا } أي: قائماً ثابتاً، { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } كقوله { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } [البقرة: ١٣٠]، وقوله { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ } [الحج: ٧٨]،

وقوله: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لَأَنْعَمَهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ . ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [النحل: ١٢٠ - ١٢٣] . وليس يلزم من كونه [عليه السلام] أمرًا باتباع ملة إبراهيم الحنيفية أن يكون إبراهيم أكمل منه فيها؛ لأنه، عليه السلام قام بها قياماً عظيماً، وأكملت له إكمالاً تاماً لم يسبقه أحد إلى هذا الكمال؛ ولهذا كان خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم على الإطلاق، وصاحب المقام المحمود الذي يرهب إليه الخلق حتى إبراهيم الخليل، عليه

^{٤٤٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٢ ص ٢٨٢

السلام. وقد قال ابن مَرْدُويَه: حدثنا محمد بن عبد الله بن حَفْص، حدثنا أحمد بن عِصَام، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، أنبأنا سلمة بن كُهَيْل، سمعت ذر بن عبد الله الهَمْدَانِي، يحدث عن ابن أُنزَي، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال: "أصبحنا على ملة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد، وملة [أبينا] إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين".^{٤٤٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلى و محمد ابن احمد السيوطي: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ويبدل من محله { دِينًا قِيمًا } مستقيماً { ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين }.^{٤٤٩}

وقال ابن عباس: { قُلْ } يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى { إِنِّي هَدَانِي رَبِّي } أكرمني ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق { إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا } صدقاً { ملة إبراهيم } دين إبراهيم { حنيفاً } مسلماً { وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } مع المشركين على دينهم.^{٤٥٠}

^{٤٤٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣

ص ٣٨١

^{٤٤٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الخلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٢٩

^{٤٥٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٢٣

٦. قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانَهُ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكُمَا
ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. ٤٥١

قال الطبري : (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) ، يقول: إني برئت من
ملة من لا يصدق بالله ، ويقرّ بوحدايته (وهم بالآخرة هم كافرون) ، يقول:
وهم مع تركهم الإيمان بوحداية الله ، لا يقرون بالمعاد والبعث، ولا بشواب
ولا عقاب. ٤٥٢

وقال ابن كثير : قال مجاهد: يقول: { لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانَهُ } [في
نومكما] { إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكُمَا } وكذا قال السدي.
وقال ابن أبي حاتم، رحمه الله: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء،
حدثنا محمد بن يزيد - شيخ له - حدثنا رشدين، عن الحسن بن ثوبان، عن
عكرمة، عن ابن عباس قال: ما أدري لعل يوسف، عليه السلام، كان يعتاف
وهو كذلك، لأني أجد في كتاب الله حين قال للرجلين: { لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ
تُرْزَقَانَهُ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ } قال: إذا جاء الطعام حلوا أو مرا أعتاف عند
ذلك. ثم قال ابن عباس: إنما علم فعلم. وهذا أثر غريب.

٤٥١ . سورة يوسف الآية ٣٧

٤٥٢ . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٦ ص ١٠١

ثم قال: وهذا إنما هو من تعليم الله إياي؛ لأني اجتنبت ملة الكافرين بالله واليوم الآخر، فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في المعاد.^{٤٥٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي: { إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ } دين { قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ } تأكيد { كافرون }.^{٤٥٤}

وقال ابن عباس: { مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ } لم أتبع دين قوم.^{٤٥٥}

٧. وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ.^{٤٥٦}

قال الطبري: قال أبو جعفر: يعني بقوله: (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب)، واتبعت دينهم لا دين أهل الشرك.^{٤٥٧}

^{٤٥٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٣٨٩

^{٤٥٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٩٤

^{٤٥٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٩٧

^{٤٥٦} . سورة يوسف الآية ٣٨

وقال ابن كثير : { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ } يقول:
هجرت طريق الكفر والشرك، وسلكت طريق هؤلاء المرسلين، صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين، وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى، واتبع
المرسلين، وأعرض عن طريق الظالمين فإنه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن
يعلمه، ويجعله إماما يقتدى به في الخير، وداعيا إلى سبيل الرشاد.^{٤٥٨}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ }
ينبغي { لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ } زائدة { شَيْءٍ } لعصمتنا { ذَلِكَ }
التوحيد { مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ } وهم الكفار
{ لَا يَشْكُرُونَ } الله فيشركون.^{٤٥٩}

وقال ابن عباس : { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي } استقمت على دين آبائي {
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا } ما جاز لنا { أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ } شيئا من الأصنام { ذَلِكَ } الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا
الله بهما { مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا } من الله علينا { وَعَلَى النَّاسِ } يارسالنا

^{٤٥٧} محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٦ ص ١٠٣

^{٤٥٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٣٨٩

^{٤٥٩} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ١٩٤

إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان { ولكن أكثر الناس } أهل مصر { لا
يَشْكُرُونَ } .^{٤٦٠}

٨. ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ^{٤٦١}

قال الطبري : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ثم أوحينا
إليك يا محمد وقلنا لك: اتبع ملة إبراهيم الحنيفة المسلمة (حَنِيفًا) يقول:
مسلمًا على الدين الذي كان عليه إبراهيم، بريئًا من الأوثان والأنداد التي
يعبدها قومك، كما كان إبراهيم تبرأ منها.^{٤٦٢}

وقال ابن كثير : وقوله: { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } أي:

ومن كماله وعظمته وصحة توحيده وطريقه، أنا أوحينا إليك يا خاتم الرسل
وسيد الأنبياء: { أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } كما
قال: في "الأنعام": { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ

^{٤٦٠} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ١٩٧

^{٤٦١} . سورة النحل الآية ١٢٣

^{٤٦٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٧ ص ٣٢٠

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { [الأنعام : ١٦١] ، ثم قال تعالى
منكرا على اليهود. ^{٤٦٣}

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ { يا محمد صلى الله عليه وسلم } { أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ
{ دين { إبراهيم حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } كَرَّرَ رَدًّا عَلَى زَعْمِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ عَلَى دِينِهِ . ^{٤٦٤}

وقال ابن عباس : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ { أمرناك يا محمد } { أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ } أَنْ اسْتَقَمَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ { حَنِيفًا } مُسْلِمًا { وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ } . ^{٤٦٥}

٩ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي
الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ
وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

^{٤٦٣} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤

ص ٦١٢

^{٤٦٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٢٢٦

^{٤٦٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٣٢

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ^{٤٦٦}

قال الطبري : وقوله (مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ) نصب ملة بمعنى: وما جعل عليكم في الدين من حرج، بل وسعه، كملة أيبكم، فلما لم يجعل فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت، وقد يحتمل نصبها أن تكون على وجه الأمر بها، لأن الكلام قبله أمر، فكأنه قيل: اركعوا واسجدوا والزموا ملة أيبكم إبراهيم.^{٤٦٧}

وقال ابن كثير : وقوله: { مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ } : قال ابن جرير: نصب على تقدير: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي: من ضيق، بل وسَّعه عليكم كملة أيبكم إبراهيم. [قال: ويحتمل أنه منصوب على تقدير: الزموا ملة أيبكم إبراهيم]. قلت: وهذا المعنى في هذه الآية كقوله: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } الآية [الأنعام: ١٦١].^{٤٦٨}

^{٤٦٦} سورة الحج الآية ٧٨

^{٤٦٧} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ١٨ ص ٦٨٩

^{٤٦٨} . أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرش الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٥

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي : { وجاهدوا في الله } لإقامة دينه { حقَّ جهاده } باستفراغ الطاقة فيه ونصب حقَّ على المصدر { هو اجتباكم } اختاركم لدينه { وما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } أي ضيق بأن سهله عند الضرورة كالقصر والتميم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر { مَلَّةَ أَيْكُمْ } منصوب بترع الخافض الكاف { إِبْرَاهِيمَ } عطف بيان { هو } أي الله { سماكم المسلمين مِنْ قَبْلُ } أي قبل هذا الكتاب. ٤٦٩

وقال ابن عباس : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } واعملوا لله حق عمله { هو اجتباكم } اختاركم لدينه { وما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ } في أمر الدين { مِنْ حَرَجٍ } من ضيق ، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطع أن يصلي مضطجعا يوميء إيماء { مَلَّةَ أَيْكُمْ } اتبعوا دين أبيكم { إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ } الله سماكم { المسلمين مِنْ قَبْلُ } . ٤٧٠

١٠ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ . ٤٧١

قال الطبري : قوله (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) يقول: النصرانية.

٤٦٩ . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ١ ص ٢٨١

٤٧٠ . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٢٨٤

٤٧١ . سورة ص الآية ٧

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) يعني النصرانية؛ فقالوا: لو كان هذا القرآن حقا أخبرتنا به النصارى. حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا ابن عيينة، عن ابن أبي لبيد، عن القرطبي في قوله (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) قال: ملة عيسى. حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط عن السدي (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) النصرانية. وقال آخرون: بل عنوا بذلك: ما سمعنا بهذا في ديننا دين قريش. ^{٤٧٢}

وقال ابن كثير: وقولهم: { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ } أي: ما سمعنا بهذا الذي يدعوننا إليه محمد من التوحيد في الملة الآخرة. قال مجاهد وقتادة وابن زيد: يعنون دين قريش. وقال غيرهم: يعنون النصرانية، قاله محمد بن كعب والسدي.

وقال العوفي عن ابن عباس: { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ } يعني: النصرانية قالوا: لو كان هذا القرآن حقا أخبرتنا به النصارى. ^{٤٧٣}

^{٤٧٢} . محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في

تأويل القرآن، ج ٢١ ص ١٥٢

^{٤٧٣} . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٧

ثم قال محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد
السيوطي : { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ } أي ملة عيسى { إن } ما {
هاذا إلا اختلاق } كذب. ^{٤٧٤}

وقال ابن عباس : { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا } الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام
{ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ } في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود
ولا النصارى أن الإله واحد { إن هذا } ما هذا الذي يقول محمد عليه
الصلاة والسلام { إلا اختلاق } . ^{٤٧٥}

ومن البيان السابق يتضح لنا أن كلمة الملة لفظ مشترك، وفسره
المفسرون بعدة معان وقد يكون هذا اللفظ بمعنى الدين وقد يكون بمعنى
الشرعية ويكون بمعنى الطريقة ويكون بمعنى المنهج.

^{٤٧٤} . محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن احمد السيوطي، تفسير

الجلالين، ج ٢ ص ٣٧٣

^{٤٧٥} . أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص ٣٨

الباب الرابع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استعمال كلمة الدين والملة

في القرآن الكريم و الفرق بينهما

وبعد أن بحثت الباحثة فيما يتعلق بالمعاني كلمة الدين والملة أرادت الباحثة أن تبين فيما يتعلق بهذا الباب وهو الباب التحليلي الذي يتكون من فصلين وسيأتي بيان ذلك.

ومن المقرر أن كل الكلمة تأخذ دلالتها من السياق ترد فيه حيث إن الكلمة المفردة لاتكون مضمونا لغويا يمكن فهم شيء منه لذلك يظهر الفرق في السياق أكثر ما يظهر في نطق الكلمات المفردة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكلمة الدين والملة لها معنى متقاربة أو المرادفات في اللغة مع انها ليس

مرادفة تامة ولكن تستطيع أن تفرقها في الاستعمال

الفصل الاول

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استعمال كلمة الدين و الملة في القرآن الكريم

وبعد ان تبحث الباحثة عن معان كلمة الدين عند اهل اللغة وايضا كلمة الدين في القرآن الكريم عند المفسرين في الباب الثالث تستطيع الباحثة ان تخلصها في الجدوال الآتي :

النمرة	السورة	الآية	النص	معنى		
				تفسير الطبري	تفسير ابن كثير	تفسير الجلالين
١	الفاتحة	٤	ملك يوم الدين	الحساب والمجازاة بالأعمال	الجزاء والحساب	الحساب والقضاء
٢	البقرة	١٣٢	ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يبي إن الله اصطفى لكم الدين ...	-	-	دين الإسلام
٣	البقرة	١٩٣	وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ...	العبادة والطاعة لله في أمره ونهي	-	الإسلام والعبادة

دين الإسلام	دين الإسلام	-	دين الإسلام	—...ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطعوا...	٢١٧	البقرة	٤
دين الإسلام	دين الإسلام	-	دين الإسلام	—...ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر...	٢١٧	البقرة	٥
التوحيد	دين الإسلام	دين الإسلام	دين الإسلام	لا إكراه في الدين...	٢٥٦	البقرة	٦
المرضي	المرضي	الدين	الطاعة والذلة	إن الدين عند الله الإسلام...	١٩	آل عمران	٧
دين اليهودية	-	-	-	—... وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون	٢٤	آل عمران	٨
اليهودية	-	-	دين اليهودية	ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم...	٧٣	آل عمران	٩
الإسلام	الإسلام	عبادته وحده لا شريك له	الطاعة	أفغير دين الله يبيغون...	٨٣	آل عمران	١٠

-	-	ما شرَّعه الله	-	ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه...	٨٥	آل عمران	١١
الإسلام	الإسلام	-	-	... وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا...	٤٦	النساء	١٢
-	-	ما شرَّعه الله	طريقاً، سبيلاً	ومن أحسن ديناً ممن أسلم...	١٢٥	النساء	١٣
توحيدهم	العبادة	العبادة	الطاعة	إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله...	١٤٦	النساء	١٤
-	-	-	-	يأهل الكتب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق...	١٧١	النساء	١٥
-	-	-	-	... اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تحشوهم واخشون...	٣	المائدة	١٦

شرائع دينكم	الأحكام والفرائض	الإسلام	الفرائض والحدود، والأمر والنهي، والحلال والحرام، والتقريب، والتبيان، والأدلة	—... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي...	٣	المائدة	١٧
الإسلام	الإسلام	الإسلام	الإسلام	—... ورضيت لكم الإسلام دينا ...	٣	المائدة	١٨
-	-	-	-	يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه...	٥٤	المائدة	١٩
-	-	شرائع الإسلام	-	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا...	٥٧	المائدة	٢٠

-	-	اتباع الحق	القول قيما تدينون به من أمر المسيح	قل يا أهل الكتب لا تغلوا في دينكم غير الحق...	٧٧	المائدة	٢١
دين آبائهم المؤمنين	-	-	دين الله والطاعة	وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا...	٧٠	الأنعام	٢٢
دين إبراهيم وإسماعيل	-	-	-	... ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم...	١٣٧	الأنعام	٢٣
دينهم و دين آبائهم	-	دين الله	دينه الحق، الإسلام، دين إبراهيم الحنيفية	إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا...	١٥٩	الأنعام	٢٤
ملة	ملة	ملة	ملة	قل إنني هديني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما...	١٦١	الأنعام	٢٥

العبادة والتوحيد	-	العبادة	الطاعة	...وإدعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون	٢٩	الأعراف	٢٦
-	-	-	دينهم الذي أمرهم الله	الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا...	٥١	الأعراف	٢٧
العبادة	العبادة	التوحيد	الطاعة والعبادة	وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ...	٣٩	الأَنْفَال	٢٨
التوحيد	-	-	الإسلام	إذ يقول المنفقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم...	٤٩	الأَنْفَال	٢٩
-	-	-	-	...وإن استنصروكم في الدين فعلیکم النصر...	٧٢	الأَنْفَال	٣٠

الإسلام	-	دين الله	الإسلام	...فإخونكم في الدين ونفصل الآيت لقوم يعلمون	١١	التوبة	٣١
دين الإسلام	-	دين الإسلام	الإسلام	وإن نكنوا أيمنهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم...	١٢	التوبة	٣٢
التوحيد	الإسلام	شرع الأنبياء الأقدمين	الطاعة	...ولا يدينون دين الحق...	٢٩	التوبة	٣٣
-	دين الإسلام	الأعمال الصالحة	الإسلام	هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق...	٣٣	التوبة	٣٤
-	-	-	الملل	...ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	٣٣	التوبة	٣٥
الحساب القائم	الدين المستقيم	الشرع المستقيم	الدين المستقيم	...ذلك الدين القيم...	٣٦	التوبة	٣٦

أمر الدين	الأحكام	-	-	... ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم...	١٢٢	التوبة	٣٧
الدعاء	الدعاء	الدعاء والعبادة	الدعاء والطاعة والعبادة	... دعوا الله مخلصين له الدين...	٢٢	يونس	٣٨
الإسلام	الإسلام	الدين الحنيف	الإسلام	قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني...	١٠٤	يونس	٣٩
الدين والعمل	-	العبادة	الإسلام	وأن أقم وجهك للدين حنيفا...	١٠٥	يونس	٤٠
الإسلام	-	توحيد الله و إخلاص العمل لله	العبادة	... إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم...	٤٠	يوسف	٤١
القضاء	الحكم	الحكم	الحكم والقضاء والطاعة	... ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله...	٧٦	يوسف	٤٢

٤٣	الحجر	٣٥	وإن عليك اللجنة إلى يوم الدين	الحجازة	القيامة	الجزء	الحساب
٤٤	النحل	٥٢	وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا...	الطاعة و الإخلاص	العبادة	الطاعة	-
٤٥	الحج	٧٨	—...وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أييكم إبراهيم...	الشريعة	-	-	الدين
٤٦	النور	٢	—...ولا تأخذكم بما رأفة في دين الله...	الطاعة	الحكم	الحكم	الحكم
٤٧	النور	٢٥	يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق...	الحساب والجزء	الحساب	الحساب	الجزء
٤٨	النور	٥٥	—...وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم...	الملة	-	الإسلام	-

٤٩	الشعراء	٨٢	والذي أطمع أن يعفري خطيبي يوم الدين	الحساب	الحساب	الجزاء	الحساب
٥٠	العنكبوت	٦٥	—...دعوا الله مخلصين له الدين...	التوحيد والطاعة	الدعاء والعبادة	الدعاء	الدعوة
٥١	الروم	٣٠	فأقم وجهك للدين حنيفا...	الطاعة	الشريعة	دين الله	دين الإسلام
٥٢	الروم	٣٠	—...ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون	المستقيم	الشريعة والفطرة	توحيد الله	الحق المستقيم
٥٣	الروم	٣٢	من الذين فوقوا دينهم وكانوا شيعا...	-	-	-	دين الإسلام
٥٤	الروم	٤٣	فأقم وجهك للدين القيم...	الطاعة والملة	دين الإسلام	دين الإسلام	الإسلام
٥٥	لقمان	٣٢	وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين...	الطاعة	الدعاء والعبادة	الدعاء	الدعوة

٥٦	الأحزاب	٥	—... فإن لم تعلموا بأبائهم فإخونكم في الدين وموليكم...	الملة	-	-	عبد الله
٥٧	الصفات	٢٠	وقالوا يويلنا هذا يوم الدين	الجزء والمحاسبة	القيامه	الحساب والجزء	الحساب
٥٨	ص	٧٨	وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين	المجازاة والحساب	البعث	الجزء	الحساب
٥٩	الزمر	٢	—... فاعبد الله مخلصا له الدين	الطاعة والعبادة والألوهة	العبادة	التوحيد	-
٦٠	الزمر	٣	ألا لله الدين الخالص	العبادة والطاعة	العمل	-	-
٦١	الزمر	١١	قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين	الطاعة	العبادة	العبادة والتوحيد	الطاعة والعبادة
٦٢	الزمر	١٤	قل الله أعبد مخلصا له ديني	-	-	التوحيد	العبادة والتوحيد
٦٣	غافر	١٤	فادعوا الله مخلصين له الدين...	الطاعة	العبادة والدعاء	التوحيد	العبادة والتوحيد

-	العبادة	الرموس والعبادة	الدين	—...إني أنحاف أن يبدل دينكم ...	٢٦	غافر	٦٤
العبادة والتوحيد	التوحيد	-	الطاعة والعبادة والألوهة	—...فادعوه مخلصين له الدين...	٦٥	غافر	٦٥
الإسلام	التوحيد	عبادت الله وحده لا شريك له	الحلال والحرام	شرع لكم من الدين...	١٣	الشورى	٦٦
-	التوحيد	عبادت الله وحده لا شريك له	الشريعة والفرا نض	—... أن أقيموا الدين...	١٣	الشورى	٦٧
-	-	الشريعة	-	أم لهم شركوا شرعوا لهم من الدين...	٢١	الشورى	٦٨
الشهادتين	الإسلام	الشريعة	الإسلام	هو الذي أرسل رسوله بالمهدى ودين الحق...	٢٨	الفتح	٦٩

-	-	-	الملة	...ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا	٢٨	الفتح	٧٠
-	ما انتم عليه في قولكم آمنا	ما في ضمانر	الطاعة	قل أتعلمون الله بدينكم...	١٦	الحجرات	٧١
الحساب والقضاء والقصاص	الجزاء والحساب	الحساب	الحساب والثواب والعقاب	وإن الدين لوقع	٦	الذاريات	٧٢
القيامة	الحساب	الحساب	المجازاة والحساب ويدين الله العباد بأعمالهم	يسألون أيان يوم الدين	١٢	الذاريات	٧٣
الحساب	القيامة	الحساب	يدين الله عباده	هذا نزلهم يوم الدين	٥٦	الواقعة	٧٤
-	-	-	-	لا ينهيكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين...	٨	المتحنة	٧٥

-	-	-	-	إنما ينهيكم الله عن الدين قتلوكم في الدين...	٩	المتحنة	٧٦
شهادة أن لا إله إلا الله	الإسلام	-	الإسلام	هو الذي أرسل رسوله بالمهدي ودين الحق...	٩	الصف	٧٧
-	-	-	-	... ليظهره على الدين كله...	٩	الصف	٧٨
الحساب	الجزء	المعاد والحساب والجزء	البعث والمجازة	والدين يصدقون بيوم الدين	٢٦	المعارج	٧٩
الحساب	الجزء	البعث والجزء	المجازة والتواب والعذاب	وكنا نكذب بيوم الدين	٤٦	المدثر	٨٠
الحساب والقضاء	الجزء	المعاد والحساب والجزء	التواب والعقاب والجزء والحساب	كلا بل تكذبون بالدين	٩	الإنفطار	٨١
الحساب والقضاء	الجزء	الجزء والحساب والقيامة	القيامة ويدان العباد بالأعمال	يصلونها يوم الدين	١٥	الإنفطار	٨٢

الحساب	الحساب	القيامة	الحساب والمجازاة	وما أدريك ما يوم الدين	١٧	الإنتظار	٨٣
الحساب	القيامة	الجزاء والحساب والقيامة	الحساب والمجازاة	ثم ما أدريك ما يوم الدين	١٨	الإنتظار	٨٤
الحساب والقضاء	الجزاء	القيامة	الحساب والمجازاة	الذين يكذبون بيوم الدين	١١	المطففين	٨٥
والحساب والقيامة	الجزاء	الجزاء	الجزاء والحساب	فما يكذبك بعد بالدين	٧	التين	٨٦
التوحيد	التوحيد	التوحيد	الطاعة	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء...	٥	البينة	٨٧
الملة	الملة	الملة	الملة	...ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة	٥	البينة	٨٨
والحساب والقيامة	الجزاء والحساب	المعاد والجزاء والثواب	الثواب والعقاب	أرءيت الذي يكذب بالدين	١	الماعون	٨٩
-	-	-	-	لكم دينكم...	٦	الكافرون	٩٠
الإسلام والإيمان بالله	الإسلام	الإسلام	الإسلام	...ولي دين	٦	الكافرون	٩١

الإسلام	الإسلام	الإسلام	الطاعة	ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا	٢	التنصر	٩٢
---------	---------	---------	--------	---	---	--------	----

ومن ذلك الجداول تعرف الباحثة بأن استعمل النص القراني كلمة الدين اثنين وتسعين مرة وذلك في سياقات متعددة ومختلف وفي السور المكية والمدنية. وان معرفة دلالت هذه الاستعمالات القرانية ضروري من اجل حسن التعامل مع عدد من الاسئلة والاشكالات المرتبطة بالمنظومة التشريعية والإعتقادية.

ومعان كلمة الدين في ذلك الجدوال وهي الحساب والجزاء والبعث والثواب والعقاب والمعاد والقصاص والحكم والقضاء والشريعة والملة والطاعة والعبادة والدعاء والتوحيد وما يتدّين به الإنسان. وهذه المعان متفقة بين اهل اللغة و اهل التفسير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان كلمة الدين بمعنى الحساب والجزاء والبعث والثواب والعقاب والمعاد والقصاص إذا كان القرآن يبحث في اليوم بعد اليوم يعني اليوم الأخير اليوم الذي يبعث الله الناس جميعا بعد موته ليحسب كلا من اعماله ويجزاءها بالثواب والعقاب. وهذا المعنى قد وجد في سورة الفاتحة الآية ٤ وفي سورة الحجر الآية ٣٥ وفي سورة النور الآية ٢٥ وفي سورة الشعراء الآية وفي سورة الصفات الآية ٢٠ وفي سورة ص الآية ٧٨ وفي سورة الذاريات الآية ٦ و١٢ وفي سورة الواقعة الآية ٥٦ وفي سورة المعارج الآية ٢٦ وفي سورة المدثر الآية ٤٦ وفي سورة الإنفطار الآية ٩ و١٥ و١٧ و١٨ وفي سورة المطففين الآية ١١ وفي سورة التين الآية ٧ وفي سورة الماعون الآية ١. وكل من كلمة الدين في ذلك

الموضوع قد أضيف إلى كلمة "اليوم" إلا في سورة النور الآية ٢٥ وفي سورة
الذاريات الآية ٦ وفي سورة الإنفطار الآية ٩ وفي سورة التين الآية ٧ وفي
سورة الماعون الآية ١ .

وأما كلمة الدين التي تدل على معنى العبادة والدعاء والتوحيد والطاعة قد
وجدت في الآية القرآنية التي تبحث في التخليص لله وهي قد وجدت في سورة
البقرة الآية ١٩٣ وفي سورة النساء الآية ١٤٦ وفي سورة الأعراف الآية ٢٩
وفي سورة الأنفال الآية ٣٩ وفي سورة يونس الآية ٢٢ وفي سورة يوسف الآية
٤٠ وفي سورة النحل الآية ٥٢ وفي سورة العنكبوت الآية ٦٥ وفي سورة
لقمان الآية ٣٢ وفي سورة الزمر الآية ٢ و٣ و١١ و١٤ وفي سورة غافر الآية
١٤ و٦٥ وفي سورة البينة الآية ٥ .

وقد تكون كلمة الدين بمعنى ما يتدبّن به الإنسان ومنه الإسلامية
واليهودية والنصرانية حيث يستعمل القرآن هذا المعنى في بحث الإعتقادية. وقد
جاء هذا المعنى في سورة البقرة الآية ١٣٢ و١٩٣ و٢١٧ و٢٥٦ وفي سورة
آل عمران الآية ١٩ و٢٤ و٧٣ و٨٣ و٨٥ وفي سورة النساء الآية ٤٦ و١٢٥
و١٧١ وفي سورة المائدة الآية ٣ و٥٤ و٥٧ و٧٧ وفي سورة الأنعام الآية
٧٠ و١٣٧ و١٥٩ و١٦١ وفي سورة الأعراف الآية ٢٩ و٥١ وفي سورة
الأنفال الآية ٤٩ و٧٢ وفي سورة التوبة الآية ١١ و١٢ و٢٩ و٣٣ و٣٦
و١٢٢ وفي سورة يونس الآية ١٠٤ و١٠٥ وفي سورة يوسف الآية وفي سورة
النور الآية ٢ و٥٥ وفي سورة الروم الآية ٣٠ و٣٢ و٤٣ وفي سورة الأحزاب
الآية ٥ وفي سورة غافر الآية ٢٦ وفي سورة الشورى الآية وفي سورة الفتح

الآية ٢١ وفي سورة الممتحنة الآية ٨ و٩ وفي سورة الصف الآية ٩ وفي سورة الكافرون الآية ٦ وفي سورة النصر الآية ٢ .

وجاء كلمة الدين بمعنى الملة والشريعة في القرآن حيث يقول القرآن عن التكليف الشريعة مثل في سورة المائدة الآية ٢ وفي سورة البينة الآية ٥ .

وهناك معنى آخر من كلمة الدين وهو الحكم والقضاء وقد استعمل القرآن هذا المعنى في تبيح القضاء والحكم من الله أو غيره من مخلوق الله تعالى وجاء هذا المعنى في سورة يوسف الآية ٧٦ وفي سورة النور الآية ٢ .

هكذا من استعمال كلمة الدين في القرآن الكريم.

ومن استعمال كلمة الملة ستحليل الباحثة بعد ان تخلصها في الجدوال الآتي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

معنى				النص	الآية	السورة	التمرة
تفسير ابن عباس	تفسير الجلالين	تفسير ابن كثير	تفسير الطبري				
الدين	-	الطريقة والمنهج	الدين	ومن يرغب عن ملة إبراهيم ...	١٣٠	البقرة	١
الدين	الحال	الملة	الدين	... قل بل ملة إبراهيم حنيفا ...	١٣٥	البقرة	٢

الدين	الدين	الطريقة	الدين والشريعة	قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا...	٩٥	آل عمران	٣
الدين	الدين	الشريعة	الدين	...واتبع ملة إبراهيم حنيفا...	١٢٥	النساء	٤
دين إبراهيم وإسماعيل	دين إبراهيم وإسماعيل	دين إبراهيم وإسماعيل	دين إبراهيم وإسماعيل	قل إنني هديني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا...	١٦١	الأنعام	٥
الدين	الدين	-	-	...إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ...	٢٧	يوسف	٦
الدين	-	الطريقة	الدين	واتبعت ملة آباءي إبراهيم وإسحق ويعقوب...	٣٨	يوسف	٧
الدين	الدين	الدين	الدين	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ...	١٢٣	النحل	٨

الدين	-	-	الشرعية	—...وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم...	٧٨	الحج	٩
-	-	الدين	الدين	ما سمعنا بهذا في الملة الأخرى ...	٧	ص	١٠

ومن الجدوال السابق تعرف الباحثة بأن كلمة الملة قد وجد في القرآن الكريم عشرة مرة وهي في سورة مكية منها سورة الأنعام ويوسف والنحل وص و ايضا في سورة مدنية منها سورة البقرة وآل عمران والنساء والحج.

ومعنى كلمة الملة في القرآن الدين والشرعية وهو متفق بين اهل اللغة واهل

التفسير.

وكان كلمة الملة بمعنى الدين في القرآن الكريم حيث يقول القرآن بما يتدين به الإنسان من الإعتقاد وهي جاء في سورة البقرة الآية ١٣٠ و ١٣٥ وفي سورة النساء الآية ١٢٥ وفي سورة الأنعام الآية ١٦١ وفي سورة يوسف الآية ٣٧ و ٣٨ وفي سورة النحل الآية ١٢٣ وفي سورة ص الآية ٧.

وقد جاء كلمة الملة في القرآن بمعنى الشرعية إذ يبحث القرآن في التكليف

الشرعية مثل في سورة آل عمران الآية ٩٥ وفي سورة الحج الآية ٧٨ .

هكذا من معنى كلمة الملة في القرآن الكريم. ومن بيان السابق يتضح لنا أن

كلمة الدين لها أوسع المعنى من كلمة الملة في القرآن الكريم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
الفرق بين الدين والملة

وبعد مطالعة كلمة الدين والملة وجدت الباحثة الفرق بينهما منها بأن الدين يضاف إلى الله سبحانه وتعالى وإلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى آحاد العباد ،
فيضاف إلى الله تعالى لصدوره منه مثلاً في سورة البقرة الآية ١٣٢ ، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم لظهوره منه مثلاً في سورة المائدة الآية ٣ ، وإلى الأمة لدينه وانقيادهم مثلاً في سورة آل عمران الآية ٢٤ وأما الملة فلا تضاف إلى الله سبحانه وتعالى ، فلا يقال ملة الله ، بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابراهيم ولا تضاف أيضاً إلى امة النبي فلا يقال ملة فلان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإن الدين فقد فرق بينه وبين الملة والشريعة ، والملة والشريعة ما دعا الله عباده إلى فعله مثل امر والنهي . والدين ما فعله العباد عن أمره كالصلاة والزكاة . والملة تستعمل في جملة الشرائع لا في آحادها ، فيقال : ملة الإسلام ، ولا يقال ملة الصوم أو الصوم ملة ، لكن الدين يستعمل في جملة الشرائع وآحادها فيقال : دين الإسلام ، ويقال الصوم دين ، والصلاة دين ، وحب الصحابة دين .

وأن الدين إذا أفرد أريد به الإسلام مثل في سورة الكافرون الآية ٦ بخلاف الملة إذا أفردت فتكون بحسب السياق الذي جاءت فيه في سورة ص الآية ٧ . وأن الدين خضوع وعبادة وتسليم ، أما الملة فطريقة وسنة واتباع .

لقد أوضح الفرق بين الدين والملة فهما متحددان بالذات، ومختلفان

بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث إنها نطاع تسمى ديناً، ومن حيث إنها تجمع

تسمى ملة، ومن حيث إنها يُرجع إليها تسمى مذهباً. وقيل الفرق بين الملة

والدين والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول -

صلى الله عليه وسلم - والمذهب منسوب إلى المجتهد. وهذا هو الفرق بين الدين

والملة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الاستنباطات

بعد القراءة والمطالعة والبحث لآراء المفسرين عن معنى كلمة الدين والملة واستعمالهما في القرآن الكريم مع الفرق بينهما تستنبط الباحثة كما يلي :

١. ان كلمة الدين والملة لهما معان متقاربة او المرادفات مع انها ليس مترادفة تماما، واما معانيهما في القرآن الكريم فكما يلي :

● إن كلمة الدين لفظ مشترك قد تكون بمعنى الحساب والجزاء

والبعث والثواب والعقاب والمعاد والقصاص وهو في سورة الفاتحة الآية ٤ وفي سورة الحجر الآية ٣٥ وفي سورة النور الآية ٢٥ وفي سورة الشعراء الآية وفي سورة الصفات الآية ٢٠ وفي سورة ص الآية ٧٨ وفي سورة الذاريات الآية ٦ و١٢ وفي سورة الواقعة الآية ٥٦ وفي سورة المعارج الآية ٢٦ وفي سورة المدثر الآية ٤٦ وفي سورة الإنفطار الآية ٩ و ١٥ و ١٧ و ١٨ وفي سورة المطففين الآية ١١ وفي سورة التين الآية ٧ وفي سورة الماعون الآية وكل من كلمة الدين في ذلك

الموضوع قد أضيف إلى كلمة "اليوم" إلا في سورة النور الآية
٢٥ وفي سورة الذاريات الآية ٦ وفي سورة الإنفطار الآية ٩
وفي سورة التين الآية ٧ وفي سورة الماعون الآية ١ . وقد
تكون بمعنى العبادة والدعاء والتوحيد والطاعة مثل في سورة
البقرة الآية ١٩٣ وفي سورة النساء الآية ١٤٦ وفي سورة
الأعراف الآية ٢٩ وفي سورة الأنفال الآية ٣٩ وفي سورة
يونس الآية ٢٢ وفي سورة يوسف الآية ٤٠ وفي سورة النحل
الآية ٥٢ وفي سورة العنكبوت الآية ٦٥ وفي سورة لقمان
الآية ٣٢ وفي سورة الزمر الآية ٢ و٣ و١١ و١٤ وفي سورة
غافر الآية ١٤ و ٦٥ وفي سورة البينة الآية ٥ . وقد تكون
بمعنى ما يتدين به الإنسان ومنه الإسلامية واليهودية والنصرانية
كفي سورة البقرة الآية ١٣٢ و١٩٣ و٢١٧ و٢٥٦ وفي
سورة آل عمران الآية ١٩ و٢٤ و٧٣ و٨٣ و٨٥ وفي سورة
النساء الآية ٤٦ و١٢٥ و١٧١ وفي سورة المائدة الآية ٣ و٥٤
و٥٧ و٧٧ و وفي سورة الأنعام الآية ٧٠ و١٣٧ و١٥٩
و١٦١ وفي سورة الأعراف الآية ٢٩ و٥١ وفي سورة الأنفال
الآية ٤٩ و٧٢ وفي سورة التوبة الآية ١١ و١٢ و٢٩ و٣٣
و٣٦ و١٢٢ وفي سورة يونس الآية ١٠٤ و١٠٥ وفي سورة
يوسف الآية وفي سورة النور الآية ٢ و٥٥ وفي سورة الروم
الآية ٣٠ و٣٢ و٤٣ وفي سورة الأحزاب الآية ٥ وفي سورة
غافر الآية ٢٦ وفي سورة الشورى الآية وفي سورة الفتح

الآية ٢١ وفي سورة الممتحنة الآية ٨ و٩ وفي سورة الصف الآية ٩
٩ وفي سورة الكافرون الآية ٦ وفي سورة النصر الآية ٢ .
وقد تكون بمعنى الملة والشريعة مثلا في سورة المائدة الآية ٢ وفي
سورة البينة الآية ٥ . وقد تكون بمعنى الحكم والقضاء وجاء هذا
المعنى في سورة يوسف الآية ٧٦ وفي سورة النور الآية ٢ .

● إن كلمة الملة لفظ مشترك، قد يكون هذا اللفظ بمعنى الدين
والشريعة واما كلمة الملة بمعنى الدين جاء في سورة البقرة الآية
١٣٠ و ١٣٥ وفي سورة النساء الآية ١٢٥ وفي سورة الأنعام
الآية ١٦١ وفي سورة يوسف الآية ٣٧ و٣٨ وفي سورة النحل
الآية ١٢٣ وفي سورة ص الآية ٧ . وكلمة الملة بمعنى الشريعة
مثل في سورة آل عمران الآية ٩٥ وفي سورة الحج الآية ٧٨ .

٢ . واما استعمال كلمة الدين والملة في القرآن الكريم والفرق بينهما فكما
يلي :

● وكان كلمة الدين بمعنى الحساب والجزاء والبعث والثواب
والعقاب والمعاد والقصاص إذا كان القرآن يبحث في اليوم بعد
اليوم يعني اليوم الأخير اليوم الذي يعث الله الناس جميعا بعد
موته ليحسب كلا من اعماله ويجزئها بالثواب والعقاب . وأما
كلمة الدين التي تدل على معنى العبادة والدعاء والتوحيد

والطاعة قد وجدت في الآية القرآنية التي تبحث في التخليص لله. وجاء كلمة الدين بمعنى ما يتدين به الإنسان ومنه الإسلامية واليهودية والنصرانية حيث يستعمل القرآن هذا المعنى في بحث الإعتقادات. وكلمة الدين بمعنى الملة والشريعة في القرآن حيث يقول القرآن عن التكليف الشريعة. ومن كلمة الدين وهو الحكم والقضاء وقد استعمل القرآن هذا المعنى في بحث القضاء والحكم من الله او غيره من مخلوق الله تعالى.

● الفرق بين الدين والملة

١— أن الدين يضاف إلى الله سبحانه وتعالى وإلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى آحاد العباد ، فيضاف إلى الله تعالى لصدوره منه ، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم لظهوره تمه ، وإلى الأمة لدينه وانقيادهم.

أما الملة فلا تضاف إلى الله سبحانه وتعالى ، فلا يقال ملة الله بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا تضاف أيضاً إلى أمة النبي ، فلا يقال ملة فلان .

٢— أن الدين فقد فرق بينه وبين الملة والشريعة ، فإن الملة والشريعة ما دعا الله عباده إلى فعله ، والدين ما فعله العباد عن أمره.

٣— أن الملة تستعمل في جملة الشرائع لا في آحادها ، فيقال : ملة الإسلام ، ولا يقال ملة الصوم أو الصوم ملة ، لكن الدين

يستعمل في جملة الشرائع وآحادها فيقال: دين الإسلام ، ويقال الصوم دين ، والصلاة دين ، وحب الصحابة دين. ولا تستعمل الملة إلا في جملة الشرائع دون آحادها.

٤— أن الدين إذا أفرد أريد به الإسلام بخلاف الملة إذا أفردت فتكون بحسب السياق الذي جاءت فيه.

٥— أن الدين خضوع وعبادة وتسليم ، أما الملة فطريقة وسنة واتباع.

لقد أتضح الفرق بين الدين والملة فهما متحdan بالذات، ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث إنها تُطاع تسمى ديناً، ومن حيث إنها تُجمع تسمى ملة، ومن حيث إنها يُرجع إليها تسمى مذهبا.

والفرق بين الملة والدين والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمذهب منسوب إلى المجتهد. وبذلك نكون كلنا ملة محمد عليه الصلاة و السلام.

ب. الاقتراحات

وقد أتمت الباحثة هذا البحث الجامعي فعسى أن يكون لهذا البحث قيمة خاصة بدراسة علم الدلالة والدراسة القرآنية . وترجو الباحثة من المهتمين بها أن يأخذوا بحثاً أدق من هذه الرسالة ليكون ما خطر في أفكارهم من الأسئلة الدلالية يعلم جوابه إجابة تامة.

و إن هذه الرسالة وعلى رغم قد بذلت الباحثة جهدها لا تخلو عن
النقائص والقصور فمن ذلك تـرجو الباحثة ممن يقرأها ويهتم بالدراسة القرآنية
خاصة بهذه المسألة أن ينقدها ويصوبها.

و أخيراً، أهـدت الباحثة الشكر لمن ساعدها في كتابة هذه الرسالة من
الأساتيد والزملاء عسى أن يكتبهم الله في عباده الفائزين في الدنيا و الآخرة.
آمين.

قائمة المراجع

إبراهيم انيس، عبد الحلیم المنتصر، عطية الصواحي و محم خلف الله احمد،

المعجم الوسيط، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣

ابن سيدة، المختص في اللغة، <http://www.al-warraq.com>

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت : دار صادر،
مجهول السنة.

ابي عبد الله محمد ابن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،
القاهرة : دار الفكر، مجهول السنة.

أبوا الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، القاهرة : دار الحديث،
١٩٨٨.

أبي حسن بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، بيروت : دار الفكر،
١٤١١هـ، ١٩٩١م.

أبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس،
القاهرة : دار الفكر، مجهول السنة.

أحمد بن محمد طاحون، مع القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية : رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرساد، ١٩٨٠.

الثعالبي، الإعجاز و الإيجاز، <http://www.al-warraq.com>

جلال الدين السيوطي الشافعي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الكتب
الثقافية، مجهول السنة.

الحسن بن محمد حسين، غرائب القرآن، بيروت لبنان : دار الكتب العلمية،
مجهول السنة.

روحي البعلبكي، المورد، مصر : دار العلم للملايين، مجهول السنة.

زين الدين الرازي، مختار الصحاح، <http://www.alwarraq.com>

صباحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، بيروت : دار العلم للملايين، مجهول
السنة.

سعدى ابو الحبيب، القاموس الفقهي، <http://www.alwarraq.com>

علي بن محمد الجرجاني، التعريفات لجرجاني، مصر : الخيرية، ١٣٠٦

لويس معلوف، المنجد في اللغة، بيروت : دار المشرق، ١٩٧٥.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت : مكتبة العصرية،
٢٠٠٠.

محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٥.

مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الرياض : منشورات العصر الحديث،
مجهول السنة.

محمد اسماعيل ابراهيم، القرآن وإعجاز العلم، بيروت : دار الفكر العربي،
مجهول السنة.

مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، دار ال كتاب العربي، مجهول السنة.

محمد بن علوي المالكي الحسيني، زبدة الاتقان في علوم القرآن، المملكة العربية
السعودية : دار الشروق، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

محمد غفران زين العالم، المذكرة في علم الدلالة، سورابايا : جامعة سونن
امبيل الإسلامية الحكومية، ١٩٩٤.

محمد ابن احمد عبد الرحمن ابن ابي بكر المحلى و محمد ابن أحمد السيوطي،

تفسير الجلالين، القاهرة : دار الحديث، مجهول السنة.

محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، بيروت : دار الفكر، مجهول

السنة.

محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع

البيان في تأويل القرآن، بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ.

محمد رواس قلعة جي و حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، بيروت : دار

النفايس، ١٩٨٥